المملكة العربية السعودية
قررت وزارة التعليم تدريس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

رؤية VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

وزارة التعليم
Ministry of Education

الدراسات الإسلامية

الفقه 1

التعليم الثانوي - نظام المسارات

السنة الثالثة

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

يُوزع مجّاناً ولا يُباع

طبعة 1446 - 2024

ⓒ وزارة التعليم، ١٤٤٤ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

وزارة التعليم

الفقه 1 - التعليم الثانوي - نظام المسارات - السنة الثالثة
/ وزارة التعليم .- الرياض ، ١٤٤٤ هـ
١٥٤ ص ؛ ٢١ × ٢٥,٥سم
ردمك: ٤ ـ ٣٥٦ ـ ٥١١ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

١ـ الفقه الإسلامي ـ تعليم ٢ـ التعليم الثانوي ـ السعودية - كتب دراسية أ. العنوان

ديوي ٧، ٢٥٠ ١٤٤٤/ ٤٩٧٨

رقم الإيداع: ١٤٤٤/ ٤٩٧٨
ردمك: ٤ ـ ٣٥٦ ـ ٥١١ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم
www.moe.gov.sa

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين الإثرائية"

ien.edu.sa

أعزاءنا المعلمين والمعلمات، والطلاب والطالبات، وأولياء الأمور، وكل مهتم بالتربية والتعليم؛
يسعدنا تواصلكم؛ لتطوير الكتاب المدرسي، ومقترحاتكم محل اهتمامنا.

fb.ien.edu.sa

حقوق طباعة ونشر واستخدام هذا الكتاب وما يرتبط به من محتوى تعليمي أو إثرائي أو داعم محفوظة جميعًا لوزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية، ويُمنَع منعًا باتًا بيعه أو نسخه أو التبرع به أو استخدامه أو إعادة طباعته أو إنتاجه أو مسحه ضوئيًا أو أي جزء منه بأي شكل وأية وسيلة كانت، ويقتصر استخدامه على المدارس التابعة للوزارة والمرخصة باستخدامه فقط.


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة في الفقه 1

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فبين يديك -أخي الطالب وأختي الطالبة- الكتاب المخصص لمقرر (الدراسات الإسلامية: الفقه ١) للتعليم الثانوي، وهو كتاب يقرب إليك الأحكام الشرعية المتعلقة بفقه الأسرة، والمعاملات الشرعية، والجنايات في الشريعة الإسلامية، مع مقدمة في معنى الفقه وأهميته والموقف من خلاف العلماء -رحمهم الله تعالى-.

وبقدر علمك وعملك بالأحكام التي تدرسها، ودعوتك إليها وتعليمها للآخرين، تكون بإذن الله تعالى ممن أراد الله بهم الخير وسعادة الدارين؛ حيث أخبرنا رسولنا الكريم ﷺ أن: «من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين»[1]، وبشَّر من بلّغ شريعته، ودعا له ﷺ بأن يرزقه الله البهجة بقوله ﷺ: «نضر الله امرءًا سمع منا حديثًا فحفظه حتى يبلغه غيره، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه»[2].

وقد يسر الله تعالى صياغة موضوعات هذا المقرر بطريقة تتيح لك أن تكون طالبًا نشطًا داخل الصف؛ تشارك في الدرس بفاعلية وروح متوثبة، مطبقًا لما يمكن تطبيقه داخل الصف أو المدرسة، وتشارك في حل النشاطات والتمارين التي تزيدك علمًا وفهمًا واستيعابًا للدرس، وتنمي لديك المهارات المتنوعة؛ كما تعينك صياغة المقرر الجديدة على البحث عن المعلومة بنفسك؛ مع مساعدتك في البحث عنها من خلال بعض الموجهات أو إرشاد معلمك المبارك؛ كما تعينك على التعاون مع زملائك في إثراء المادة ونفع الآخرين، وقبل ذلك وبعده تعينك -إن شاء الله تعالى- في تمثل الأحكام الشرعية في حياتك، وتقربك إلى ربك وخالقك؛ مما يقودك بإذن الله لسعادة الدنيا ونعيم الآخرة.

وقد راعينا في هذا المؤلف الجديد ما يأتي:

أولًا: تنوع العرض للمادة الدراسية؛ ليسهل عليك فهمها، وتتمكن من استيعابها بيسر وسهولة.

ثانيًا: الحرص على مشاركتك في الدرس؛ تعلمًا وتطبيقًا وكتابة، وبحثًا عن المعلومة، واستنباطًا لها؛ من خلال أنشطة تعليمية وفراغات داخل المحتوى تركت لتكتبها بأسلوبك، وتضرب عليها أمثلة من واقع حياتك ومعايشتك، ومن ثَمَّ تعرضها على معلمك للتأكد من مدى صحة ما توصلت إليه.

ثالثًا: تنمية مهارات التعلم والتفكير التي لديك؛ من خلال مساحات للتفكير تتيح لك التمرن على الاستنباط وضرب الأمثلة والمشاركة الفاعلة، مع توجيه معلمك، وعنايته بك.

رابعًا: تنمية مهارة التعاون؛ من خلال الأنشطة والتمرينات المشتركة مع زميلك أو مجموعتك؛ للتوصل من خلال ذلك إلى المعلومة بالاشتراك مع زملائك في الصف.

وقد حُددت لكل وحدة في الكتاب أهداف ووضعت في مدخل الوحدة؛ من أجل أن تتأملها وتسعى لتحقيقها، فبقدر قربك من تحقيق الأهداف تكون استفادتك من الكتاب كبيرة، ومثمرة.

والذي نؤمله أن يكون الكتاب دافعًا لك للارتقاء في مدارج العلم والهداية، وانطلاقة لخير عظيم ترى أثره في حياتك ومجتمعك وأمتك.

بارك الله فيك، وجعلك قرة عين لوالديك، نافعاً لدينك ووطنك، وحفظك من كل مكروه.

---

(1) رواه البخاري برقم (71)، ومسلم برقم (1037).

(2) رواه الترمذي برقم (2656).

الفهرس

المحتوى	الصفحة
الوحدة الأولى: مقدمة في الفقه	7
الدرس (1): تعريف الفقه ونشأته ومدارسه	8
الدرس (2):أسباب خلاف العلماء	16
الدرس (3):الفتوى والاستفتاء	21
الوحدة الثانية: أحكام النكاح	25
الدرس (4):الأســـــرة	26
الدرس (5):معايير اختيار الزوجين	28
الدرس (6):الخطبة	30
الدرس (7):عقد النكاح	33
الدرس (8):المحرمات من النساء	38
الدرس (9):الشروط في النكاح	43
الدرس (10):الأنكحة المحرمة	45
الدرس (11):الصَّداق (المهر)	47
الدرس (12):وليمة العُرس	50
الدرس (13):تحديد النسل وتنظيمه	52
الوحدة الثالثة: الفُرقة الزوجية وما يتعلق بها، وبعض الحقوق الأسرية	55
الدرس (14):الطلاق	56
الدرس (15):الخلع	63
الدرس (16):العدة	65
الدرس (17):النفقات	68
الدرس (18):الرضاع	71
الوحدة الرابعة : البيع	76
الدرس (19):البيع	77
الدرس (20):أقسام البيع	80
الدرس (21):شروط البيع	82
الدرس (22):وقت البيع ومكانه	84
الدرس (23):قبض المبيع	85
الدرس (24):البيع بشرط البراءة	87
الوحدة الخامسة : البيوع المحرمة	91
الدرس (25):أسباب الكسب المحرَّم	92
السبب الأول: الظلم	92
الدرس (26):السبب الثاني: الربا	96

المحتوى	الصفحة
الدرس (27): قاعدة ربا البيوع والصرف	103
الدرس (28): عقد الصرف	105
الدرس (29): بيع العينة	106
الدرس (30): التورق	107
الدرس (31): السبب الثالث: الغرر	108
الوحدة السادسة : الإجارة	113
الدرس (32): عقد الإجارة	114
الوحدة السابعة : المسابقات واللقطة	123
الدرس (33): المسابقات	124
الدرس (34): اللقطة	130
الوحدة الثامنة : الجنايات	137
الدرس (35): الجنايات	138
الدرس (36): النوع الأول: القتل العمد	139
الدرس (37): النوع الثاني: القتل شبه العمد	144
الدرس (38): النوع الثالث: القتل الخطأ	146
الدرس (39): الجناية على ما دون النفس	148

الوحدة الأولى

مقدمة في الفقه

يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن:

1- تُعَرِّف الفقه لغة واصطلاحًا.

2- تفرق بين الفقه وغيره من العلوم.

3- تذكر مصدر الفقه واستمداده.

4- تذكر نبذة مختصرة عن نشأة الفقه في حدود عشرة أسطر.

5- تُفرّق بين الشريعة والفقه.

6- تفسر أسباب ظهور المدارس الفقهية.

7- تعلل كثرة اعتماد أهل المدينة على الآثار بعكس أهل العراق.

8- تتحدث بطلاقة عن نشأة المذاهب الأربعة.

9- تفصّل القول في أسباب الخلاف بين العلماء.

10- تُحدد الموقف السليم من الخلاف بين العلماء.

11- تكون اتجاهًا إيجابيًا تجاه الاجتهادات الأخرى؛ إذا كانت مستندة على دليل شرعي.

12- تحذر من الفتيا بغير علم.

13- تحترم علماء الأمة قديمًا وحديثًا وتُقدّرهم.

العملية	المتعلقة بأفعال الجوارح، مثل: الصلاة، والحج، و.... **الصوم** ..... و.... **البيع** ..... و.... **الوضوء**	الأحكام الاعتقادية مثل ما يتعلق بأسماء الله وصفاته و.... **الإيمان بالله** ..... و **الملائكة** ..... و..... **القدر** .....
أدلتها التفصيلية	أدلة كل مسألة بعينها، مثل: آية الوضوء تدل على فروض الوضوء، ومثل: ..... **آية الصوم تدل على وجوب الصوم**	يخرج عنه أمران: الأول: العلم المأخوذ عن غير الأدلة، كعلم المقلد فهو ليس بفقيه. والثاني: الأدلة الإجمالية، وهي: القرآن والسنة والإجماع والقياس، وحجيتها وطرق دلالتها على الأحكام الشرعية لا تدرس في علم الفقه؛ إنما تدرس في علم أصول الفقه المتعلق بالأدلة الإجمالية.

نشأة علم الفقه

كان الصحابة رضي الله عنهم يتلقون الفقه من النبي ﷺ مباشرة، إما من القرآن أو مما يذكره لهم النبي ﷺ من الأحاديث، وكانوا إذا لم يعرفوا حكم مسألة معينة سألوا عنها النبي ﷺ فيخبرهم النبي ﷺ بحكمها.

وأما بعد وفاة النبي ﷺ فكان الصحابة رضي الله عنهم إذا وردت عليهم مسألة ينظرون في القرآن الكريم والسنة النبوية؛ فإن وجدوا حكم المسألة فيهما أو في أحدهما حكموا به، ولم يلتفتوا إلى غيره، وكان يسأل بعضهم بعضًا عن السنة في ذلك، فإن لم يجدوا عندهم نصًّا من السنة تشاوروا في حكم المسألة، واجتهدوا فيها بحسب ما لديهم من الأصول الشرعية، وقد يقيسونها على نص عندهم، وقد يجمعون على حكم المسألة كإجماعهم على قتال مانعي الزكاة، وقد يختلفون في حكم المسألة كاختلافهم في ميراث الجد مع الإخوة [1].

(1) هذه المسألة من مسائل الفرائض؛ وهي: لو مات شخص وترك جدًا وإخوه، فهل الإخوة مع وجود الجد يرثون أو لا يرثون؟

بين الشريعة والفقه



الشريعة هي دين الله تعالى الذي يشمل العقائد والأحكام والأخلاق والآداب المستمدة من الكتاب والسنة، وأما الفقه فهو الأحكام المستفادة من اجتهاد الفقهاء في التعرف على الأحكام العملية من الأدلة الشرعية.

مر التشريع الإسلامي والفقه في خمسة أدوار، هي:

1-الدور الأول: وهو التشريع في عهد الرسول ﷺ وفي عهد الصحابة رضي الله عنهم.

2-الدور الثاني: وهو دور تأسيس الفقه ويبدأ من سنة 41هـ حتى سنة 132هـ.

3-الدور الثالث: وهو دور نهضة الفقه وتدوينه، وجعله علمًا مثل سائر العلوم وتأسيس المذاهب وتدوين الحديث وفيه ظهر الأئمة العظام أصحاب المذاهب المدونة، أبو حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد رحمهم الله.

4-الدور الرابع: وهو دور التقليد والتقليل من الاجتهاد، وهذا بعد استقرار المذاهب الفقهية، وفيه عكف الناس على المذاهب الأربعة المعروفة عند أهل السنة دراسة وفهمًا.

5-الدور الخامس: وهو دور الرجوع إلى فتح باب الاجتهاد لأهله المؤهلين، وإثبات أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان إلى يوم القيامة.

معلمك
mualimuk.com

نشاط

استخرج مما مضى المصادر التي كان يعتمدها الصحابة رضي الله عنهم في التعرف على الأحكام الشرعية، وهي مصادر الفقه لمن بعدهم.

1/ القرآن الكريم

2/ السنة النبوية

3/ الإجماع

4/ القياس

معلمك
mualimuk.com

مدارس الفقه وأسباب ظهورها

بعد وفاة النبي ﷺ اجتهد الصحابة رضي الله عنهم في نشر العلم، وتفقيه الناس ودعوتهم، وانتشروا في أنحاء الأرض يبلغون دين الله تعالى، فانتشر العلم في الأمصار الإسلامية، فكان للعلم حواضر كثيرة ينهل منها المتعلمون؛ من أهمها:

1. **المدينة النبوية**: وفيها الخلفاء الأربعة، وعائشة وعبدالله بن عمر وزيد بن ثابت وغيرهم رضي الله عنهم.
2. **مكة المكرمة**: وفيها عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.
3. **الكوفة**: وفيها عبدالله بن مسعود وأبو موسى وسلمان رضي الله عنهم، ثم انتقل إليها علي رضي الله عنه.
4. **البصرة**: وفيها أنس وجابر رضي الله عنهما.
5. **الشام**: وفيها معاذ وأبو الدرداء ومعاوية رضي الله عنهم.
6. **مصر**: وفيها عمرو بن العاص وابنه عبدالله رضي الله عنهما.

معلمك
muealimuk.com

وفي أواخر القرن الأول الهجري وبداية القرن الثاني، بدأت الآراء الفقهية تتجه نحو تكوين مدرستين كبيرتين؛ لكل منهما منهج تختص به عن الأخرى، وهاتان المدرستان هما:

المدرسة الأولى: مدرسة الأثر: وتسمى مدرسة المدينة، وهي بالحجاز، وسبب هذه التسمية: اعتمادها على الأحاديث والآثار غالبًا؛ بسبب كثرتها عندهم، ولقلة المسائل الحادثة في المجتمع الحجازي ذلك الوقت، واجتنابهم المسائل الفقهية المفروضة غير الواقعة، وليس معنى ذلك أنهم لا ينظرون في الرأي؛ ولكن غلب عليهم النظر في الآثار.

ومن أشهر علماء هذه المدرسة:

فقهاء المدينة السبعة: سعيد بن المسيب، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وخارجة بن زيد، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وسليمان بن يسار، وعروة بن الزبير.

المدرسة الثانية: مدرسة الرأي: وتسمى مدرسة الكوفة، وهي بالعراق، وسبب هذه التسمية: أن أهل العراق كثر عندهم ذلك الوقت الأخذ بالرأي وذلك لكثرة المسائل الحادثة عندهم وقلة الأحاديث بالنسبة لما عند أهل الحجاز، فلذلك احتاجوا إلى استنباط الأحكام من النصوص القرآنية، والأحاديث التي كانت عندهم بالنظر والتأمل، حتى كثر ذلك عندهم فسموا أهل الرأي.

ومن أشهر علماء هذه المدرسة:

علقمة النخعي، ومسروق الهمْداني، وشريح القاضي، وإبراهيم النخعي.

نشاط

1/ بم تعلل كثرة الأحاديث عند أهل الحجاز في الزمن الأول، وقلتها عند أهل العراق؟

لأن أغلب الصحابة وهم رواة الأحاديث كانوا موجودين في الحجاز ، وعدد منهم ارتحلوا إلى العراق

معلمك
mualimuk.com

2/ بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة؛ اكتب ترجمة موجزة عن أحد الأعلام المذكورين في إحدى المدرستين، على أن تتضمن الترجمة المعالم البارزة في حياته، وموقفًا من مواقفه التي فيها القدوة والعبرة.

دخل عليه المطلب في مرضه وهو مضطجع فسأله عن حديث فقال : أقعدوني فأقعدوه قال : إني أكره أن أحدث حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم و أنا مضطجع

ظهور المذاهب المتبوعة

قبل منتصف القرن الثاني الهجري وما بعده إلى منتصف القرن الثالث، برز في الفقه عدد من العلماء الذين استفادوا ممن قبلهم، فالتف حولهم الطلاب، ورجع الناس إليهم في الفتوى، وكان لهم تلاميذ جمعوا أقوالهم ودونوا مذاهبهم.

وكان من أشهرهم: الأئمة الأربعة الذين تنسب إليهم المذاهب المشهورة الباقية إلى يومنا هذا: أبو حنيفة النعمان بن ثابت، ومالك بن أنس، ومحمد بن إدريس الشافعي، وأحمد بن حنبل رحمهم الله.

وكان ممن اشتهر في تلك الفترة: سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، والأوزاعي، والليث بن سعد، وإسحاق بن راهويه، وداود الظاهري.

معلمك
muealimuk.com

المذاهب الأربعة

أولًا: مذهب الحنفية

ورث علم أهل الكوفة إبراهيم النخعي، ثم حماد بن أبي سليمان شيخ الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت (ت 150)، ثم انتهى علم مدرسة أهل الرأي إلى أبي حنيفة، واجتمع عليه الطلاب واستفادوا منه، واهتم بتفريع المسائل، واشتهر عندهم الفقه الافتراضي، فكانت المسألة تطرح في مجلس أبي حنيفة، فيقال: أرأيت إن كان كذا وكذا فما الحكم؟ فيجيب عنها أبو حنيفة ويناقشه الطلاب في ذلك ويحاورونه.

وكان من طلاب أبي حنيفة: أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم، تولى رئاسة القضاء في أيام الرشيد فنشر مذهب أبي حنيفة في الكوفة وغيرها.

معلمك
muealimuk.com

ثانيًا: مذهب المالكية

اشتهر في المدينة الفقهاء السبعة، ثم أتى بعدهم الإمام مالك بن أنس (ت179) فانتهى إليه علم أهل المدينة، وصار هو المرجع في الحديث وفي الفتوى بالمدينة، ورحل إليه طلاب العلم من كل مكان، ثم تفرق هؤلاء الطلاب. الذين أصبحوا فيما بعد علماء. ونشروا علم مالك خاصة في مصر والمغرب الإسلامي.

ثالثًا: مذهب الشافعية

في منتصف القرن الثاني ولد الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت204)، وتتلمذ على علماء أجلاء كان منهم الإمام مالك، كما أنه تتلمذ أيضًا على محمد بن الحسن تلميذ الإمام أبي حنيفة، وجمع بين فقه المدرستين ولكنه إلى مذهب أهل المدينة أقرب، ونشر علمه في العراق وتتلمذ عليه جمع غفير، ثم انتقل إلى مصر وتغيّرت بعض اجتهاداته في مصر عنها في العراق، ولهذا سميت آراؤه في العراق بمذهبه القديم، وفي مصر بالمذهب الجديد.

رابعًا: مذهب الحنابلة

نشأ الإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت241)، وطلب العلم في بغداد، ورحل في طلب العلم، واهتم بجمع الحديث ونقد الرواة، وكان من شيوخ الإمام أحمد الإمام الشافعي، فاستفاد منه في الرأي وفي معرفة بعض المباحث المتعلقة بعلم الحديث كالناسخ والمنسوخ، ثم جلس الإمام أحمد لنفع الناس ونشر العلم، فانتشر مذهبه في العراق، خاصة في عهد المتوكل، الذي رفع المحنة عن العلماء في مسألة القول بخلق القرآن.

muealimuk.com

هكذا ظهرت المذاهب الأربعة، وانتشرت في الأقطار، وهؤلاء الأئمة وإن اختلفوا في بعض الأحكام الشرعية، إلا أنهم متفقون في أصول الدين والحمد لله.

نشـاط

بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة، اذكر كتابًا في فقه كل مذهب من المذاهب الأربعة، مع ذكر مؤلفه.

1/ من كتب الحنفية: تحفة الفقهاء للسمرقندي

2/من كتب المالكية: بداية المجتهد ونهاية المقتصد للقرطبي

3/من كتب الشافعية: الأم للشافعي

4/من كتب الحنابلة: الروض المربع للبهوتي

معلمك
muealimuk.com

معلمك
mualimuk.com

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس 2

أسباب خلاف العلماء

قال تعالى في قصة حكم داود وسليمان عليهما السلام في الحرث عندما قال تعالى: ﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ إِذۡ يَحۡكُمَانِ فِي ٱلۡحَرۡثِ إِذۡ نَفَشَتۡ فِيهِ غَنَمُ ٱلۡقَوۡمِ وَكُنَّا لِحُكۡمِهِمۡ شَٰهِدِينَ ٧٨ فَفَهَّمۡنَٰهَا سُلَيۡمَٰنَۚ وَكُلًّا ءَاتَيۡنَا حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ ﴾[1].

فالحق كان مع سليمان عليه السلام، ومع ذلك قال الله عنهما: ﴿ وَكُلًّا ءَاتَيۡنَا حُكۡمٗا وَعِلۡمٗا ﴾.



فالعلماء المجتهدون رحمهم الله لم يتكلموا بالهوى، بل كانوا يجتهدون في بيان أحكام الشريعة بحسب ما بلغهم من الأدلة، وبحسب ما فهموه منها، وقد يتفقون فيما بينهم، وقد يختلفون في بعض الأحيان.

والخلاف بين العلماء يعود إلى أسباب كثيرة كلها دائرة حول بحثهم عن الحق وتطلبهم بيان الشريعة، فكل واحد منهم إما أن يكون مصيبًا محمودًا فله أجران، أو مخطئًا معذورًا فله أجر واحد، كما قال النبي ﷺ: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر»[2].

نشاط

حين يلتقي المسلم بغير المسلم، قد يجري بينهما حوارٌ حول الدين والمعتقد. فإذا لقيت أحدهم يومًا وسألك: أنتم تزعمون أن الأحكام الشرعية من عند الله تعالى، وأن القرآن والسنة محفوظان لا يتطرق إليها التحريف، ومع هذا نجدكم تقولون أخطأ العالم الفلاني، وتقولون: هذا القول ضعيف؛ مع أنه موجود في كتبكم الفقهية.

بالتعاون مع مجموعتك فكر في إجابة سديدة عن شبهته؛ مدعمًا قولك بما يكون سببًا لرجوعه عن مقولته، واكتب ملخص ما توصلتم إليه.

أن الأقوال الفقهية هي صادرة عن اجتهادات وفهم العلماء و الفقهاء وليست صادرة من الله عز وجل أو الرسول صلى الله عليه وسلم

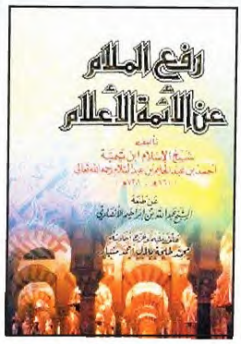
(1) سورة الأنبياء الآيتان: 78- 79.

(2) رواه البخاري برقم(7352)، ومسلم برقم(1716).

معلمك
mualimuk.com

معلمك
mualimuk.com

أهم أسباب خلاف العلماء ما يأتي:



السبب الأول: كون العالم لم يسمع بهذا الدليل، مثال ذلك: بلغ عائشة ﵂ أن عبد الله بن عمرو ﵁ يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤوسهن فقالت يا عجبًا لابن عمرو هذا يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤوسهن، أفلا يأمرهن أن يحلقن رؤوسهن؟ لقد كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد، ولا أزيد على أن أفرغ على رأسي ثلاث إفراغات. [1]

السبب الثاني: يبلغ الحديث عالمين لكنه يكون صحيحًا عند عالم، ضعيفًا عند العالم الآخر حيث لم يبلغه بسند صحيح، مثال ذلك: حديث الْعِينَةِ الذي رواه ابن عمر ﵄ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا تبايعتم بالعِيْنَةِ [2]، وأخذتم أذناب البقر ... سلّط الله عليكم ذلًّا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم»[3]، هذا الحديث لم يعمل به الشافعي لضعفه عنده، وعمل به الجمهور؛ لأن له طرقًا تقويه، وقد عضدته بعض الآثار عن الصحابة ﵃ في تحريم الْعِينَةِ.

السبب الثالث: يبلغ الحديث العالم ويعلم أنه صحيح لكن يظنه منسوخًا والآخر بخلاف ذلك، مثال ذلك: اختلف العلماء في حكم الحجامة للصائم هل تفطر أم لا؟ فمن قال: إنها لا تفطر استدل بحديث ابن عباس ﵄ في الصحيح أن النبي ﷺ احتجم وهو محرم واحتجم وهو صائم، ومن قال: إنها تفطر استدل بحديث: أفطر الحاجم والمحجوم، ومن الأجوبة التي أجابوا بها عن حديث ابن عباس ﵄ قالوا: إن الحديث منسوخ، ولم يسلِّم لهم الآخرون بأن الحديث منسوخ.

السبب الرابع: يبلغ العالم الحديث ويعلم أنه غير منسوخ لكن يعتبره معارضًا بحديث آخر، مثال ذلك: خلاف العلماء في مسألة استقبال القبلة واستدبارها أثناء قضاء الحاجة، فمنهم من قال: إن الاستدبار والاستقبال منهي عنه مطلقًا، ومنهم من قال: منهي عن الاستقبال دون الاستدبار، ومنهم من قال: منهي عن الاستدبار في الفضاء دون البنيان، وسبب ذلك أن النبي ﷺ قال: «إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا أو غربوا»[4]، وروى ابن عمر ﵄ أنه رقى على بيت أخته حفصة فوجد النبي ﷺ جالسًا لحاجته مستقبل الشام مستدبر القبلة [5]، فهذان الحديثان ظاهرهما التعارض، ولهذا اختلف أهل العلم في حكم هذه المسألة.

---

(1) رواه مسلم برقم (331).
(2) الْعِينَةُ هي: أن يبيع سلعةً بثمن مؤجل، ثم يشتريها من الذي أخذها بأقلَّ من الثمن حالًا
(3) رواه أبو داود برقم (3462).
(4) رواه البخاري برقم (394)، ومسلم برقم(264).
(5) رواه البخاري برقم (148)، ومسلم برقم (266).

معلمك
mualimuk.com

نشـاط

بالتعاون مع مجموعتك؛ فكر في أكثر من طريقة تجمع فيها بين الحديثين في المسألة السابقة.

الطريقة الأولى للجمع بين الحديثين:

أن يكون النهي عن الاستقبال والاستدبار في الفضاء خارج البنيان، وحديث ابن عمر يدل على الجواز داخل البيوت.

الطريقة الثانية للجمع بين الحديثين:

أنه فعل خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم

الطريقة الثالثة للجمع بين الحديثين:

أن يكون فعله صلى الله عليه وسلم قبل النهي

السبب الخامس: اختلافهم في تفسير لفظ الدليل، وذلك لكون اللفظ مشتركًا أو مجملًا أو لأي سبب آخر، كاختلاف الفقهاء في مس المرأة هل ينقض الوضوء أو لا ينقض الوضوء، بسبب اختلافهم في تفسير قوله تعالى في آية الوضوء: ﴿ أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾[1]، فمن فسرها بمجرد اللمس قال: هو ينقض الوضوء، ومن فسرها بالجماع قال: اللمس لا ينقض الوضوء.

السبب السادس: اختلافهم في قاعدة أو مسألة أصولية مما يؤدي إلى الخلاف في بعض الأحكام، وذلك كاختلاف أهل العلم في الاحتجاج بقول الصحابي أو فعله إذا كان في مسألة لا يدخلها الاجتهاد ولم يخالفه صحابي آخر هل هو حجة أم لا.

مثال ذلك: فعل ابن عمر ﷺ في رفع يديه في التكبيرات على الجنازة [2]، ولكن بعض العلماء لم يختر هذا الحكم؛ لأنه لا يعمل بهذا النوع من الأدلة.

(1) سورة المائدة الآية: 6.

(2) رواه ابن أبي شيبة في المصنف برقم (11380) بسند صحيح.

معلمك
mualimuk.com

السبب السابع: أن بعض العلماء يفهم من الحديث شيئًا، ويفهم غيره منه شيئًا آخر، ومثاله حديث ذي اليدين أن النبي ﷺ صلى بهم إحدى صلاتي العشي فسلم من ركعتين، فلما أخبروه صلى الركعتين الباقيتين، ثم سلم ثم سجد سجدتين بعد السلام.[1]

فأخذ منه بعض العلماء أن سجود السهو يكون بعد السلام إذا سلم من نقص في صلاته، فإنه يتمها ثم يسجد للسهو بعد السلام، وفهم منه آخرون أن سجود السهو يكون بعد السلام إذا زاد في صلاته سهوًا، وذلك لأنه في هذا الحديث زاد الصلاة على النبي ﷺ والسلام من الصلاة، فقالوا: كل زيادة سهوًا فالسجود لها بعد السلام.

السبب الثامن: أن لا يكون في المسألة نص، فيجتهد العلماء في استنباط حكمها من بعض النصوص والقواعد الشرعية؛ فيختلف اجتهادهم، ومن ذلك اختلاف العلماء المعاصرين في حكم الإجارة المنتهية بالتمليك؛ بناءً على خلافهم في تنزيلها على النصوص والقواعد الشرعية

الموقف من خلاف العلماء

الخلاف في بعض المسائل من طبيعة البشر لاختلافهم في الفهم والعلم، وقد سبق لك دراسة بعض أسباب الخلاف بين العلماء، ولكن ما موقفنا من هذا الخلاف؟

أولًا: يجب احترام العلماء وإجلالهم؛ المخطئ منهم والمصيب، ولا يبيح خطأ بعض الأئمة المجتهدين التعدي عليهم والطعن فيهم وانتقاصهم، فهذا ما أدى إليه اجتهاده، وهو معذور في ذلك مأجور، فعن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر»[2]، وقد سبق لك دراسة أسباب الخلاف بين العلماء وهي أعذار، كما أن بعض الأحكام التي ترى هذا العالم قد أخطأ فيها قد تكون صوابًا في حقيقة الأمر، والخطأ هو ما عندك.

ثانيًا: الأئمة المجتهدون متفقون في أصول الشريعة، وإنما خلافهم في فروعها؛ كما وقع في بعض المسائل المتعلقة بالصلاة والحج والبيع ونحوها.

ثالثًا: وقوع الخطأ من بعض العلماء يدل على أن التعظيم يكون للنصوص الشرعية لا للأشخاص، فكل يؤخذ من قوله ويرد إلا محمدًا ﷺ.

رابعًا: لا يجوز لنا التعصب لقول أحد من العلماء ونحن نعلم أن الحق مع العالم الآخر، فالعالم الذي أخطأ معذور مأجور، ولكن لا يعني ذلك أن نتابعه على خطئه أو نتعصب له، ونلوي النصوص من أجل تصحيح قوله.

---

(1) رواه البخاري (482)، ومسلم برقم (573).

(2) تقدم تخريجه ص16.

معلمك
mualimuk.com

نشـاط

1/ بالتعاون مع مجموعتك بين الفوائد التي نستفيدها من معرفة أسباب الخلاف بين العلماء.

حتى لا يتعصب الناس للآراء ، بذل الجهد في البحث و التقصي ، التماس العذر للمخالف ، معرفة الخلاف المعتبر من الخلاف غير المعتبر

2/ استخلص مما سبق أهم أسباب خلاف العلماء ممثلاً بمثال واحد على كل سبب.

السبب : اختلاف في فهم الدليل :

المثال : عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لأصحابه عام الخندق : (لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة) ، فأدركتهم صلاة العصر في الطريق ، فقال بعضهم : لا نصلي إلا في بني قريظة ، وقال بعضهم : لم يرد منا هذا ، فصلوا في الطريق . فلم يعب واحدة من الطائفتين

3/ على ضوء دراستك لأسباب الخلاف بين العلماء، حدّد الموقف السليم من هذا الخلاف.

معلمك
mualimuk.com

معلمك
muealimuk.com
رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس 3

الفتوى والاستفتاء

يجب على من ليس بعالم أن يسأل أهل العلم فيما أشكل عليه من أمر دينه؛ لقوله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[1].

وإذا اختلف أهل العلم في مسألة معينة فعند ذلك إن استطاع أن ينظر في أدلة كل قول، وكانت عنده قدرة على الترجيح بين الأقوال فيجتهد في معرفة الراجح من الأقوال، أما إن لم يكن مستطيعًا فيقلد من يثق في علمه ودينه. كما يفعل المريض يبحث عن من يثق في طبه وأمانته، ولا يجوز له أن يتبع الهوى فينتقي من الأقوال ما يوافق هواه، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[2].

تعظيمُ شأنِ الفُتْيَا

كان السلف رحمهم الله يتحاشون الفُتْيَا ويودّون أن غيرهم يكفيهم إياها، وما ذلك إلا لعظم خشيتهم من الله سبحانه وتعالى وكمال علمهم بالكتاب والسنة، فقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾﴾[3].

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالمًا اتخذ الناس رؤوسًا جهالًا، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا»[4].

معلومة إثرائية

ذكر ابن الجوزي عن بعض شيوخه أنه أفتى رجلًا من قرية بينه وبينها أربعة فراسخ، فلما ذهب الرجل تفكر الشيخ فعلم أنه أخطأ، فمشى إلى الرجل فأعلمه أنه أخطأ، فكان بعد ذلك إذا سئل عن مسألة توقف، وقال: ما فيّ قوة أمشي أربعة فراسخ.

قال عبد الرحمن بن أبي ليلى: أدركت مئةً وعشرين من الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ يسأل أحدهم عن المسألة، فيرد هذا إلى هذا، وهذا إلى هذا، حتى يرجع إلى الأول.

وسئل الشعبي عن شيء فقال: لا أدري فقيل له: أما تستحي من قولك لا أدري وأنت فقيه العراق؟ قال: لكن الملائكة لم تستح حين قالت: ﴿سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾[5].

---

(1) سورة النحل الآية: 43.
(2) سورة ص الآية: 26.
(3) سورة الأعراف الآية: 33.
(4) رواه البخاري برقم (100)، ومسلم برقم (2673).
(5) سورة البقرة الآية: 32.

معلمك
muealimuk.com

وقال أبو حنيفة: من تكلم في شيء من العلم وتقلده وهو يظن أن الله عز وجل لا يسأله عنه: كيف أفتيت في دين الله؟ فقد سهلت عليه نفسه ودينه. وقال: ولولا الفَرَق من الله أن يضيع العلم ما أفتيت أحدًا، يكون لهم المهنأ، وعليَّ الوزر.

وكان الإمام مالك يكثر من قول: لا أدري، وسئل عن ثمان وأربعين مسألة فقال في اثنتين وثلاثين منها: لا أدري، وسئل عن مسألة فقال: لا أدري، فقيل: هي مسألة خفيفة سهلة، فغضب وقال: ليس في العلم شيء خفيف.

وسئل الشافعي عن مسألة فلم يجب، فقيل له، فقال: حتى أدري إن الفضل في السكوت أو في الجواب.

وعن الأثرم: سمعت أحمد بن حنبل يكثر أن يقول: لا أدري، وذلك فيما عرف الأقاويل فيه.

نشـــاط

بالتعاون مع مجموعتك، تأمل في النصوص والآثار السابقة واستنتج منها آداب الفتوى.

١ - الحذر من التساهل في الفتوى

٢ - عدم الحرص على الفتوى و التورع عنها

٣ - ان يوطن يعتاد الإنسان نفسه على قول لا أدري فيما لا يعلمه

٤ - أن نسأل أهل العلم

معلمك
mueallimuk.com

التقويـم

1. عرّف الفقه لغةً واصطلاحًا. **الفقه لغة :العلم أو الفهم - اصطلاحا : معرفة الأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية**

2. مـن خـلال دراسـتك للتعريـف الاصطلاحي للفقه وشـرحه، كيف يمكننـا التمييز بين الفقـه وغيره من العلوم الأخرى (الشـرعية وغيرها)؟ **الفقه يتعلق بالأحكام الشرعية العملية المستنبطة من أدلتها التفصيلية**

3. يخلط بعض الناس بين الشريعة والفقه، من خلال دراستك بين ما يأتي:

أ- الفرق بين الشريعة والفقه. **أن الشريعة مصدرها من الله عز وجل ، أما الفقه فمصدره من اجتهاد الفقهاء**

ب- ما يمكن أن يدخله الخطأ منهما وما لا يمكن. **الشريعة : لا تدخلها الخطأ ، أما الفقه فيدخله الخطأ**

ج- السبب فيما تقول. **لان الشريعة مصدرها من الله عز وجل**

4. كيف تجيب من سألك عن مبررات نشوء المدارس الفقهية واختلافها؟ **لها عدة أسباب مصدرها من الله عوز ولج**

5. إذا وقعت لك مسألة لا تعرف حكمها فمن تسأل؟ ولماذا؟ **العلم الذي أثق بلمه و دينه**

6. هل يتصور وقوع الخطأ من الفقيه؟ ولماذا؟ **نعم ، لأنه بشر**

7. إذا أفتاك عالم بخلاف ما درست فكيف تعمل؟ ولماذا؟ **أسأل عالم آخر ، حتى أكون على يقين مما أفعل**

8. تعددت وسائل الاتصال اليوم وتنوعت، وكثر المفتون، فمن الأولى بالاتباع؟ ولماذا؟ **العلماء الذين أثق بعلمهم ودينهم**

9. هل ترى أن لاختلاف الفقهاء في الأحكام الشرعية مبررًا؟ وضح ما تقول بالأمثلة.

10. كان الإمام مالك يكثر من قول: لا أدري، بم توحي لك هذه العبارة؟

11. إذا كان في بلدك عالم مشهور يثق الناس بعلمه وفتاويه؛ لما عرفوا منه من قوة العلم والتثبت، ثم جاء بعده عالم آخر في مكانة الأول وعلمه، فخالف العالم الأول في فتواه في بعض المسائل العلمية المشهورة، فماذا يكون موقفك من العالم الأول والثاني؟

ج٩- نعم ، ومن أبرز أسباب الاختلاف ، عدم الدليل و الاختلاف في فهم الدليل

ج١٠- بخطر الإفتاء بدون علم يقيني ، فإذا كان هو من أكبر علماء المدينة ويقول لا أعلم ، فكيف بما دونه

ج١١- عند القدرة على النظر في الأدلة ووجود القدرة على الترجيح ، اجتهد في معرفة الراجح
أما أن لم أكن مستطيعا فأقلد من أثق بعلمه ودينه

معلمك
mualimuk.com

ملاحظات

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

معلمك
muealimuk.com

معلمك
muealimuk.com

الوحدة الثانية

أحكام النكاح

يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن:

1-تبيّن المراد بفقه الأسرة.

2- تذكر جوانب عناية الإسلام بالأسرة.

3-توضّح الحكمة من مشروعية الزواج.

4-تميز المعايير الأساسية في اختيار كل من الزوجين لصاحبه.

5-تفصّل القول في حكم الزّواج.

6- تميز بين أركان النكاح وشروطه.

7-تقدر أهمية الكفاءة الدينية بين الزوجين.

8-تمثّل لبعض العادات المحرمة المتعلقة بتزويج النساء

9-تفصّل القول في المحرّمات من النساء.

10- تقارن بين شروط النكاح والشروط في النكاح.

11- تميز الشروط الصحيحة في النكاح من الفاسدة.

12-تُمثّل للأنكحة المُحرّمة.

13- تفرق بين ما يحل ويحرم في فترة الخطبة.

14- تُبيّن أهم أحكام الصّداق.

15- تبدي رأيك في علاج مشكلة غلاء المهور.

16- تعرف حُكم وليمة النكاح وإجابتها.

17- تحذر من محظورات الولائم.

18- تفرق بين تحديد النسل وتنظيم الحمل.

معلمك
muealimuk.com

معلمك
muealimuk.com

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس 4

الأســـــرة

نشـــاط

ما الذي تعنيه الأسرة بالنسبة لك؟

تعني لي الشيء الكبير ، فهي الانتماء و الأمان و الاستقرار و هي التربية و المحبة و السند و العون بعد الله تعالى

المراد بفقه الأسرة

يراد بفقه الأسـرة الأحكام المتعلقة بكيفية بناء الأسـرة عن طريق عقد النكاح، والتعامل بين الزوجين، وكيفية انتهاء هذا العقد عن طريق الطلاق أو الفسخ، وما يتعلق بذلك من أحكام؛ كالنفقة والعدة.

عناية الإسلام بالأسرة

الإنسـان مدنـي بطبعـه، ولا بـد له من مجتمع يعيش فيـه، يحقق لـه احتياجاته المادية والنفسـية، وقد اعتنى الإسـلام بسـائر مؤسسـات المجتمـع، سـواء أكان ذلك على مسـتوى المجتمـع عامة، أم كان ذلـك باهتمامه بنواة المجتمع، وهي الأسـرة، فقد أولى الإسلام الأسرة عناية فائقة، وحث على بنائها؛ لأن الأسرة تحقق كثيرًا من الرغبات النفسية والمادية للفرد والمجتمع.

نشـــاط

بالتعاون مع مجموعتك اذكر أربعًا من مظاهر عناية الإسلام بالأسرة.

1/ حث الإسلام على حسن اختيار الزوجة، وأن أهم ما يحرص عليه فيها أن تكون ذات دين؛ لأنها أساس في تكوين الأسرة.

2/ بيان الشريعة للحقوق و الواجبات للزوج و الزوجة و الأبنا ء

3/ تنظيم الشريعة لحل الخلاف بين الزوجين و الدعوة إلى الإصلا ح

4/ الأمر بتربية الأبناء

معلمك
muealimuk.com

الحكمة من مشروعية الزواج

شرع الله الزواج ورغب فيه لحكم عديدة؛ بالتعاون مع مجموعتك اذكر أهم هذه الحكم بالنسبة للفرد والمجتمع:

بالنسبة للفرد	بالنسبة للمجتمع
حصول العفة للزوجين	قوة المجتمع و ترابطه
الاستقرار النفسي	الحد من الجريمة
النسل	حفظ الانسا ب
تكوين الاسرة	إعمار الأرض و الاقتصا د

معلمك
muealimuk.com

معلمك
muealimuk.com

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس 5

معايير اختيار الزوجين

نشـاط

1/ بالتعاون مع مجموعتك بين: المعايير المهمة التي ينبغي على الشاب مراعاتها عند اختيار الزوجة.

أن تكون ذات دين ، الأخلاق ، الصحة الجيدة ، المستوى التعليمي ، الجمال

هنا يضيف الطالب رأيه

2/ اقرأ النصوص الآتية ثم استنتج منها المعايير التي حث الشرع على مراعاتها في اختيار الزوجة.

قال ﷺ: « تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك».[1]

قال ﷺ: «تزوجوا الولود الودود فإني مكاثر بكم الأمم».[2]

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أنه خطب امرأة فقال النبي ﷺ: «انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما».[3]

وقال ﷺ: «الدنيا كلها متاع، وخير متاعها المرأة الصالحة».[4]

وقال ﷺ: «خير النساء التي تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها ولا مالها بما يكره»[5].

أن تكون ذات دين ، أن تكون ذات مال ، الحسب ، أن تكون ذات خلق، النظر للمخطوبة ، أن تكون مطيعة لزوجها بالمعروف

يستنتج الطالب مع المعلم هذه المعايير

(1) رواه البخاري برقم (5090)، ومسلم برقم (1466) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(2) رواه النسائي برقم (3227)، وأبو داود برقم (2050) عن معقل بن يسار رضي الله عنه، ويمكن معرفة الولود بالنظر إلى قريباتها.

(3) رواه الترمذي برقم (1087)، والنسائي برقم (3235)، وابن ماجه برقم (1866)، وأحمد برقم (18137)، وقال البوصيري: إسناده صحيح (مصباح الزجاجة100/2)، ومعنى أحرى أن يؤدم بينكما: أي أجدر وأولى أن تدوم المودة بينكما.

(4) رواه مسلم برقم (1467).

(5) رواه أحمد برقم (6567)، والنسائي برقم (3232).

معلمك
muealimuk.com

معايير اختيار الزوج

نشـاط

بالتعاون مع مجموعتك:

1/ مـا المعاييـر المهمـة التي ينبغي على الفتاة مراعاتها عند القبـول بمن تقدم ليتزوجها؟ وما المعايير المهمة في قبول من تقدم لخطبة أختك أو ابنتك في المستقبل إن شاء الله تعالى؟

الدين ، حسن الخلق ، حسن الهيئة ، المستوى المعيشي ، المستوى التعليمي

هنا يضيف الطالب رأيه

2/ اقرأ النصوص الآتية ثم استنتج منها المعايير التي حث الشرع على مراعاتها في اختيار الزوج.

قال تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ﴾[1].

وقال ﷺ: «إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض»[2].

الدين ـ حسن الخلق

يستنتج الطالب مع المعلم هذه المعايير

(1) سورة النور الآية 32.

(2) رواه الترمذي برقم (1084) وابن ماجه برقم (1967) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

معلمك
muealimuk.com

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس 6

عقد النكاح

حكم النكاح

النكاح مشروع بالكتاب والسنة وإجماع المسلمين، والأصل في النكاح أنه سنة مؤكدة للنصوص الآمرة به، كما قال تعالى: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾[1].

وقول النبي ﷺ: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء»[2].

وهو سنة المرسلين كما قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾[3].

- وقد يعرض للزواج ما يجعله واجبًا أومستحبًا أو مكروهًا أو مباحًا أومحرمًا:

أ- فيكون النكاح واجبًا: إذا خاف الوقوع في الحرام كالزنا.

ب-ويكون النكاح مستحبًا: إذا كان يرغب في النكاح ويقدر على نفقاته ولكنه يستطيع أن يصبر، ولا يخاف الوقوع في الزنا.

ج- ويكون النكاح مكروهًا: فيمن يخل بحق الزوجة في الوطء والإنفاق.

د- ويكون النكاح مباحًا: لمن لا شهوة له كالكبير وبعض المرضى، بشرط ألا يضرّ بالمرأة التي يتزوجها.

هـ- ويكون الزواج مُحرمًا في حالات محددة[4].

أركان النكاح

1- الزوجان الخاليان من الموانع الشرعية: من الموانع في الرجل: أن يكون متزوجًا بأربع نسوة، أو أن يكون غير مسلم والمرأة مسلمة، ومن الموانع في المرأة: أن تكون من محارمه، أو تكون في ذمة زوج آخر، وغير ذلك.

---

(1) سورة النساء الآية 3.

(2) رواه البخاري برقم (5066)، ومسلم برقم (1400).

(3) سورة الرعد الآية 38.

(4)سيأتي بيانه في ص 35.

معلمك
muealimuk.com

2- الإيجاب: وهو لفظ التزويج الصادر من ولي المرأة أو نائبه، ويصح بكل لفظ يفهم منه المقصود من النكاح، كأن يقول الولي للزوج: زوجتك أو أنكحتك، أو يكتب ذلك.

3- القبول: وهو لفظ قبول الزواج الصادر من الزوج أو نائبه، ويصح بكل لفظ يفهم منه القبول بالزواج؛ كأن يقول الزوج للولي: قبلت هذا الزواج، أو أنا موافق، أو يكتب موافقته في ورقة. وتقوم إشارة الأخرس المفهومة أو كتابته مقام نطقه.

نشـاط

بين حكم النكاح في الصور الآتية، مع ذكر السبب:

الصورة	الحكم	التعليل
العقد على امرأة غاب زوجها طويلًا.	لا يجوز	لانها مازالت في عصمة زوجها
عقد وفي ذمته أربع نسوة على امرأة جديدة.	لا يجوز	لان الشرع حدد لزوج اربعة نسا ء
إذا قال الولي زوجتك، وقال الزوج رضيت هذا الزواج.	صحيح	لاكتمال الأركا ن
إذا قال الولي زوجتك، وسكت الزوج.	لا يصح	لعدم وجود القبول
إذا كتب الولي التزويج وقبله الزوج كلامًا.	صحيح	لاكتمال الأركا ن
إذا تكلم الولي وكتب الزوج الموافقة.	صحيح	لاكتمال الأركا ن

معلمك
mualimuk.com

شروط النكاح

الشرط الأول: تعيين الزوجين: فلا يصح أن يقول: زوجتك إحدى بناتي، أو زوجت أحد أبنائك بنتي، بل لا بد من تحديد الزوجين في عقد النكاح تحديدًا ينفي الجهالة، كأن يقول: زوجتك بنتي فلانة.

الشرط الثاني: رضا الزوجين: فلا يجوز إجبار أحد الزوجين. إذا كان عاقلًا. على نكاح من لا يريده، ويكون رضا المرأة بنطقها الصريح، أو بسكوتها الدال على الرضا والموافقة، ودليل ذلك قوله ﷺ: «لا تنكح الأيم حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن»، قالوا: يا رسول الله، وكيف إذنها، قال: «أن تسكت».[1]

وعن عائشة ﵂ قالت: سألت رسول الله ﷺ عن الجارية يُنْكحها أهلها أتستأمر أم لا؟ قال لها رسول الله ﷺ: «نعم تستأمر»، فقالت عائشة: فقلت له: فإنها تستحيي. قال رسول الله ﷺ: «فذلك إذنها إذا سكتت».[2]

الشرط الثالث: الولي للمرأة، وذلك لقوله ﷺ: «لا نكاح إلا بولي».[3]

وعن عائشة ﵂ أن النبي ﷺ قال: «أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل، فنكاحها باطل، فنكاحها باطل».[4]

وولي المرأة: أبوها، ثم بعد ذلك وكيل الأب أو وصيه، فإذا كان الأب أوصى إلى رجل ثقة يعرف مصلحة البنت فإنه يكون أولى من غيره، ثم بعد ذلك بقية العصبة على حسب ترتيبهم في الميراث، فيقدم الأخ الشقيق على الأخ لأب، ويقدم الأخ لأب على العم الشقيق وهكذا. ويشترط في الولي أن يكون مكلفًا رشيدًا.

ويجب على الولي أن ينظر إلى مصلحة موليته، فلا يؤخر زواجها من غير سبب شرعي، ولا يمنعها الزواج من الكفء إذا رضيته لنفسها، ولا يحل له التساهل بتزويجها من ليس كفئًا لها في الدين كالفاجر ونحوه.

الشرط الرابع: الشهود: فيشترط لعقد النكاح أن يشهد شاهدان على هذا العقد، وذلك لقوله ﷺ: «لا نكاح إلا بولي وشاهِدَيْ عدل».[5]

فعقد النكاح عقد عظيم، وقد سماه الله ميثاقًا غليظًا[6]، فلهذا يشترط فيه ما لا يشترط في غيره من العقود، ومن ذلك الشهادة حتى لا يكون هذا النكاح سرًا بين الرجل والمرأة، بل يكون معلنًا للناس، يحضره الولي والشهود.

---

(1) رواه البخاري برقم (5136)، ومسلم برقم (1419) عن أبي هريرة ﵁، ومعنى الأيم في هذا الحديث: الثيب كما في الرواية الأخرى للحديث.

(2) رواه البخاري برقم (6946)، ومسلم برقم (1420).

(3) رواه الترمذي برقم (1101)، وأبو داود برقم (1566)، وابن ماجه برقم (1880)، وأحمد (2260) عن أبي موسى الأشعري ﵁، وفي الباب أيضًا عن ابن عباس وعائشة وغيرهما.

(4) رواه الترمذي برقم (1102)، وابن ماجه برقم (1879) وأحمد برقم (24205).

(5) أخرجه الدارقطني برقم (3521)، والبيهقي برقم (13645) عن عائشة، والحديث مروي عن أبي هريرة وجابر وأبي موسى ﵃، وانظر للاستزادة من تخريج هذا الحديث إرواء الغليل (حديث رقم 1858) (6/258) وقد صححه الألباني بمجموع طرقه.

(6) فقد قال سبحانه: ﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴾ سورة النساء الآية 21.

معلمك
mueallimuk.com

الكفاءة الدينية بين الزوجين

يجب عند تزويج الفتاة مراعاة الكفاءة الدينية بينها وبين من تقدم للزواج بها، فلا يجوز تزويج المسلمة من غير المسلم، كما قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ﴾ [1]. وقال تعالى: ﴿وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾ [2]. ومن ذلك تزويج المرأة المُصَلِّيَة بتارك الصلاة. ولا يجوز تزويج المسلمة العفيفة الصالحة بالفاجر الذي يمارس الزنا أو يدمن المخدرات ونحو ذلك، كما قال الله تعالى: ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [3].

عادات محرمة في الزواج

من العادات المحرمة المتعلقة بتزويج النساء ما يأتي:

1. عَضْلُ النساء عن الزواج، وهو منعهن أو تأخير زواجهن من الرجال الأكفاء، فيحرم على ولي المرأة أن يؤخر زواجها من الرجل الكفء إذا رضيته لنفسها؛ ما لم يكن هناك مانع شرعي، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ﴾ [4].
2. إجبار النساء على الزواج ممن لا يرضينه، فيحرم على ولي المرأة أن يجبرها على الزواج بمن لا تريده، سواء أكان ابن عمها أم قريبها أم غيره، والشرع قد كفل لها حرية الاختيار بين الرجال الأكفاء إذا تقدموا للزواج بها، وكما أن على الولي أن يمنعها من الزواج بغير الكفء بسبب ضعف دينه أو سفه عقله أو سوء أخلاقه؛ فكذلك ليس له أن يجبرها على من لا ترضاه هي لأي سبب من الأسباب؛ لأن الزواج لها، والحياة حياتها.
3. تحجير ابن العم على ابنة عمه، أو حجر البنت لابن عمها، فلا تزوج إلا منه كائنًا ماكان، ولا تزوج من غيره إلا برضاه، وهو عمل من أعمال الجاهلية التي جاء الإسلام ببطلانه، فلا يجوز شرعًا إقرار هذه العادة السيئة، ولا الرضا بها، بل يجب إبطالها.

---

(1) سورة الممتحنة الآية 10. (2) سورة البقرة الآية 221. (3) سورة النور الآية 3.

(4) مما جاء في سبب نزول هذه الآية: ما رواه البخاري برقم (5130) عن معقل بن يسار ﷺ أنها نزلت فيه، قال: زوجت أختًا لي من رجل فطلقها، حتى إذا انقضت عدتها جاء يخطبها، فقلت له: زوجتك وفرشتك وأكرمتك فطلقتها، ثم جئت تخطبها لا والله لا تعود إليك أبدًا. وكان رجلا لا بأس به. وكانت المرأة تريد أن ترجع إليه، فأنزل الله هذه الآية: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ فقلت: الآن أفعل يا رسول الله، قال: فزوجها إياه.

معلمك
muealimuk.com

نشـاط

بالتعاون مع مجموعتك ناقش المشكلات الثلاث السابقة في المحاور الآتية:

الصورة	عضل النساء	الإجبار على الزواج	التحجير
مفهوم العنصر	منع المرأة من الزواج أو تأخير زواجهما من الرجل الكفء	إجبار الفتاة على أن تتزوج ممن لا ترضا ه	حجز البنت لابن عمها وعدم تزويجها لغير إلا بإذنه
أسبابه	الاستيلاء على مالها مثل الراتب	أن يكون الرجل غني أو صديق لوليها أو بسبب مصلحة دنيوية	الارث أو العادا ت
آثاره السيئة	زيادة نسبة العنوسة الوقوع في الفاحشة ،إنه يريد ان يزوجها غنيا	الطلاق	الطلاق
العلاج المقترح	تقديم نصيحة لولي المرأ ة اللجوء للقضاء في تزويج المرأ ة	اللجوء للقضاء لمنع هذا الزواج	تقديم نصيحة لولي المرأ ة اللجوء للقضاء في تزويج المرأ ة

معلمك
muealimuk.com

نشـاط

نص قرار مجلس الوزراء رقم 4/ب/45404 بتاريخ 1424/11/15هـ على «... تطبيق الضوابط الصحية للزواج على جميع السعوديين قبل الزواج، وإلزام طرفي عقد النكاح بإحضار شهادة الفحص الطبي قبل إجراء العقد، وأن يكون هذا الإجراء أحد متطلبات تدوين العقد مع ترك حرية إتمام الزواج لصاحبي العقد بصرف النظر عن نتيجة الفحص الطبي سلبًا كانت أم إيجابًا».

بيّن كيف سيساهم القرار في تقليل انتشار الأمراض الوراثية والوقاية من الأمراض المعدية في المملكة العربية السعودية؟

المساهمة في تقليل الإصابة ، وسلامة المجتمع القادر على التنمية المستدامة

معلمك
muealimuk.com

معلمك
muealimuk.com

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس 7

المحرَّماتُ من النساء

المحرمات من النساء: هن اللاتي لا يجوز للرجل أن يتزوج بهن.

وقد ذكر الله سبحانه في كتابه أكثر المحرمات من النساء. وذلك لأهمية معرفة حكمها. وذلك في قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ ﴾ [1].

وباقي المحرمات بيَّنها النبي ﷺ بقوله: «لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها» [2]. وفي قوله ﷺ: «يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب» [3].

وهذا بيان للمُحَرَّمات من النساء:

القسم الأول: المُحَرَّمات حرمة مؤبدة

أولًا: المُحَرَّمات بسبب النسب:

1. أمهات الرجل وجداته.
2. بنات الرجل وحفيداته.
3. الأخوات.
4. العمات والخالات.
5. بنات الإخوة وبنات الأخوات.

(1) سورة النساء الآيتان 23-24.

(2) رواه البخاري برقم (5109)، ومسلم برقم (1408) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(3) رواه البخاري برقم (2645)، ومسلم برقم (1445)، وكذلك أخرجاه عن عائشة رضي الله عنها.

معلمك
muealimuk.com

ثانيًا: المُحَرَّمات بسبب المصاهرة:

1. زوجات الأبناء والأحفاد.
2. زوجات الآباء والأجداد.
3. أم الزوجة وجداتها.

هؤلاء الأصناف الثلاثة يحرمن بمجرد العقد على الزوجة وإن لم يدخل بها، فلو عقد على امرأة ومات عنها أو طلقها قبل الدخول فلا يجوز أن يتزوجها ابنه ولا أبوه، ولا يجوز أن يتزوج أمها ولا جداتها.

4. بنات الزوجة (وتسمى الربائب جمع ربيبة): فلا يجوز للإنسان أن يتزوج بنت زوجته، ويشترط في تحريم بنات الزوجة أن يكون الزوج قد دخل بأمهن، فإن كان قد عقد النكاح عليها ولم يدخل بها، فلا تحرم عليه ابنتها.

نشـاط

1/ دلت آية في كتاب الله تعالى على التشديد في نكاح زوجات الآباء، بالرجوع إلى المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، أو أي برنامج حاسوبي للقرآن الكريم، تعرف على هذه الآية، وانقلها، مع بيان رقمها واسم السورة.

.....

((وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا)) (٢٢) نساء

2/ قال تعالى: ﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾[1]، فهل إذا كانت الربيبة في غير حجره يجوز له الزواج بها؟

استعن بمركز مصادر التعلم ولخص ما ذكره المفسرون في ذلك.

لا يجوز له الزواج بها
وقد قال السعدي رحمه الله في تفسيرها ، الرابعة : الربيبة وهي بنت زوجته و إن نزلت ، فهذه لا تحرم حتى يدخل بزوجته ، وقد قال الجمهور : إن قوله : (اللآتي في حجوركم) قيد خرج مخرج الغائب لا مفهوم له ، فإن الربيبة تحرم ولو لم تكن في حجره ولكن للتقييد بذلك فائدتان : إحداهما : فيه التنبيه على الحكمة في تحريم الربيبة و أنها كانت بمنزلة البنت فمن المستقبح إباحتها
و الثانية : فيه دلالة على جواز الخلوة بالربيبة و أنها بمنزلة من هي في حجره من بناته ونحوه ن والله اعلم

معلمك
mualimuk.com

ثالثًا: المُحَرَّمات بالرضاعة:

كل ما تقدم أنه يحرم من النسب فإنه يحرم من الرضاعة، فلا يجوز للرجل أن يتزوج أمه من الرضاعة ولا أخته ولا عمته (أخت أبيه من الرضاعة) ولا خالته (أخت أمه من الرضاعة) وهكذا باقي المحرمات من النسب. ولا تنتشر الحرمة لغير الرضيع وأولاده، فإخوانه من النسب يجوز لهم مثلا أن يتزوجوا أخته من الرضاعة أو أمه من الرضاعة؛ لأنه ليس بينهم وبينها علاقة نسب ولا رضاعة، إنما العلاقة للرضيع وأولاده فقط.

القسم الثاني: المُحَرَّمات حُرمة مؤقَّتة

أولًا: ما يحرم بسبب الجمع:

1. **أخت الزوجة:** فلا يجوز للرجل أن يجمع بين الأختين، ولكن لو ماتت زوجته، أو طلقها وانتهت عدتها فإنه يجوز له أن يتزوج أختها.

2. **عمة الزوجة وخالتها:** فلا يجوز له أن يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها، فإذا تزوج امرأة فلا يجوز أن يتزوج عمتها ولا خالتها، ولا يجوز له أن يتزوج بنت أخيها ولا بنت أختها، وهذا التحريم مؤقت؛ فلو ماتت المرأة أو طلقها وانتهت عدتها جاز له أن يتزوج عمتها أو خالتها.

3. **الزوجة الخامسة لمن كان متزوجًا بأربع نسوة:** فلا يجوز له أن يتزوج خامسة.

نشاط

بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة اذكر الدليل على المحرمات بسبب الجمع:

دليل تحريم أخت الزوجة: قال تعالى : ((و أن تجمعوا بين الأختين))

دليل تحريم عمة الزوجة وخالتها:

((قوله صلى الله عليه وسلم : لا يجمع بين المرأة و عمتها ولا بين المرأة و خالتها))

دليل تحريم الزوجة الخامسة:

فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا

معلمك
muealimuk.com

ثانيًا: المُحَرَّمات من أجل أمر قابل للزوال:

1. النساء المتزوجات.

2. المرأة المعتدة من زوج آخر، فإذا مات الرجل عن امرأة أو طلقها، فإنه لا يجوز لغيره أن يتزوجها حتى تنتهي عدتها، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾[1].

3. مطلقته ثلاثًا، فلا يجوز للرجل أن يتزوج امرأة طلقها ثلاثًا إلا بعد أن تنكح زوجًا غيره نكاح رغبة لا نكاح تحليل، فإذا دخل بها الزوج الثاني وجامعها ثم طلقها وانتهت عدتها؛ جاز لمطلقها ثلاثًا أن يتزوجها؛ لقوله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾[2]، ثم قال: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا﴾ يعني التطليقة الثالثة ﴿فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾[3].

4. المرأة المحرمة بحج أو عمرة؛ وذلك لقوله ﷺ: «لا يَنْكح المحرم ولا يُنْكِح ولا يخطب»[4].

5. المشركة حتى تسلم، وذلك لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾[5]. ويستثنى من ذلك الكتابيات، وهن نساء أهل الكتاب، فيجوز أن يتجوز المسلم من الكتابية إذا كانت عفيفة؛ وذلك لقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ۖ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۝٥﴾[6]. ومع جواز نكاح الكتابية فهو مكروه أو خلاف الأولى عند أكثر العلماء إذا تيسر الزواج بالمسلمة، وذلك لقوله ﷺ: «فاظفر بذات الدين تربت يداك»[7]. وقد سبق بيان حكم العكس وهو تزوج المسلمة من غير المسلم أو الفاجر.

6. الزانية حتى تتوب؛ لقوله تعالى: ﴿الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾[8].

---

(1) سورة البقرة الآية 235.
(2) سورة البقرة الآية 229.
(3) سورة البقرة الآية 230.
(4) رواه مسلم برقم (1409) عن عثمان بن عفان رضي الله عنه.
(5) سورة البقرة الآية 221.
(6) سورة المائدة الآية 5.
(7) رواه البخاري برقم (5090)، ومسلم برقم(1466).
(8) سورة النور الآية 3.

معلمك
mualimuk.com

نشـاط

بالتعاون مع مجموعتك فكر في إعطاء أسباب وتعليلات وحكَم شرعية لتحريم ما يأتي:

أ-الجمع بين المرأة وأختها أوعمتها أوخالتها.

لأنه يؤدي إلى قطيعة الرحم لما بين الزوجات من الغيرة

ب-الزواج من المرأة المعتدة حتى تنتهي عدتها.

معرفة براءة الرحم في هذه المدة

معلمك
muealimuk.com

معلمك
muealimuk.com

معلمك
muealimuk.com
رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس 8

الشروط في النكاح

المقصود بالشروط في النكاح: ما يشترطه أحد الزوجين على الآخر في عقد الزواج.

أنواع الشروط

الشروط قسمان:

القسم الأول: الشروط الصحيحة الجائزة، وهي أن يشترط أحد الزوجين ماله فيه مصلحة، بشرط ألا يتضمن ذلك أمرًا محرمًا، ولا ما يخالف مقتضى عقد الزوجية.

مثاله: اشتراط الزوج أن تسافر الزوجة معه إلى أي بلد يتطلّب عمله الانتقال إليه، واشتراط الزوجة إكمال دراستها، أو الاستمرار في وظيفتها، أو السكن في مدينة معينة.

حكم الوفاء بهذه الشروط

الوفاء بهذه الشروط واجب؛ لقوله ﷺ: «أحق الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج».[1]

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: مقاطع الحقوق عند الشروط.[2]

فإن أبى أحد الزوجين الوفاء بالشرط فإنه آثم، وللآخر المطالبة بالشرط أو فسخ النكاح.

القسم الثاني: الشروط الفاسدة المحرمة: وهي أن يشترط أحد الزوجين ما يخالف الشرع أو يخالف مقتضى عقد الزوجية.

مثاله: اشتراط المرأة على الرجل أن يطلق زوجته الأولى، فهذا حرام لقوله ﷺ: «لا يحل لامرأة أن تسأل طلاق أختها لتستفرغ صحفتها، فإنما لها ما قدر لها»[3]، وفي لفظ: «ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفأ ما في إنائها»[4]

ومثل اشتراط كون النكاح مؤقتًا بوقت معين كشهر أو أسبوع مثل نكاح المتعة.

---

(1) رواه البخاري برقم (2721)، ومسلم برقم (1418) عن عقبة بن عامر رضي الله عنه.

(2) ذكره البخاري تعليقًا في كتاب النكاح باب الشروط في النكاح، وقال ابن حجر في الفتح: وَصَلَهُ سَعِيد بْن مَنْصُور.

(3) رواه البخاري برقم (5152) ومسلم برقم (1408) واللفظ للبخاري، ومعنى الحديث: أي لا تطلب طلاق أختها لتستأثر بالزوج وبنفقته، فإن المرأة ليس لها إلا ما قدره الله. وفي الحديث تشبيه هذا الفعل بقلب الصحفة (الإناء) لتكفأ (لتفرغ) ما فيه.

(4) رواه البخاري برقم (2140) ومسلم برقم (1413) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

معلمك
muealimuk.com

نشـاط

بالتعاون مع مجموعتك:

1/ اذكر أمثلة أخرى على الشروط الصحيحة، والفاسدة.

شروط صحيحة من أحد الزوجين	شروط فاسدة
اشتراط الزوجة سكنا مستقلا اشتراط الزوج أنها لا تعمل اشتراط الزوجة ان تخدم أمها	أن يطلقها بعد العقد مباشرة تشترط الزوجة عدم الوطء لا يزوجونه حتى يزوجهم ابنته

2/ اذكر الفرق بين الشروط في النكاح، وما درسته سابقًا من شروط النكاح.

أوجه المقارنة	شروط النكاح	الشروط في النكاح
عددها	أربعة	ليس لها حد
إذا فقد أحدها	يبطل العقد	قد يبطل العقد وقد لا يبطل
مصدرها	الشرع	من الزوجين

معلمك
muealimuk.com
رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس 9

الأنكحة المحرمة

أولًا: النكاح لأجل

وهو أن يتفقا على الزواج إلى أجل معين، مثل: أن يعقدا زواجًا لمدة شهر، أو إلى نهاية السنة، أو إلى نهاية الإجازة الصيفية.

والدليل على تحريم النكاح لأجل: حديث علي بن أبي طالب ﷺ أن رسول الله ﷺ « نهى عن مُتْعَة النساء يوم خيبر، وعن أكل لحوم الحُمُرِ الإنسية».[1]

ثانيًا: نكاح الشِّغَار

وهو أن يزوج الرجل موليته (ابنته أو أخته أو غيرهما) على أن يزوجه الآخر موليته.

والدليل على تحريم نكاح الشغار: حديث عبدالله بن عمر ﷺ: « أن النبي ﷺ نهى عن الشِّغار».[2]

ثالثًا: نكاح التَّحْلِيل

وهو أن يتزوج امرأة مطلقة ثلاثًا، لكي يحللها لزوجها السابق، فيتزوجها وفي نيته أن يطلقها بعد الزواج، لكي تحل للزوج السابق.

وسواء أكان ذلك باتفاق بين الزوج الثاني مع الزوج الأول، أو بين الزوج الثاني مع المرأة أو وليها، فكل هذا حرام.

والدليل على تحريم نكاح التحليل: حديث ابن مسعود ﷺ: «أن رسول الله ﷺ لعن المُحَلِّلَ والمحلَّلَ له».[3]

muealimuk.com

(1) رواه البخاري برقم (4216) ومسلم برقم (1407).

(2) رواه البخاري برقم (5112) ومسلم برقم (1415)، ورواه مسلم أيضا عن أبي هريرة وجابر ﷺ (الموضع السابق).

(3) رواه الترمذي عن ابن مسعود برقم (1120) والنسائي برقم (3416)، رواه أحمد برقم (2484)، وفي الباب عن غيره من الصحابة كعلي وجابر وأبي هريرة وعقبة ابن عامر وابن عباس ﷺ. وفي حديث عقبة بن عامر عند ابن ماجه برقم (1936) سماه (التيس المستعار).

معلمك
muealimuk.com

نشـاط

1/ لا تنهى الشريعة العظيمة عن شيء إلا لما فيه من المفاسد والأضرار؛ بالتعاون مع زميلك استنتجا الحكمة من تحريم الأنكحة السابقة.

الحكمة من تحريم النكاح لأجلٍ	الحكمة من تحريم الشغار	الحكمة من تحريم التحليل
لانه لا تحصل به مقاصد النكاح فيشبه الزنا	لان فيه إسقاطا لحقوق المرآة ، مثل : الرضا و المهر	لان فيه تحايلا على الشرع

2/ قال ﷺ: «ما نهيتكم عنه فاجتنبوه»[1]، على ضوء هذا الحديث: تأمل النهي الوارد في الأحاديث السابقة عن النكاح لأجل ونكاح الشّغار، ثم بين ما الذي تستنتجه من الربط بينها وبين هذا الحديث؟

فيه الأمر بطاعته عليه الصلاة و السلام وقد ورد في الأحاديث السابقة النهي على هذه الانواع من الانكحة وهذا النهي يقتضي التحريم لما يترتب عليها من مفاسد عظيمة تخالف مقاصد الإسلام من النكا ح

(1) رواه البخاري برقم (7288)، ومسلم برقم (1337)، وهذا لفظه.

معلمك
muealimuk.com

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس 10

الخِطبة

الخِطبة: هي تقدُّم الرجل بطلب المرأة للنكاح، ويمكن تلخيص أهم أحكامها فيما يأتي:

أولًا: المرأة في مرحلة الخِطبة تعد أجنبية بالنسبة للرجل فلا يجوز له الخلوة بها، ولا يجوز له أن يأتي منها ما يأتي الرجل من امرأته.

ثانيًا: يستحب لمن خطب امرأة وكان عازمًا على نكاحها أن ينظر إليها: فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنت عند النبي ﷺ فأتاه رجل فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار فقال له رسول الله ﷺ: «أَنَظَرْتَ إليها؟»، **قال: لا، قال:** «فاذهب فانظر إليها فإن في أعين الأنصار شيئًا».[1]

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ: «إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل»، **قال: فخطبت جارية فكنت أتخبأ لها حتى رأيت منها ما دعاني إلى نكاحها وتَزَوُّجِهَا، فتزوجتُها.**[2]

وحدود النظر المسموح به هو ما جرت العادة بكشفه عند المحارم كالشعر وبقية الرأس.

وليس للولي أن يمنع الخاطب من النظر إلى موليته إذا كان واثقًا من أن هذا الخاطب عازم على النكاح، أما إن كانوا لا يريدون تزويجه فليس للخاطب النظر إلى المرأة.

وإذا رأى الرجل المرأة ثم لم تعجبه وصرف النظر عنها، فإن الواجب عليه أن يستر عليها، ولا يعلن ما رآه عيبًا، فقد يكون ما رآه عيبًا عند غيره جميلًا.

وكما أن للرجل أن ينظر للمرأة فكذلك المرأة لها أن تنظر إلى الرجل.

ثالثًا: تحرم الخِطبة في أحوال هي:

الحالة الأولى: خِطبة الرجل على خِطبة أخيه المسلم؛ لأن ذلك يوقع العداوة والبغضاء، فقد نهى النبي ﷺ عن ذلك حيث قال: «ولا يخطب الرجل على خِطبة أخيه»[3]، وإنما تحرم بشرطين:

الأول: علم الخاطب الثاني بخِطبة الأول، أما إذا لم يعلم فلا شيء عليه.

الثاني: أن يعلم أن فيهم ميلًا إلى الخاطب الأول، أما إن كانوا قد ردوا ذلك الخاطب فلا بأس أن يخطب.

---

(1) رواه مسلم برقم (1424)، ومعنى تزوج هنا: أي أراد أن يتزوج (خطب) بدلالة الروايات الأخرى للحديث، وبدلالة سياق الحديث.

(2) رواه أبو داود برقم (2082) وأحمد برقم(14585).

(3) رواه البخاري برقم (5144) ومسلم برقم (1413)، ورواه البخاري برقم (5142)، ومسلم برقم (1412) وفي آخره: حتى يترك الخاطب قبله أو يأذن له الخاطب.

معلمك
muealimuk.com

الحالة الثانية: خطبة المرأة المعتدة؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾﴾[1].

فالمعتدة التي توفي زوجها لا يجوز خطبتها ما دامت في العدة، ولكن يجوز التعريض والتلميح؛ كأن يقول: «إني أبحث عن امرأة»، أو «مثلك يرغب فيه»، ونحو ذلك[2].

رابعًا: عرض الزواج على الرجل:

يشرع للولي أن يعرض على الرجل الصالح الذي يراه كفئًا لموليته الزواج منها، ومما يدل على ذلك ما ذكره الله تعالى في قصة الرجل الصالح صاحب مدين الذي عرض على موسى عليه السلام الزواج بإحدى ابنتيه، فقال: ﴿إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ﴾[3]. ولما تأيمت حفصة بنت عمر بن الخطاب ﷺ من خنيس بن حذافة السهمي وكان من أصحاب رسول الله ﷺ فتوفي بالمدينة، قال عمر بن الخطاب: «أتيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقال سأنظر في أمري، فلبثت ليالي ثم لقيني فقال: قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا، قال عمر: فلقيت أبا بكر الصديق فقلت: إن شئت زوجتك حفصة بنت عمر، فصمت أبو بكر فلم يرجع إلي شيئًا، وكنت أوجد عليه مني على عثمان، فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله ﷺ فأنكحتها إياه، فلقيني أبو بكر فقال: لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك شيئًا، قال عمر: قلت نعم، قال أبو بكر: فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت علي إلا أني كنت علمت أن رسول الله ﷺ قد ذكرها فلم أكن لأفشي سر رسول الله ﷺ ولو تركها رسول الله ﷺ قبلتها»[4].

---

(1) سورة البقرة الآية 235.

(2) الآية واردة في المعتدة من الوفاة، أما الرجعية فلا يجوز التعريض ولا التصريح؛ لأنها لا تزال زوجة، وأما المطلقة البائن فقد اختلف العلماء في ذلك على قولين.

(3) سورة القصص الآية 27.

(4) رواه البخاري برقم (5122).

نشـاط

تأمل هذه القصة، ثم استنبط منها ما يدل على ما يأتي:

عرض الزواج على أهل الصلاح.

عرض عمر رضي الله عنه ابنته حفصة على أبي بكر و عثما ن

أدب الصحابة رضي الله عنهم مع بعضهم.

رد عثمان وسكوت أبي بكر رضي الله عنهم

فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

حفظه لسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومصارحته فيما بعد بالسبب

خامسًا: الاستشارة

يشـرع لكل واحد من الخاطب والمخطوبة استشـارة من يثقان به قبل الإقدام على الزواج، ممن له علم وخبرة ومعرفة من الرجال أو النساء، فعن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها أنها جاءت للنبي ﷺ تستشيره عندما خرجت من عدتها في من خطبها، فقال لها النبي ﷺ: «أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه (وفي لفظ رجل ضراب للنساء) وأما معاوية فصعلوك (وفي لفظ تَرِب) لا مال له، انكحي أسامة بن زيد»، فكرهته، ثم قال: «انكحي أسامة»، فنكحته فجعل الله فيه خيرًا واغتبطت.[1]

والمستشـار مؤتمن، فلا يجوز له أن يسـكت عن شـيء يرى أنه مهم في معرفة الزوج أو الزوجة، فيذكر المحاسـن والمساوئ ناويًا بذلك النصيحة، وذكر مساوئ الرجل أو المرأة هنا لا يعد من الغيبة المحرمة.

سادسًا: صلاة الاستخارة

إذا أراد الرجل خطبة امرأة، أو أرادت المرأة الموافقة على الزواج من الرجل فإنه يشرع لهما استخارة الله سبحانه وتعالى قبل الإقدام على ذلك، وذلك بصلاة ركعتين من غير الفريضة، في غير أوقات النهي عن الصلاة، ثم يقول بعد السلام منهما الدعاء الوارد عن النبي ﷺ.

(1) رواه مسلم برقم (1480).

معلمك
mualimuk.com

معلمك
muealimuk.com
رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس 11

الصَّداق (المهر)

الصداق هو المال الذي يدفعه الزوج للزوجة في عقد النكاح.

حكم الصَّداق

الصَّداق واجب على الزوج لزوجته، قال الله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾ [1] ويجوز للمرأة بعد عقد النكاح أن تتنازل عن المهر أو بعضه بطيب نفس منها؛ لأنه حق مالي واجب لها في ذمة الزوج؛ فجاز لها التنازل عنه، قال الله تعالى: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ۝٤﴾ [2]

يسن تخفيف المهر، ويختلف التخفيف باختلاف الأشخاص، والبلدان، والأزمان، فالتخفيف بالنسبة للأغنياء غير التخفيف بالنسبة للفقراء، والتخفيف في البلدان الغنية غير التخفيف في البلدان الفقيرة.

تخفيف المهر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني تزوجت امرأة من الأنصار، فقال له النبي ﷺ: «هل نظرت إليها فإن في عيون الأنصار شيئًا» [3]، قال: قد نظرت إليها، قال: «على كم تزوجتها؟» قال: على أربع أواق، فقال له النبي ﷺ: «على أربع أواق! كأنما تنحتون الفضة من عُرْض هذا الجبل» [4].

وعن أبي حدرد الأسلمي أنه أتى النبي ﷺ يستفتيه في مهر امرأة، فقال: «كم أمهرتها؟»، قال: مائتي درهم، فقال: «لو كنتم تَغْرِفُون من بُطحان ما زدتم». [5]

---

(1) سورة النساء الآية 4. (2) سورة النساء الآية 4. (3) قيل المراد صِغَر، وقيل زُرقة.

(4) رواه مسلم برقم (1424)، يلحظ أن هذا الرجل كان فقيرًا ولهذا جاء يطلب من النبي ﷺ المساعدة، أما لو كان قادرًا فإن الأمر يختلف، ولهذا كان مهر النبي ﷺ أكثر من ذلك؛ وذلك لأن النبي ﷺ كان قادرًا على ذلك.

(5) رواه الإمام أحمد (15706).

معلمك
muealimuk.com

ما يصح مهرًا

يجوز أن يكون نُقودًا، أو أرضًا، أو مزرعةً، أو أسهمًا؛ كما يصح أن يكون منفعة، كتعليمِ صنعةٍ، أو علمٍ من العلوم النافعة، ونحو ذلك.

أحكام الصَّداق

للصداق أحكام كثيرة، نوجز أهمها فيما يأتي:

أولًا: يجوز تعجيل المهر وتأجيله، وتعجيل بعضه وتأجيل بعضه.

ثانيًا: المهر من حق الزوجة، فلها تحديده، وتحديد طريقة قبضه، ومن يقبضه، وهي التي تملكه وحدها، وليس لغيرها نصيب فيه، إلا بطيب نفس منها؛ لقوله تعالى: ﴿ وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾[1]

ولقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾ ﴾[2].

ثالثًا: الأفضل تحديد الصداق في العقد وكتابة ذلك لكي لا تقع الخصومة فيما بعد.[3]

رابعًا: إذا تزوجت المرأة ولم يحدد المهر في العقد، فإن تراضيا على مهر معين فالأمر إليهما، وإن لم يتراضيا فلها مهر مثلها؛ (ينظر إلى مهر من يقاربها في جمالها وعلمها ومنزلتها الاجتماعية من قريباتها، كأختها وبنت عمها ونحوهن؛ فيفرض لهذه المرأة مثله).

خامسًا: إذا طلق الزوج زوجته بعد العقد، وقبل الدخول أو الخلوة، وكان المهر محددًا فلها نصف المهر، وإن طلقها بعد الدخول أو الخلوة ولو بساعة واحدة فلها المهر كله، قال تعالى: ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾ ﴾[4].

---

(1) سورة النساء الآية 4.
(2) سورة النساء الآية 20.
(3) بعض الأولياء عند كتابة العقد إذا سئلوا عن المهر قالوا: ريال وعلوم رجال، ولا يذكرون المهر الحقيقي، وهذا فيه مخالفات عدة، منها: الكذب، ومنها أنه قد يؤدي إلى احتدام النزاع عند وقوع الخلاف بين الزوجين، قبل الزواج أو بعده، أو بعد الطلاق.
(4) سورة البقرة الآية 237.

معلمك
mualimuk.com

سادسًا: إذا طلق الزوج زوجته قبل الدخول أو الخلوة ولم يكن المهر محددًا؛ فلها المُتْعة، والمُتْعة هي: شيء كثياب وحلي ونحوها تدفع للمرأة جبرًا لخاطرها، وهي تختلف من بلد إلى بلد ومن زمن إلى زمن، والمرجع في تحديدها عند التنازع إلى القضاء. قال تعالى ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾﴾ [1].

نشـاط

1/ مـن القضايـا التـي يعانيهـا الشباب كثـرة تبعـات الـزواج وغـلاء المهـور فـي بعض مناطـق المملكة العربيـة السعودية، بالتعاون مع مجموعتك: ناقش هـذه القضيـة مبينًـا أسبابها وآثارهـا السيئة على الزوجيـن والأسـرة والمجتمع؛ ومحـاولًا التوصـل إلى حلول

كثرة تبعات الزواج وغلاء المهور أسبابها وآثارها والحلول والمقترحات لحل هذه المشكلة

الأسباب	الآثار السيئة	الحلول والمقترحات
الجهل بأحكام الزواج، وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم فيه	انحراف الشباب وضياعهم	نشر أحاديث الرسول وسنته في هذا الموضوع
قصور وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي في التوعية بخطر الموضوع	عدم الاستقرار النفسي والاجتماعي للشباب	بث وسائل توعية في وسائل التواصل بأهمية تيسير أمور الزواج
التقليد الأعمى والتباهي بالمظاهر المزيفة	الفروس والاستدانة والهموم	- مراعاة أحوال الشباب المادية - تبني وتبني الفيلة لمثل هذا الموضوع، وتوعية الأسر
قصور عملية الإرشاد الديني والخطب والمحاضرات والبرامج الهادفة لمعالجة مشكلات المجتمع	ضعف الوازع الديني لدى الشباب، والشفقة بهم لا بلغتهم	القيام بحملة واسعة حول مخاطر غلاء المهور من فريق العلماء والمربين والخطباء
الإسراف والمغالاة والبذخ في تجهيزات الزواج	العزوف عن الزواج	-الوعظ والتوعية -الأدوار التي يجب أن تقوم بها المؤسسات الدينية والتعليمية والإعلامية ومنظمات المجتمع المدني في التقليل من تكاليف الزواج والحفاظ على الوقت والاعتدال في النفقات

2/ تأمل الفقرات (رابعًا، خامسًا، سادسًا)، المذكورة في أحكام الصداق، ثم صنِّفها تصنيفًا مناسبًا.

١- أن يتزوج المرأة ولم يحدد مقدار مهرها :
إن تراضيا على مهر معين فالأمر إليهما ، و إن لم يتراضيا فلها مهر مثلها

٢- ان يطلق الزوج زوجته بعد العد وقبل الدخول بها أو الخلوة وكان المهر محـ ددا :
بها نصف المهـ ر

٣- ان يطلق الزوج زوجته بعد الدخول بها وكان المهر محددا :
لها المهر كاملا

٤- إذا طلق الزوج زوجته قبل الدخول ولم يكن المهر محـ ددا :
لها المتعة

معلمك
mualimuk.com

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس 12

وليمة العُرس

إقامة الوليمة للعرس مستحبة، فقد أمر النبي ﷺ بها وفعلها، فقد قال النبي ﷺ لعبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه: «أَوْلِم ولو بشاة».[1]

وقد أَوْلَمَ النبيُّ ﷺ على نسائه، فمن ذلك أنه أولم بشاة عند زواجه من زينب بنت جحش رضي الله عنها.[2]

حكم إجابة الدعوة

إجابة الدعوة لوليمة العرس واجبة إذا تم تعيين المدعو؛ لقوله ﷺ: «إذا دُعي أحدكم إلى وليمة فليأتها»[3]، أما إذا كانت الدعوة عامة من غير تخصيص لشخص بعينه فالإجابة هنا غير واجبة، والحق في الدعوة للداعي، فإذا كان المدعو لن يحضر فعليه أن يعتذر منه؛ فإن قبل عذره لم تلزمه الإجابة.

مخالفات في الولائم

أولًا: الإسراف في الولائم، ورمي الأطعمة، يقول تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾﴾[4].

ثانيًا: الاقتصار على دعوة الوجهاء والأغنياء حتى وإن كانوا بعيدين عنه، وترك الأقارب الفقراء، قال النبي ﷺ: «شر الطعام طعام الوليمة يمنعها من يأتيها ويدعى إليها من يأباها، ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله»[5]، وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول: «شر الطعام طعام الوليمة يدعى لها الأغنياء ويترك الفقراء، ومن ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله ﷺ».[6]

ثالثًا: استخدام الأسلحة أو إطلاق النار أو أذية الناس بالأصوات المزعجة للسيارات وغيرها، مما يخالف الأنظمة أو يؤدي إلى هلاك الأرواح.

---

(1) رواه البخاري برقم (5167) ومسلم برقم (1427).
(2) رواه البخاري برقم (5171) ومسلم برقم (1428).
(3) رواه البخاري برقم (5173) ومسلم برقم (1429) عن ابن عمر رضي الله عنهما.
(4) سورة الفرقان الآية 67.
(5) رواه مسلم برقم (1432).
(6) رواه البخاري برقم (5177) ومسلم برقم (1432).

معلمك
mualimuk.com

معلمك
muealimuk.com

نشـاط

فكر في إيجاد حلول إبداعية كبدائل للمخالفات السابقة.

التنسيق المسبق مع الجمعيات الخيرية التي توصل الفائض إلى المحتاجي ن
دعوة الفقراء إلى الزواج من الضعفاء و إعطائهم الفائض من الطعا م
-إقامة عرضات شعبية ومسابقات تناسب الكبار و الصغار

معلمك
muealimuk.com

معلمك
muealimuk.com

معلمك
muealimuk.com

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس 13

تحديد النسل وتنظيمه

تحديد النسل

لا يجوز وضع القوانين العامة التي تحدد عدد الأولاد في الإنجاب، كما لا يجوز استئصال القدرة على الإنجاب في الرجل أو المرأة إلا في حالات الضرورة؛ لأن ذلك يخالف المقصد الشرعي من تكثير نسل الأمة، وقد صدرت الفتاوى الشرعية من المجامع العلمية بذلك، منها ما جاء في قرار مجمع الفقه الإسلامي الآتي.

تنظيم الحمل

يجوز للزوجين تنظيم الحمل، وذلك عن طريق التباعد بين فترة الحملين، لحاجة يراها الزوجان، ولكن ذلك مشروط بأمور:

1- أن يكون ذلك عن تشاور بين الزوجين وتراض.

2- ألا يترتب على ذلك ضرر.

3- أن تكون الوسيلة مشروعة.

4- ألا يكون في ذلك عدوان على حمل قائم.

قرار مجمع الفقه الإسلامي

إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره الخامس بالكويت من 1-6 جمادى الآخرة 1409هـ الموافق 10-15 كانون الأول (ديسمبر) 1988م، بعد اطلاعه على البحوث المقدمة من الأعضاء والخبراء في موضوع تنظيم النسل، واستماعه للمناقشات التي دارت حوله، وبناءً على أن من مقاصد الزواج في الشريعة الإسلامية الإنجاب والحفاظ على النوع الإنساني، وأنه لا يجوز إهدار هذا المقصد؛ لأن إهداره يتنافى مع نصوص الشريعة وتوجيهاتها الداعية إلى تكثير النسل والحفاظ عليه والعناية به، بكون حفظ النسل أحد الكليات الخمس التي جاءت الشرائع برعايتها. قرر ما يأتي:

أولًا: لا يجوز إصدار قانون عام يحد من حرية الزوجين في الإنجاب.

ثانيًا: يحرم استئصال القدرة على الإنجاب في الرجل أو المرأة، وهو ما يعرف بالإعقام أو التعقيم، ما لم تدعُ إلى ذلك الضرورة بمعاييرها الشرعية.

ثالثًا: يجوز التحكم المؤقت في الإنجاب بقصد المباعدة بين فترات الحمل، أو إيقافه لمدة معينة من الزمان، إذا دعت إليه حاجة معتبرة شرعًا، بحسب تقدير الزوجين عن تشاور بينهما وتراضٍ، بشرط أن لا يترتب على ذلك ضرر، وأن تكون الوسيلة مشروعة، وأن لا يكون فيها عدوان على حملٍ قائم.

معلمك
muealimuk.com

إسقاط الجنين (الإجهاض)

لا يجوز إسقاط الحمل في مختلف مراحله إلا لمبرر شرعي، وفي حدود ضيقة جدًا، يُقرّرها جمع من الأطباء المتخصِّصين الموثوقين.

نشـــاط

قارن بين بين تحديد النسل وتنظيم الحمل من خلال الجدول التالي

أوجه المقارنة	تحديد النسل	تنظيم الحمل
المراد به	منع الحمل على المرأة القادرة على الإنجاب	التحكم المؤقت في الانجاب بقصد المباعدة بين فترات الحمل أو إيقافه لمدة معينة من الزمان
حكمه	لا يجوز إلا في حالات الضرور ة	لا يجوز بشرط
آثاره	انخفاض معدلات النمو السكاني انخفاض معدلات النمو الاقتصا دي	يأخذ كل طفل حقه من الرضاعة و الرعاية و التأدي ب

التقويـم

1 على ضوء دراستك لأحكام الأسرة وعقد النّكاح، بيّن ما يلي:

أ- المراد بفقه الأسرة.

ب- أركان النكاح.

2 قال ﷺ: «تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك»؛ بالرجوع إلى بعض مصادر التعلم: اشرح هذا الحديث شرحًا وافيًا بأهم العناصر التي تضمنها؛ لا يقل عن خمسة أسطر. **أن السعادة في الزواج من امرأة ذات دين**

3 من خلال دراستك للموضوع؛ ناقش العبارات الآتية مبينًا أصوبها شرعًا، معللًا ومدللًا لما تقول:

أ- يجب على ولي المرأة أن يزوجها ممن ترضاه كائنًا من كان. لا . لقوله تعالى : ((الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة))

ب- يجب على ولي المرأة أن يزوجها ممن ترضاه إذا كان كفئًا لها. نعم . لقوله تعالى : ((فلا تعضلوهن أن ينكحن ازواجهن))

ج- يجب على ولي المرأة أن يزوجها ممن ترضاه إذا كان كفئًا لها ورأى في ذلك المصلحة لها. هذا أصوبها

4 لخص ما يتعلق بأحكام المحرمات حُرمة مُؤبَّدة. الإجابة في الأسفل

5 اذكر الدليل على تحريم نكاح كل مما يأتي:

أ- النساء المتزوجات. وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا

ب-الجمع بين المرأة وأختها. و ان تجمعوا بين الأختين

ج-الجمع بين المرأة وعمتها.

6 قارن بين شروط النكاح، والشروط في النكاح.

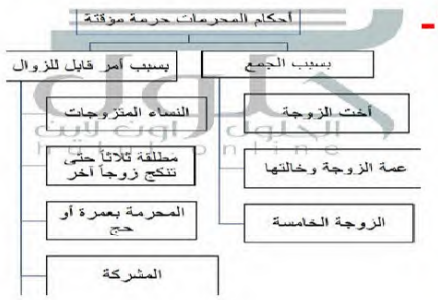
محددة واجبة التنفيذ – اما الشروط في النكاح غير محددة وهي على التراضي التنفيذ في العقد

7 الاستشارة والاستخارة، أمران مشروعان قبل النكاح لكلا الزوجين، اكتب حول هذين الأمرين رسالة توجهها إلى صاحب لك مقبل على الزواج.

عليك باستشارة أهل الحل و العقد – صلاة الاستخارة و دعائها قبل عقد الزواج لاختيار الأصلح

8 متى تجب إجابة دعوة العرس، مع الاستدلال. تعيين المدعو – عدم وجود منكر لا يستطيع تغييره

ج ٤-



معلمك
mualimuk.com

الوحدة الثالثة

الفُرقة الزوجية وما يتعلق بها، وبعض الحقوق الأسرية

يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن:

1- تفصّل القول في حكم الطّلاق.

2- تُفرّق بين الطّلاق السّني والطّلاق البدعي.

3- توضّح الحكمة من تحريم الطّلاق البدعي.

4- تفرق بين الألفاظ التي يقع بها الطلاق.

5- تبيّن أنواع المطلقات.

6- تبدي رأيك في علاج مشكلة التسرع في الطلاق.

7- تفرق بين الخلع والطلاق.

8- تُوضّح الحكمة من مشروعية العدّة.

9- تميز بين أنواع المعتدات.

10- تستدل بالكتاب والسنة على أحكام المعتدات.

11- تفصّل القول في أقسام النّفقات وشروطها.

12- تُبيّن شروط الرّضاع المحرّم.

13- تستدل من الكتاب والسنة على الأحكام المترتبة على تحقق شروط الرضاع.

معلمك
mualimuk.com

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس 14

الطـلاق

تمر الحياة الأسرية ببعض العقبات والمشكلات، وكلّما كان الزوجان حريصين على استقرار هذه الأسرة، كانا أقدر -بعد توفيق الله- على تجاوز ما يمرّ بهم من أزمات والتكيّف معها، لكن في بعض الأحيان يكون حلّ تلكم المشكلات مُتعذرًا، وينتهي المطاف بهما إلى عدم الاتفاق.

ما الحل المطروح في حال وصلت العلاقة بين الزوجين إلى طريقٍ مسدود، وتعذّرت معها كل الحلول الممكنة؟

العلاجات بالترتيب : العظة ، ثم الهجر في المبيت ، ثم الضرب ، ثم حكم من أهلها و حكم من أهله ، ثم الطلاق

حكم الطلاق

قال رسول الله ﷺ: «إن إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئاً، قال: ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته، قال: فيدنيه منه، ويقول: نِعْم أنت».[1]

يدل هذا الحديث على كراهية الطلاق، بين وجه الدلالة على ذلك؟

الآن الشيطان يمدح من يسعى للتفريق بين الزوجين

- وقد يكون الطلاق **مباحاً** من غير كراهية إذا احتاج إليه الإنسان.
- وقد يكون **محرماً** إذا كان طلاقاً بدعياً كما سيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى.
- وقد يكون **مستحباً** إذا كانت المرأة محتاجة إلى الطلاق، فبدلاً من أن يحوجها إلى الخُلع يطلقها.
- وقد يكون **واجباً** وذلك في حال الإيلاء، ومعنى الإيلاء: حلف زوجٍ بالله تعالى، أو صفة من صفاته على ترك وطء زوجته أبداً، أو أكثر من أربعة أشهر وحكمه غير جائز، ويُعطى الزوج مُهْلة أربعة أشهر فقط، فإن جامع وإلا فمن حق الزوجة طلب الطلاق قال تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[2].

---

(1) رواه مسلم برقم (2813) عن جابر رضي الله عنه.

(2) سورة البقرة 226-227.

معلمك
mualimuk.com

أنواع الطلاق

ينقسم الطلاق من حيثُ موافقته للسنة وعدمها إلى طلاق سُنِّي وبدعي.

أولاً: الطلاق السُنِّي:

هو الطلاق المطابق لتوجيه النبي ﷺ لابن عمر في هذا الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه طلق امرأته وهي حائض على عهد رسول الله ﷺ، فسأل عمر بن الخطاب رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال رسول الله ﷺ: «مُرْهُ فليراجِعْها، ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر، ثم إن شاء أمسك بَعْدُ وإن شاء طلق قبل أن يمس، فتلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء».[1]

ثانياً: الطلاق البدعي:

هو الطلاق الذي اختل فيه أحد شروط الطلاق السنِّي، وهذا النوع من الطلاق حرام.

نشاط

1/ تأمل ما تحته خط في الحديث السابق، ثم حدد الشروط التي يجب توفرها في الطلاق ليوافق السنة وهي ثلاثة:

أ. أن يطلقها تطليقة واحدة، فلا يجوز أن يطلقها بالثلاث.

ب. **أن يطلقها تطليقة واحدة في طهر لم يجامعها فيه**

ج. **أن لا يطلقها في الحيض أو في طهر جامعها فيه**

2/ حدد نوع الطلاق وحكمه مع بيان التعليل لما تذكر في الصور الآتية:

م	الصورة	نوع الطلاق	حكمه	التعليل
1	طلقها في طهر جامعها فيه.	بدعي	حرام	لمخالفته للسنة
2	طلقها وهي حائض.	بدعي	حرام	لمخالفته للسنة
3	طلقها وهي حامل.	سني	جائز	لمتابعته للسنة
4	طلقها في طهر لم يجامعها فيه.	سني	جائز	لمتابعته للسنة

(1) رواه البخاري برقم (5252)، ومسلم برقم (1471).

م	الصـــورة	نوع الطلاق	حكمه	التعليل
5	طلقها وهي لا تحيض أصلاً.	سني	جائز	لمتابعته للسنة
6	قال: أنت طالق بالثلاث.	بدعي	حرام	لمخالفته للسنة
7	قال: أنت طالق طالق طالق.	بدعي	حرام	لمخالفته للسنة

الحكمة من تحريم الطلاق البدعي

ما حرم الله تعالى شيئاً إلا لما فيه من المفاسد والأضرار، ولما في خلافه من المنافع والمصالح؛ علمها من علمها، وجهلها من جهلها، فمن الحكم الشرعية في تحريم الطلاق البدعي:

أولاً: تضييق نطاق الطلاق، فالطلاق كما علمنا أنه مكروه؛ ولهذا حرّم الله الطلاق ثلاثاً، فلو طلق مرة واحدة ثم ندم فإنه يستطيع أن يتدارك ذلك ويراجع زوجته، ثم لو طلق فإن أمامه فرصة أخرى، أما لو طلق ثلاثاً فإنها تبين منه ولا تحل له إلا بعد أن تنكح زوجاً غيره، وعند ذلك قد يندم الزوج أو الزوجة على ذلك. وبخاصة مع وجود الأبناء. ولهذا شرع أن يطلق الرجل مرة واحدة فقط، لكي يكون عنده فرصة ثانية وثالثة.

ثانياً: حرم الطلاق في زمن الحيض؛ لأن زمن الحيض يكون الرجل أقل رغبة في المرأة، وتكون المرأة في حالة نفسية مضطربة بسبب الحيض فقد لا تحتمل فيها الزوج عند حدوث أدنى مشكلة، وحتى لا تطول فترة العدة على المرأة؛ لأنه إذا طلقها حائضاً لم يحتسب لها هذه الحيضة من العدة، ولا الطهر الذي بعدها، بل حتى تحيض الحيضة الآتية، وفي هذا إضرار بها.

ثالثاً: حرم الطلاق في الطهر الذي جامع زوجته فيه؛ لأن الرجل يكون أقل رغبة في المرأة مما لو كان لم يجامعها في هذا الطهر، فإذا أراد الطلاق وكان قد أتى زوجته قبل ذلك؛ فإنه ينتظر حتى تحيض الزوجة، ثم تطهر، وبذلك تكون عنده مهلة طويلة للتفكير، ويكون أكثر تروياً، وقد تنحل المشكلة في أثناء مدة الانتظار؛ لأن غالب المشاكل الزوجية مشاكل آنية؛ سرعان ما تنتهي وتزول بعد أمد قليل.

ولو اتبع الناس ما أمرهم الله به في الطلاق، ما طلق رجل امرأة ثم ندم بعد ذلك، إلا قليلاً منهم.

ألفاظ الطلاق

ألفاظ الطلاق تنقسم إلى قسمين:



القسم الأول: ألفاظ صريحة:	
وهي لفظ الطلاق وما تصرف منه؛ مثل: أنت طالق، ومطلَّقة، وطلقتك.	
حكم هذه الألفاظ:	إذا قال الزوج لزوجته أحد هذه الألفاظ فإنها تطلق.

القسم الثاني: ألفاظ الكناية:	
وهي الألفاظ التي تحتمل الطلاق وغيره، قد يفهم منها الطلاق وقد لا يفهم؛ لكونها ليست موضوعة أصلاً للطلاق، مثل: اخرجي عني، والحقي بأهلك، وغطي وجهك عني، ولا حاجة لي فيك.	
حكم هذه الألفاظ:	هذه الألفاظ إذا قالها الرجل فإن المرأة لا تطلق إلا إذا نوى الزوج بها الطلاق. ومما ينبه إليه أن هذه الألفاظ تختلف باختلاف اللهجات واللغات والأزمان والأماكن، والعبرة بما تعارف عليه الناس في كل بلد.

ولا فرق في مسائل الطلاق بين الجاد والهازل؛ لقوله ﷺ: «ثلاثٌ جِدُّهنَّ جِدٌّ، وَهَزلُهُنَّ جِدٌّ: النِّكاحُ، والطَّلاقُ، والرَّجعةُ».[1]

قال ابن المنذر: أجمعوا على أن جد الطلاق وهزله سواء.[2]

---

(1) رواه الترمذي برقم (1184)، وأبو داود برقم (2194)، وابن ماجه برقم (2039)، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم. والحديث ضعفه جمع من أهل العلم، واكتفى بعضهم بشهرته، ولكن حسنه بعض أهل العلم، كالألباني في الإرواء رقم: (1826) فراجعه للاستزادة.

(2) الإجماع لابن المنذر ص85.

معلمك
mualimuk.com

الطلاق بالكتابة



إذا كتب الزوج طلاق زوجته وقع الطلاق، وسواء كان ذلك في ورقة، أو عن طريق رسائل الجوال، أو البريد الالكتروني، أو غير ذلك.

وليست الكتابة في المحكمة أو غيرها شرطاً لوقوع الطلاق، بل يقع صريح الطلاق بمجرد التلفظ به، ولو كان وحده، سمعته الزوجة أو لم تسمعه، علمت به أو لم تعلم.

حديث النفس بالطلاق

لا يقع الطلاق إذا كان حديثاً للنفس لم يتلفظ به الزوج أو يكتبه؛ لحديث أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «إن الله تجاوز لي عن أمتي ما وسوست به صدورها ما لم تعمل أو تكلم»[1].

تعليق الطلاق

إذا علق الزوج طلاق امرأته على فعل من الأفعال وكان ناوياً إيقاع الطلاق إن فعلت هذا الفعل ثم فعلته وقع الطلاق.

مثال ذلك: لو قال الرجل لزوجته: إن ذهبت إلى المكان الفلاني فأنت طالق، أو إن كلمت فلاناً فأنت طالق، وكان ناوياً إيقاع الطلاق إن فعلت، ثم ذهبت أو كلمت فلاناً فإنها تطلق.

وفي كل أحوال الطلاق ينبغي للرجل والمرأة مراجعة الإفتاء لمعرفة الحكم الشرعي في الطلاق، وعند حصول الخلاف يُرجع إلى المحكمة الشرعية للفصل بينهما.

(1) رواه البخاري برقم (2391)، ومسلم برقم (127).

معلمك
mualimuk.com

أنواع المطلقات



النوع الأول: المطلقة الرجعية:

وهي الزوجة التي دخل بها الزوج، ثم طلقها مرة، أو مرتين، وما زالت في عدتها.

حكم هذه المطلقة:

هذه المطلقة تمكث في بيت زوجها ولا تخرج منه في العدة، ولها أحكام الزوجة، فله أن يخلو بها ويسافر بها، ولها النفقة والسكنى، ولها أن تتجمل له، وللزوج مراجعتها، ولا يشترط رضاها بذلك، ولا يحتاج إلى عقد جديد؛ لأنها لا تزال زوجة له، يقول سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ۝١ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا۟ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢﴾[1] وتحصل الرجعة بأي لفظ يدل على الرجعة، وكذلك تحصل بجماعها.

النوع الثاني: المطلقة البائن بينونة صغرى:

وهي الزوجة التي طلقها زوجها مرة واحدة أو مرتين، وانتهت عدتها[2]، فإنها في هذه الحال تبين من زوجها، ويمكن له أن يتزوجها مرة أخرى، لكن هنا لا بد من عقد جديد، يشترط فيه رضا المرأة وسائر شروط النكاح التي سبق ذكرها.

---

(1) سورة الطلاق الآيتان 1-2.

(2) ومن طلقها قبل الدخول فإنها تبين بينونة صغرى بمجرد الطلاق؛ لأنها لا عدة عليها، ومثلها من فارقت زوجها بخلع أو فسخ، فإنها تبين بينونة صغرى، وعليها العدة.

معلمك
mualimuk.com

النوع الثالث: المطلقة البائن بينونة كبرى:

وهي المرأة التي طلقها زوجها ثلاث مرات، وهذه لا يحل له أن يراجعها حتى تنكح زوجاً غيره.

والدليل على ما سبق قوله تعالى: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾[1]، ثم قال تعالى: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۗ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٢٣٠﴾[2].

نشـاط

1/ قال ﷺ: «لا يَفْرَك مؤمن مؤمنة؛ إن كره منها خلقاً رضي منها آخر»[3]، ومعنى لا يَفْرَك: لا يبغض. تأمل في دلالة هذا الحديث، وبين كيف يكون توجيه النبي ﷺ مؤثراً في حل كثير من المشاكل الزوجية، ومانعاً لكثير من حالات الطلاق المتهورة.

أن على الزوج وعلى الزوجة أن يصبرا و يتحملا بعضهما فليس هناك أحد كامل

2/ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرجل همَّ بطلاق امرأته: لِمَ تطلقها؟ قال: لا أحبها؛ فقال عمر: أوَ كل البيوت بنيت على الحب! وأين الرعاية والتذمم.

في ضوء ما فهمته من بناء الحياة الأسرية، استخرج من قول عمر رضي الله عنه الأمور التي تقوم عليها العلاقة بين الزوجين؟

١- لأن الرجل اعقل في الطلاق من المرأة فهو يفكر بعقله و ليس بعاطفته

٢- الرجل هو من دفع المهر فهو أحق بالطلاق من المرأة

(1) سورة البقرة الآية 229.

(2) سورة البقرة الآية 230.

(3) رواه مسلم برقم (1469).

معلمك
mueallimuk.com

معلمك
muealimuk.com
رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس 15

الخُلع

قد تتعثر حياة امرأة مع زوجها لسبب أو لآخر، وترى المرأة أن حياتها معه لا تطاق، وترغب فراقه، ولكنه لا يوافق على ذلك.

وقد جعل الله لذلك حلاً مشروعاً وعادلاً يضمن حق المرأة، ولا يضر بالرجل.

اقرأ الأدلة الآتية واستنبط منها الحَلَّ الشرعي لهذه القضية.

قال تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾ [1].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «جاءت امرأة ثابت بن قيس إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إني لا أعتب على ثابت في دين ولا خلق، ولكني لا أطيقه،[2] فقال رسول ﷺ: « فتردين عليه حديقته؟» قالت: نعم، فأمره النبي ﷺ بفراقها».[3]

عن حكم الخلع

هذا الذي توصلت إليه من خلال الأدلة السابقة هو الذي يسمى في الفقه: الخُلْع، ويمكن تعريفه بالعبارة الآتية:

حَلُّ عَقْدِ الزوجية بمقابل تدفعه الزوجة أو وليُّها.

(1) سورة البقرة الآية 229.

(2) وفي رواية «ولكني أكره الكفر في الإسلام». أي كفر العشير، ولو أرادت الكفر الذي هو نقيض الإسلام لقالت: ولكني أكره الكفر بعد الإسلام.

(3) رواه البخاري برقم (5273) و (5275) و (5277).

معلمك
muealimuk.com

نشـاط

قارن بين الطلاق والخلع بذكر أوجه الشبه والاختلاف بينهما:

العنصر	أوجه الشبه	أوجه الاختلاف
الطـــلاق	إنهاء العلاقة الزوجية نتيجة خلاف بينهما لا يمكن حله ويكون بموافقة الزوج	من الزوج لا تدفع الزوجة للزوج مالا
الخـــلع	.....	من الزوجة تدفع الزوجة للزوج مالا

معلمك
muealimuk.com

معلمك
muealimuk.com

معلمك
muealimuk.com
رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس 16

العِدَّةُ

إذا حصل فراق بين المرأة وزوجها بسبب طلاق أو فسخ أو خلع أو موت؛ فإنه لا يحل للمرأة أن تتزوج مباشرة من رجل آخر بل لا بد لها أن تبقى مدة حددها الشرع حتى يحل لها الزواج مرة أخرى، وذلك لحكم ومصالح يراعيها الشرع المطهر، هذه الفترة هي المعروفة في الفقه الإسلامي بمدة العدة.

نشـاط

بالتعاون مع مجموعتك، راجعوا المكتبة ومركز مصادر التعلم، ثم سجلوا ما تختارونه من تعريف للعدة في اللغة، وعند الفقهاء؛ مع الإشارة إلى المرجع.

تعريف العدة : هو إذا حصل فراق بين الزوجة و زوجها لا يحل لها أن تتزوج من آخر حتى تبقى مدة حددها الشرع

نشـاط

تختلف العدة باختلاف حال المرأة، تأمل الأدلة الآتية، ثم صنّف أنواع النساء في العدة حسب ما تتوصل إليه من هذه الأدلة في الجدول الآتي.

1/ قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾﴾[1]، مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ، أي: من قبل أن تدخلوا بهن. **شاهد ١**

2/ قال الله تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ﴾[2]، والقرء: الحيض. **شاهد ٢**

3/ قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔى لَمْ يَحِضْنَ ۚ وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴿٤﴾﴾[3]، واليائس من المحيض، هي المرأة الكبيرة التي انقطع حيضها، واللائي لم يحضن، هن الصغيرات اللاتي تزوجن ولم يبلغن مبلغ الحيض. **شاهد ٣ و شاهد ٥**

---

(1) سورة الأحزاب الآية 49.

(2) سورة البقرة الآية 228.

(3) سورة الطلاق الآية 4.

معلمك
muealimuk.com

4/ قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾[1]. **شاهد ٤**

5/ ثبت في الصحيحين أن سبيعة الأسلمية ﵂ توفي عنها زوجها وهي حامل، فوضعت حملها بعد موته بليال، فلما قضت نِفاسها، أذِن لها النبي ﷺ بالزواج.[2]

م	نوع المعتدة	مدة العدة	الشاهد من الآية
1	**المطلقة التي لم يدخل بها**	ليس لها عدة	الشواهد مرقمة في الإعلى الصفحة التي تسبقها
2	**المطلقة بعد الدخول بها**	**ثلاث حيضات**	الشواهد مرقمة في الأعلى الصفحة التي تسبقها
3	المطلقة اليائسة و الصغيرة التي لم تبلغ	**ثلاث أشهر**	الشواهد مرقمة في الأعلى الصفحة التي تسبقها
4	المُتَوفَّى عنها غير الحامل	**أربعة أشهر**	الشواهد مرقمة في الأعلى الصفحة التي تسبقها
5	الحامل المُطَلَّقة و المُتَوفَّى عنها	**حتى تضع حمله**	الشواهد مرقمة في الأعلى الصفحة التي تسبقها

الحكمة من مشروعية العِدَّة

جميع أحكام هذه الشريعة المباركة هي من عند الحكيم الخبير، وهو تعالى بحكمته وعلمه لا يشرع شيئاً إلا لحكم عظيمة، قد يتمكن الناس من معرفة بعضها وقد يعجزون في بعض الأحيان عن إدراك ذلك لقصور علمهم، ويمكننا أن نتعاون في التماس بعض الحكم من مشروعية العدة بأنواعها، فمن ذلك:

1. التأكد من براءة الرحم، فقد تكون المرأة حاملاً من الزوج الأول، فتختلط الأنساب، وقد لا تكون حاملاً منه ولكن تتزوج ثم تحمل مباشرة، فيكثر الكلام هل الولد من الزوج الأول أم من الزوج الثاني.
2. إعطاء مهلة تفكير للمرأة قبل أن تقدم على الزواج الجديد.
3. رعاية حق الزوج السابق.
4. تعظيم أمر عقد النكاح.
5. إعطاء مهلة للزوج

(1) سورة البقرة الآية 234.

(2) رواه البخاري برقم (3991) (5013) (5014)، ومسلم برقم (1484)، (1485).

معلمك
mualimuk.com

اكتب ما يمكنك التوصل إليه من حكم أخرى.

.....

مراعاة أهل الزوج - مراعاة حق الأولاد

.....

.....

.....

موضع العدَّة

أولاً: الزوجة المتوفى عنها تعتد في بيتها الموجودة فيه حال موت زوجها؛ لقوله ﷺ لِفُرَيعة بنت مالك بن سنان - حين مات زوجها رضي الله عنها -: «امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله»[1]، ويجوز أن تنتقل منه للضرورة أو الحاجة الشديدة حيث شاءت.

ثانياً: الزوجة المطلقة طلاقاً بائناً تعتد حيث شاءت، لحديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت: «طلقني زوجي ثلاثاً، فأذن لي ﷺ أن أعتدَّ في أهلي»[2] أي: عند أهلي.

ثالثاً: الزوجة المطلقة طلاقاً رجعياً، تعتد في بيت زوجها ولا تخرج منه؛ لأنه يلزمها البقاء فيه لقوله تعالى: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ﴾[3].

(1) رواه أبو داود برقم (2300)،والترمذي برقم (1204)، والنسائي برقم (3532)، وابن ماجه برقم (2031).
(2) رواه مسلم برقم (1480).
(3) سورة الطلاق الآية 1.

معلمك
muealimuk.com

معلمك
muealimuk.com
رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس 17

النفقات

شرع الله ـ سبحانه وتعالى ـ للمجتمع الإسلامي أن يكون مجتمعاً متعاوناً متكاتفاً متآلفاً، يساعد فيه القوي الضعيف، ويحنو الغني على الفقير.

والإنسان مستخلف على هذا المال، ومسؤول عنه يوم القيامة، فالمال مال الله، يهبه من يشاء من عباده، ثم يحاسبه على ذلك يوم القيامة.

فشرع الله ـ سبحانه ـ الزكاة والصدقة والنفقة، والنفقة على القريب قد تكون واجبة وقد تكون مستحبة.



والمقصود بالنفقة: توفير المطعم والمسكن والملبس، ونحو ذلك مما يحتاج إليه المنفَق عليه.

وفيما يأتي بيان من تجب النفقة عليهم، وكل من لم تجب نفقته من الأقارب وغيرهم فالنفقة عليه مستحبة، وذلك كالأرامل واليتامى وغيرهم من المحتاجين.

أولاً: النفقة على الزوجة:

الزوجة تجب لها النفقة سواء أكانت غنية أم فقيرة، فكما أن الزوجة مسؤولة عن تربية الأولاد والعناية بهم، وموكول إليها القيام بأمور الزوج، ففي المقابل تجب لها النفقة، وليست هذه النفقة منة من الزوج على زوجته، بل هي حق من حقوقها، ما دامت قائمة بالحقوق الزوجية التي عليها. قال تعالى: ﴿ ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ ﴾[1]، وقال ﷺ في حجة الوداع: «ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف»[2].

مقدار النفقة على الزوجة:

النفقة ليس لها تحديد معين، وإنما المرجع فيها إلى العرف، وهي تختلف باختلاف الأزواج غنى وفقراً، وباختلاف الأزمان والأماكن؛ كما قال الله تعالى: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ ﴾[3].

---

(1) سورة البقرة الآية 233.

(2) رواه مسلم برقم (1218).

(3) سورة الطلاق الآية 7.

معلمك
muealimuk.com

ثانياً: النفقة على الأولاد والآباء:

يجب على الوالد النفقة على أولاده من بنين وبنات؛ لقوله ﷺ لهند بنت عتبة رضي الله عنها عندما أخبرته أن أبا سفيان رجل شحيح لا يعطيها ما يكفيها وولدها، قال: «خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف»(1)، **وقال** ﷺ: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت»(2).

وكذلك يجب على الولد النفقة على أبيه وأمه وجده وجدته إذا احتاجوا لذلك، فهو داخل في البر والإحسان الذي أمر الله به للوالدين.

ثالثاً: النفقة على الأقارب:

كل قريب يحق لك أن ترثه بعد موته، تجب عليك نفقته في حياته إن كان فقيراً.

مثال ذلك: رجل له أخ فقير، وليس للأخ أولاد، وليس له أب، ولو مات الأخ يرثه هذا الرجل فإنه تجب عليه نفقته.

مثال آخر: رجل له عم فقير، والعم ليس له وارث سوى ابن أخيه، فإنه يجب على ابن أخيه النفقة عليه.

والدليل على وجوب النفقة للقريب الفقير على القريب الغني الوارث قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ﴾ (3)، ووجه الاستشهاد: أن الله ـ سبحانه ـ فرض النفقة للرضيع العاجز عن التكسب، والنفقة تكون على الأب المولود له، فإن لم يوجد الأب فعلى الوارث مثل ما على الأب، وكذلك الحكم بالنسبة لكل قريب.

شروط وجوب النفقة على الأقارب:

1. أن يكون المنفِق (دافع النفقة) غنياً، عنده ما يكفيه ويكفي أولاده وزيادة.
2. أن يكون المنفِق (دافع النفقة) وارثاً للمنفَق عليه (آخذ النفقة)، أي إذا مات المنفَق عليه ورثه المنفِق.
3. أن يكون المنفَق عليه (آخذ النفقة) فقيراً ليس عنده مال ولا مهنة يتكسب منها، أو عنده مال لكن لا يكفيه هذا المال.

مقدار النفقة:

إذا وجبت النفقة على الشخص فإنه يدفع له النفقة التي تكفيه إن كان معدماً، أو تتمة النفقة التي تكفيه إن كان يقدر على بعضها، ومرد النفقة إلى العرف.

---

(1) رواه البخاري برقم (5364)، ومسلم برقم (1714) عن عائشة رضي الله عنها.

(2) رواه أحمد برقم (6495)، والنسائي في الكبرى (9131)، وأبو داود (1692)، والحاكم (1515) وقال: صحيح الإسناد، وصححه ابن حبان (4240)، وقال ابن الديبع: رواه النسائي وأبو داود بسند صحيح (كشف الخفاء 147/2)، وأصله في صحيح مسلم برقم (996)بلفظ: «كفى بالمرء إثماً أن يحبس عمن يملك قوته».

(3) سورة البقرة الآية 233.

نشـاط

بالتعاون مع زميلك مثل على ما يأتي:

أولاً: النفقة على القريب المعدَم.

.....

كأخ ليس له عائل و هو فقير

ثانياً: تتمة النفقة على القريب القادر على بعضها.

.....

أخ عنده ما يكفيه هو و ليس ما يكفي زوجته و عياله

الحكمة في نفقة القريب على قريبه

المتأمل في أحكام النفقات يستطيع التوصل إلى بعض هذه الحكم ومنها:

1. الإنفاق على الأقارب يساعد في تقليل الجرائم في المجتمع؛ فالفقير عندما لا يجد ما يكفيه، ولا يريد أن يتكفف الناس، فإنه قد يتجه إلى السرقة والخطف وغيرها من الجرائم للحصول على المال.

2. إلزام الغني بالنفقة يساعد في إيجاد فرص عمل للعاطلين؛ لأن الغني إذا كان يعلم أن قريبه الذي تجب عليه نفقته إذا لم يجد عملاً فإنه ملزم بالنفقة عليه، فإنه سيحاول أن يحصل له على عمل، وهو - في أحيان عديدة - قادر على ذلك بحكم معارفه وأعماله.

اذكر ما يمكنك من الحِكَم مضافاً إلى ما سبق.

3. التكافل الاجتماعي - الألفة و المحبة

4. .....

الصدقة على الأقارب:

تصدق الإنسان على قريبه الفقير الذي لا تجب عليه نفقته أفضل من الصدقة على البعيد[1]، فقد قال ﷺ: «ابدأ بنفسك فتصدق عليها، فإن فضل شيء فلأهلك، فإن فضل عن أهلك شيء فلذي قرابتك، فإن فضل عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا».[2]

وعندما حث النبي ﷺ على الصدقة، فسألت امرأة ابن مسعود رضي الله عنه عن الصدقة على الزوج وأيتام في حجرها قال النبي ﷺ: «لها أجران: أجر القرابة، وأجر الصدقة».[3]

---

(1) الزكاة الواجبة لا تدفع إلى من وجبت على الإنسان نفقته، فلو كان عند الإنسان زكاة وعنده أبناء أو أب أو أم تجب عليه نفقتهم فإنه لا يعطيهم من الزكاة، بل يجب عليه أن ينفق عليهم من غير الزكاة، وإنما الزكاة تدفع إلى من لا تجب عليه نفقتهم.

(2) رواه مسلم برقم (997). (3) أخرجه البخاري برقم (1466)، ومسلم برقم (1000).

معلمك
mualimuk.com

معلمك
muealimuk.com
رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس 18

الرَّضاع

نشـاط

ماذا تفهم من الرضاع المقصود في هذا الدرس؟

.....

.....

إرضاع المرأة للرضيع من ثديها

شروط الرَّضَاعِ المُحَرِّم

لا يكون الرضاع ناشراً للحُرْمة إلا بثلاثة شروط :

الأول : أن تكون الرضعات خمساً فأكثر. والدليل حديث عائشة ﵂ أنها قالت: أُنزل في القرآن : «عشر رَضَعَات معلومات يُحَرِّمْنَ» فَنُسِخ من ذلك خمسٌ وصار إلى خمسِ رَضَعَاتٍ معلوماتٍ يُحَرِّمْنَ، فَتُوُفي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك.[1]

والرَّضْعَةُ هي : أن يلتقم الصبي الثدي ويرضعه، ثم يتركه باختياره، فهذه تعدّ رضعة، فإذا عاد والْتَقَم الثدي مرة أخرى كانت رضعة ثانية.

الثاني : أن يكون اللبن بسبب حمل نتج عن نكاح صحيح.

الثالث : أن يكون الرضاع في الحولين، قال تعالى: ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ﴾[2]، فجعل تمام الرَّضاعة حولين، وعن أم سلمة ﵂ قالت : قال ﷺ : «لا يُحَرِّم من الرَّضاع إلا ما فَتَق الأمعاء، وكان قبل الفِطام»[3].

---

(1) رواه مسلم برقم (1452).

(2) سورة البقرة الآية 233.

(3) رواه الترمذي برقم (1152)، وابن ماجه برقم (1946).

معلمك
muealimuk.com

ما يترتب على الرَّضَاع

إذا أرضعت امرأة طفلاً لم تلده خمس رضعات في الحولين فإنها تكون أمًّا له من الرضاعة، وأولادها يكونون إخواناً لهذا المرتضع، وزوج المرأة يكون أباً له، وأب المرأة التي أرضعت الطفل يصبح جداً له وأم المرأة تكون جدة للطفل، وإخوان الزوج وأخواته يكونون أعماماً وعمات له، وكذلك إخوان الأم وأخواتها يكونون أخوالاً وخالات له، وهكذا.

أما إخوان الطفل من النسب فإنهم لا يصبحون أولاداً للمرضعة، ولا إخواناً لأولادها، فالحكم يتعلق بالذي رضع، دون أبويه وإخوانه وسائر أقاربه.

أحكام الرَّضَاع

إذا وجد الرضاع بالشروط السابقة فالذي يتعلق به حكمان فقط، هما:

أولاً: تحريم النكاح، لقوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ ﴾[1].

كما جاءت السنة متممة ومفصلة قاعدة التحريم وهي: أن كل من يحرم نكاحهن من النسب يحرم من الرَّضَاعة كما في حديث عائشة ﵂، أن النبي ﷺ قال: «إن الرضاعة تحرم ما يحرم من الولادة»، **وفي لفظ لمسلم:** «يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة»[2]. وعن ابن عباس ﵄ أن النبي ﷺ قال: «يحرم من الرَّضَاع ما يحرم من النسب»[3].

ثانياً: ثبوت أحكام المَحْرَمية إلى القريبة من الرضاع، فيجوز النظر إليها، والخلوة بها، ومصافحتها، وكونه محرماً لها في السفر، ونحو ذلك من أحكام المحارم؛ يدل لذلك أن عائشة ﵂ سألت رسول الله ﷺ عن أفلح - أخي أبي القُعَيس - هل يدخل عليها؟ وكانت امرأة أبي القعيس قد أرضعتها، فقال: «لِيَلِجْ عليكِ؛ فإنه عَمُّكِ من الرَّضَاعة»[4].

---

(1) سورة النساء الآية 23.

(2) رواه البخاري برقم (2646)، ومسلم برقم (1444).

(3) رواه البخاري برقم (2645)، ومسلم برقم (1445).

(4) رواه البخاري برقم (4796)، ومسلم برقم (1445).

معلمك
mualimuk.com

نشـاط

ميِّز فيما يأتي ما يثبت من أحكام بسبب الرَّضَاع وما لايثبت مع ذكر السبب.

م	المسألة	يثبت أو لا يثبت	السبب
1	جواز نظره من أرضعته وبناتها.	يثبت	يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب
2	وجوب النفقة عليه لأمه من الرضاعة.	لا يثبت	ليس ولي لهم
3	تحريم زواجه من بنات من أرضعته.	لا يثبت	لأنهن اخواته من الرضاع
4	وجوب صلته لمن أرضعته كما يصل رحمه.	لا يثبت	ليست من لرحم
5	جواز الخلوة بأخته من الرضاعة.	يثبت	لأنها أخته من الرضاع كأخته من النسب
6	وجوب الإحسان إلى أمه من الرضاعة وبرها .	لا يثبت	ليست من الرحم
7	جواز مصافحة أخته من الرضاعة وتقبيل رأسها.	يثبت	لانها أخته من الرضاع كأخته من النسب
8	أخو المرتضع يكون محرماً لأخت أخيه من الرضاع.	لا يثبت	لأن الحكم متعلق بالذي رضع فقط
9	كونه محرماً لخالته من الرضاعة في سفر الحج.	يثبت	لأنها خالته من الرضاع كخالته من النسب

الشك في الرَّضاع

قد يحدث الشك في الرِّضاع على وجهين:

الأول: الشك في حصول الرَّضَاع من عدمه، فتقول المرأة: لا أدري أرضعت فلاناً أولم أرضعه.

الثاني: الشك في عدد الرَّضَعَات المُحَرِّمة، وهي خمس رَضَعَات، فتقول المرأة: لا أدري أرضعت فلاناً خمس رضعات أو أربع، أو لا أدري أرضعته خمساً أو أقل منها، ونحو ذلك.

نشـاط

في الحالتين السابقتين؛ هل تثبت أحكام الرضاع أو لا؟

اقرأ القاعدة الفقهية الآتية ثم أجب على ضوء فهمك لها؛ معللاً إجابتك من خلالها.

القاعدة الفقهية: (اليقين لا يزول حكمه بالشك).

معنى هذه القاعدة باختصار: المتيقن ثبوته و لا يزول إلا بالمتيقن

اليقين في المسألتين السابقتين هو: لم يحصل و تبقى على الأصل

المشكوك فيه في المسألتين السابقتين هو: أنه حصل

النتيجة التي أتوصل إليها: أنها لم تحصل

تعليل هذه النتيجة هو: حصل : مشكوك فيه - ولم يحصل : متيقن فبقى المتيقن و هو أنه لم يحصل

ثبوت الرَّضَاع بالإخبار

يكفي في ثبوت الرضاع إخبار امرأة واحدة موثوقة أنها أرضعت فلاناً؛ إذ النساء في هذه الأمور أضبط من الرجال، فعن عقبة بن الحارث أنه تزوج ابنة لأبي إهاب بن عزيز، فأتته امرأة فقالت: إني قد أرضعت عقبة والتي تزوج، فقال لها عقبة: ما أعلم أنك أرضعتني ولا أخبرتني، فركب إلى رسول الله ﷺ بالمدينة فسأله، فقال رسول الله: «كيف وقد قيل»، ففارقها عقبة، ونكحت زوجاً غيره.[1]

نشـاط

قد يحدث أحياناً أن يتزوج اثنان، وبعد فترة تأتي امرأة موثوقة وتخبر أنهما أخوان من الرضاعة، فيترتب على ذلك انفساخ النكاح، بالتعاون مع زميلك: ما الطرق التي تقترحانها لضبط قضايا الرضاع وتوثيقها؛ حتى لا يحدث مثل ذلك مستقبلاً؟

واجب في ورقة خارجية

(1) أخرجه البخاري برقم (88).

معلمك
mueallimuk.com

التقويـم

1. قد يكون الطلاق مباحًا، وقد يكون محرمًا، وقد يكون مستحبًا، وقد يكون واجبًا. ميز بين الأحكام السابقة، واضرب مثالًا لكل حكم.
2. وضّح شروط الطلاق السّني.
3. اذكر أنواع المطلّقات، والأحكام الخاصّة بهن.
4. بيّن الفرق بين الطّلاق والخلع.
5. فصّل القول في أنواع المعتدات، موضّحًا مدة العدّة لكل مُعتدة، مع الاستدلال.
6. بين الحكمة من مشروعية العدة.
7. ما المقصود بالنفقة؟ وما حكم النفقة على كل من:
   - الزوجة.
   - الآباء.
   - الأقارب.
8. يترتب على تحقق شروط الرضاع حكمان، اذكرهما.

معلمك
muealimuk.com

معلمك
muealimuk.com

معلمك
muealimuk.com

الوحدة الرابعة

البيع

يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن:

1-تُعرِّف البيع لغة واصطلاحاً.

2- تُوضّح حكم البيع مستدلاً على ذلك من الكتاب والسنة.

3-تُبيّن أركان البيع، وصيغه.

4-تفصّل القول في أقسام البيع باعتباراته المختلفة، مع التمثيل لكل نوع.

5-تُوضّح شروط البيع مع الاستدلال لكلّ شرط من الكتاب والسّنة.

6-تُبيّن الأحكام المتعلّقة بوقت البيع ومكانه.

7- تُوضّح المراد بقبض المبيع، وما يترتّب عليه من أحكام.

8-تُبيّن حالات البيع بشرط البراءة، وحكم كل حالة.

9- تفرق بين الشروط في البيع وشروط البيع.

10-تُفصّل القول في أقسام الشروط في البيع، وحكم كل قسم، مع التمثيل.

11-تستشعر عظمة هذا الدين ودقة أحكامه وتشريعاته فيما يتعلق بأحكام البيوع ورعاية الأموال.

معلمك
muealimuk.com

معلمك
muealimuk.com

معلمك
muealimuk.com
رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس 19

البـــيـــع

تعريف البيع



الناس يتوصلون لحاجاتهم عن طريق البيع والشراء، فما مفهومك للبيع؟

البيع لغة : أخذ شيء و إعطاء شيء آخر

البيع اصطلاحا : مبادلة مال لغرض التملك

اقرأ التعريف الآتي وتأكد من صحة مفهومك.

البيع لغة: أخذ شيء وإعطاء شيء آخر، مأخوذ من الباع؛ لأن كلاً من المتبايعين يمد باعه للأخذ والإعطاء.

واصطلاحاً: مبادلة مالٍ بمالٍ لغرض التملك.

إذا عرفنا أن البيع مبادلة مال بمال، فما حقيقة المال؟

حدِّد خياراً مناسباً مما يأتي:



الأوراق النقدية ( )



الذهب والفضة والأوراق النقدية ( )



كل ما يملكه الإنسان مما له قيمة ( )

معلمك
muealimuk.com

نشـاط

ميز ما هو بيع وما ليس ببيع في الحالات الآتية:

المثـــال	بيع	ليس بيعاً
أعطيت صديقي قلماً، وبعد يومين أعطاني كتاباً.		✓
قلت لصديقي أعطني قلمك هذا وأعطيك هذا الكتاب فوافق.	✓	
اتفقت مع صالح على أن يعطيني سيارته وأعطيه سيارتي.	✓	
استبدلت ثلاثين ريالاً بثمانية دولارات.	✓	
أعطيت أحمد حاسوبي وأعاده لي بعد ثلاثة أيام.		✓



حكم البيع

تأمل الأدلة الآتية واستخرج منها حكم البيع، مبيناً وجه الدلالة منها على ما تقول:

قال الله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [1].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «البيِّعان بالخيار ما لم يتفرقا» [2].

حكم البيع: **جائز**

وجه الدلالة من الآية: **أحل الله البيع و الشراء و حرم الربا**

وجه الدلالة من الحديث: **البيع و الشراء بالتراضي**

(1) سورة البقرة الآية 275.

(2) رواه البخاري برقم (2079)، ومسلم برقم (1532).

أركان البيع

للبيع ثلاثة أركان، هي:

1- **العاقدان**، وهما البائع والمشتري.

2- **المعقود عليه**، وهو الثمن والمثمن.

3- **صيغة العقد**، وهي ما يصدر من المتعاقدين دالاً على توجه إرادتهما لإنشاء العقد، وينعقد البيع بكل ما يدل عليه من قولٍ أو فعل.



وللبيع صيغتان:

أ- **الصيغة القولية**: وتسمى الإيجاب والقبول، فالإيجاب هو اللفظ الصادر أولاً، مثل أن يقول البائع: بعتك هذا الثوب بكذا، والقبول هو اللفظ الصادر ثانياً، مثل أن يقول المشتري: قبلت.

ب- **الصيغة الفعلية**: وتسمى المعاطاة، مثل أن يدفع المشتري ريالاً إلى البائع ويأخذ بقيمته سلعة من دون أن يتلفظ أحدهما بشيء، ومنه الشراء عن طريق الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) فعرض الشركة لمنتجاتها في حكم الإيجاب، وإتمام المشتري لإجراءات البيع وضغطه على (موافق) في حكم القبول.

معلمك
muealimuk.com

نشاط

في حياتنا اليومية حالات يتم فيها البيع دون تلفظ، خلال دقيقتين اذكر ما تستطيعه من أمثلة عليها.

دفع تكلفة الاتصال لشركة الاتصالات .....

دفع اجرة التكسي .....

الأكل في المطاعم .....

معلمك
muealimuk.com

معلمك
muealimuk.com
رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس 20

أقسام البيع

ينقسم البيع باعتبارات مختلفة. وفيما يأتي أهم تلك التقسيمات:

أولاً: أقسام البيع من حيثُ موضوعُ العقد:

أ- مبادلة نقد بعرْض.



ب- مبادلة عرْض بعرْض [1] وتسمى (المقايضة).



ج- مبادلة نقد بنقد وتسمى الصرف.



مثل بأمثلة مناسبة للأنواع السابقة.

1	1	1 .....
2 بيع سيارة بريالات	2 بيع كتاب بساعة	2 مبادلة ريالات بدولارات
3	3	3 .....

ثانياً: أقسام البيع من حيثُ وقتُ التسليم:

أ- أن يكون كل من الثمن والمثمن معجَّلاً. وهذا هو الأصل في البيوع.

ب- أن يعجَّل الثمن ويؤخر المثمن، وهذا هو بيع السلم.

ج- أن يعجَّل المثمن ويؤخر الثمن وهو بيع الأجل، ومنه بيع التقسيط.

د- أن يكون كل منهما مؤجلاً وهو بيع الدَّين بالدَّين (الكالىء بالكالىء).

والأنواع الثلاثة الأولى مباحة، أما الرابع فهو محرَّم.

مثل بأمثلة مناسبة للأنواع السابقة.

يشتري تلفاز يدفع ثمنه لاحقا و يأتي به للمنزل لاحقا	يدفع ثمن التلفاز و يأتي بعد مدة للمنزل	تقسيط ثمن السيارة على أقساط شهرية

(1) العرض كل ماليس بنقد كالثياب والأطعمة والأجهزة وغير ذلك.

معلمك
muealimuk.com

ثالثاً: أقسام البيع من حيث طرق تحديد الثمن:

1) بيع المُساوَمَة: وهو البيع الذي لا يذكر البائع فيه رأس ماله بل يضع سعراً محدداً، ويكون فيه نوع من المساومة، وهذا هو الأصل في البيوع.

2) بيع الأمانة: البيع الذي يذكر البائع فيه رأس ماله ويضع سعراً محدداً للسلعة. وينقسم هذا النوع إلى ثلاثة أقسام:

أ- **بيع المُرابحة:** أن يحدد البائع الثمن بزيادة على رأس المال. كأن يقول: اشتريتها بثمانين وسأبيعها بتسعين، أو بنسبة زيادة كذا عن رأس المال.

ب- **بيع الوَضِيْعة:** أن يحدد البائع الثمن بنقص عن رأس المال. كأن يقول: اشتريتها بثمانين وسأبيعها بسبعين، أو بنسبة خصم كذا عن رأس المال.

ج- بيع التَّوْلِيَة: أن يبيع السلعة برأسماله فيها. كأن يقول اشتريتها بثمانين وسأبيعها برأسمالها.

3) بيع المُزايدة: وهو البيع الذي تعرض فيه السلعة بدون تحديد ثمن معين؛ ليتزايد الناس في ثمنها؛ فيأخذها من يعرض ثمناً أعلى من غيره.

نشـاط

1/ ما الحالات التي يبيع فيها الإنسان بضاعته برأس مالها أو بخسارة؟

أ/ الخوف من الخسارة

ب/ الحاجة للمال

2/ أتأكد من فهمي وألخص أقسام البيع في خريطة مفاهيم مناسبة (مخطط):



معلمك
muealimuk.com

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس 21

شروط البيع

شروط البيع سبعة، تعرَّف عليها في الجدول الآتي، وأكمل الفراغات حسب فهمك:

الشرط ومعناه	دليله	ضد الشرط	ملحوظات
1- تراضي العَاقِدَيْنِ	قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡ ﴾ (1). وقوله ﷺ: «إنما البيع عن تراض». (2)	ومثاله: بيع سيارته ..... بدون رضاه 1/ ..... بالإحراج 2/	يستثنى من ذلك الإكراه بحق، كما لو أكره القاضي الشخص المدين على بيع بعض أملاكه ليسدد ديونه. ونزع الملكية الخاصة لأجل المصلحة العامة بشروطها الشرعية.
2- أن يكون كل واحد من العَاقِدَيْنِ جائز التصرف: بأن يكون كل منهما بالغاً عاقلاً رشيداً.	ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡ ﴾ (3).	بيع الطفل أو الغير العاقل لا يصلح	يستثنى من ذلك إذا أذن وليُّه. وتصرُّف الصغير في الشيء اليسير كشراء حلوى ونحوها، أو بيع ماء.
3- أن يكون العاقد مالكاً للمال أو من يقوم مقامه، والذي يقوم مقام المالك هو وكيله، أو ولي الطفل والمجنون والوصي عليهما، ونحو ذلك.	قوله ﷺ: «لا تبع ما ليس عندك» (4).	فلو باع شخص ملك غيره بغير إذنه، أو اشترى بمال غيره شيئاً بغير إذنه، فإن العقد لا يصح.	يستثنى من ذلك إن أجاز المالك تصرفه، ويسمى هذا عند الفقهاء: (تصرف الفضولي).

(1) سورة النساء الآية 29.

(2) رواه ابن ماجه برقم (2185) وصححه ابن حبان برقم (4967).

(3) سورة النساء الآية 6.

(4) رواه أبو داود برقم (3503)، والترمذي برقم (1232).

معلمك
muealimuk.com

4- أن يكون المبيع مباح المنفعة، مثل: ..... **الخمر ، الدخان**	قوله ﷺ: «إن الله إذا حرم على قوم أكل شيءٍ حرم عليهم ثمنه»[1].	فلا يجوز بيع ما فيه منفعة محرمة، كالخمر	يستثنى من ذلك إذا كان في المبيع منفعة لا تباح إلا عند الضرورة مثل الميتة، أو تباح عند الحاجة مثل كلب الصيد والحراسة، فلا يجوز بيعه أيضاً، لقوله: «ثَمَنُ الكلب خبيث»[2].
5- أن يكون المبيع مقدوراً على تسليمه.	عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ: «نهى عن بيع الغَرَرِ»[3].	فلا يبيع سيارةً مفقودةً، أو ..... **ذهب مفقود**	
6- يكون المبيع معلوماً عند البائع والمشتري وقت العقد، والعلم بالمبيع يتحقق بأمور منها:	عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ: «نهى عن بيع الغَرَرِ».	لا يصح بيع شيءٍ مجهول؛ مثل: ..... **يبيع سيارة لا يملكها**	
7- أن يكون ثمن السلعة معلوماً وقت العقد.	عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ: «نهى عن بيع الغَرَرِ».	فلا يصح البيع مع الجهل بالثمن مثل: ..... **يبيع منزل لا يعرف ثمن أرضيته**	.....

(1) رواه أحمد برقم (2221)، وأبوداود برقم (3488). وقال ابن القيم: إسناده صحيح.

(2) رواه مسلم برقم (1568).

(3) أخرجه مسلم برقم (1513).

معلمك
muealimuk.com

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس 22

وقت البيع ومكانه

وقت البيع

لا يتحدد البيع بوقت معين، فيجوز إجراء العقود في أي وقت. ويستثنى من ذلك ما إذا كان إجراء العقد يؤدي إلى الإخلال بواجبٍ على الإنسان. ومن ذلك البيع والشراء بعد نداء الجمعة الثاني لمن تلزمه الصلاة؛ وذلك لأنه مأمور بالسعي لسماع الخطبة وأداء الصلاة، لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩﴾ [1]. ويلحق بذلك البيع والشراء لمن تلزمه الصلاة المفروضة إذا كان ذلك يؤدي إلى تفويتها عن وقتها، أو تفويت الجماعة لمن يلزمه حضورها.

مكان البيع

ليس للبيع مكان محدد، فيجوز إجراؤه في أي مكان ما عدا المساجد لما روى عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي ﷺ «نهى عن الشراء والبيع في المسجد» [2].

والحكمة في ذلك: هو صيانة المساجد وحفظها من اللغط وهيشات الأسواق [3].

(1) سورة الجمعة الآية 9.

(2) أخرجه أبو داود برقم (1079) والترمذي برقم (322) وقال: حديث حسن، والنسائي برقم (714).

(3) هيشات الأسواق: أي: ما يحصل فيها من المنازعات، والخصومات، وارتفاع الأصوات، والفتن التي فيها.

معلمك
muealimuk.com

قبض المبيع

عرفنا فيما سبق أن البيع يفيد انتقال ملكية المبيع من البائع إلى المشتري، والملكية تنتقل بمجرد البيع ولو لم يحصل تقابض بين العاقدين.

فعلى سبيل المثال: لو قال البائع: بعتك سيارتي بعشرة آلاف ريال، فقال المشتري: قبلت، فهذا يعني أن ملكية السيارة قد انتقلت من البائع إلى المشتري ولو لم يتم نقل رخصة السير (الاستمارة) باسم المشتري، فإذا سلمه مفتاح السيارة ونقلها من محل البيع فقد قبضها.

فالقبض إذاً بمعنى تمكين المشتري من التصرف في السلعة، والتخلية بينه وبينها، وهو أمر زائد عن مجرد التملك.

نشـاط

بالتعاون مع مجموعتي أكتب مفهوماً للقبض بعبارة أخرى :

انتقال ملكية المبيع من البائع إلى المشتري

معلمك
muealimuk.com

ما يترتب على القبض

يترتب على قبض المبيع أمران:

الأول: جواز التصرف فيه بالبيع ونحوه، فمن اشترى شيئاً، فلا يجوز له أن يبيعه قبل أن يقبضه. والأدلة على ذلك:

1- عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «من ابتاع طعاماً فلا يبعه حتى يستوفيه».[1]

2- وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، إني أشتري بيوعاً فما يحل لي منها، وما يحرم علي؟ فقال: «يا ابن أخي إذا اشتريت شيئاً فلا تبعه حتى تقبضه»[2].

والحكمة في النهي عن ذلك: أن البائع لم تنقطع علاقته بالمبيع، فقد يمتنع من تسليم المبيع لاسيما إذا رأى أن المشتري قد ربح فيه، فيؤدي ذلك إلى النزاع، ومن مقاصد الشريعة سد الذرائع التي تؤدي إلى العداوة والبغضاء بين المسلمين.

---

(1) رواه البخاري برقم (2136) ومسلم برقم (1526).

(2) رواه أحمد برقم (15316) وابن حبان في صحيحه (4985) والدارقطني (2820) والبيهقي (10679)، والحديث صححه ابن حبان، وقال عنه البيهقي: «إسناده حسن متصل»، وحسنه النووي (المجموع 271/9) وقال ابن القيم: «وهذا إسناد على شرطهما، سوى عبد الله بن عصمة، وقد وثقه ابن حبان، واحتج به النسائي» تهذيب السنن 276/9 مع عون المعبود.

الثاني: انتقال الضمان من البائع إلى المشتري، فلو تلفت السلعة بعد البيع وقبل أن يقبضها المشتري فالضمان على البائع؛ لأن السلعة تحت يده، إلا إذا كان التلف بسبب المشتري.

ويستثنى من ذلك ما إذا مكّن البائعُ المشتريَ من قبض السلعة فامتنع من قبضها فتضررت أو تلفت فالضمان على المشتري لأنه فرَّط في قبضها.

ما يحصل به القبض

يرجع في تحديد القبض إلى العرف، وهو يختلف من سلعة إلى أخرى، وإليك بعض الأمثلة على ذلك:

السلعة	كيفية قبضها حسب العرف
العقارات كالمنازل والأراضي.	بالتخليه بينها وبين المشتري.
الأطعمة والثياب والأجهزة.	بنقلها من مكانها.
الذهب والفضة والجواهر.	بتناولها باليد.
النقود.	بتناولها، أو بقيدها في الحساب المصرفي.
السيارات.	بتحريكها وإخراجها من موضعها.

معلمك
muealimuk.com

معلمك
muealimuk.com
رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس 24

البيع بشرط البراءة



إذا اشترط البائع على المشتري البراءة من العيوب التي في السلعة وقبل المشتري بهذا الشرط، فهل يبرأ البائع بذلك؟ وهل يحق للمشتري المطالبة فيما لو تبين فيها عيب؟

لهذه المسألة حالان:

الحال الأولى: إذا كان المشتري يعلم بالعيب، بأن أخبره البائع به، مثل أن يقول: السيارة ينقص زيتها، أو كان العيب ظاهراً، مثل أن تكون السيارة مصدومة وآثار الصدمة ظاهرة، فإن البائع يبرأ من ذلك العيب، وليس للمشتري الخيار من أجله.

الحال الثانية: ألا يعلم المشتري بالعيب، ويشترط البائع البراءة من كل العيوب التي قد تظهر في السلعة، كأن يقول: بعتك بشرط البراءة من كل عيب تجده في السلعة، أو بعتك السيارة على أنها كومة حديد، أو بعتك الدار على أنها كومة تراب، ونحو ذلك من العبارات التي يقصد منها أن يقبل المشتري بالسلعة بما فيها من العيوب.

فالحكم في هذه الحال أن البائع يبرأ من العيوب إن كان لا يعلم بها عند البيع؛ لأن الحق للمشتري وقد رضي بإسقاط حقه، أما إذا كان البائع يعلم أن في السلعة عيباً فكتمه واشترط على المشتري البراءة من العيوب التي قد تظهر في السلعة فإنه لا يبرأ بذلك؛ لأنه غش وتدليس، وقد قال رسول الله ﷺ: «من غش فليس مني»[1].

الشروط في البيع

تعريفها

تعرف الشروط في البيع بأنها: إلزام أحد المتعاقدين الآخر بسبب العقد ما له فيه منفعة، أي غرض صحيح.

مثالها: اشترى محمد سيارة واشترط على البائع نقلها إلى مدينة أخرى.

الفرق بين الشروط في البيع وشروط البيع:

الأول: أن واضع شروط البيع هو الشارع، بينما الشروط في البيع يشترطها أحد المتعاقدين على الآخر.

الثاني: إذا اختل شرط البيع فسد العقد، بخلاف ما إذا اختل أحد الشروط فيه فيثبت الخيار للمشترط ولا يفسد البيع.

---

(1) رواه مسلم برقم (102).

معلمك
muealimuk.com

أنواع الشروط في البيع

تنقسم الشروط في البيع إلى قسمين:

القسم الأول: الشروط الصحيحة الجائزة

وهذا هو الأصل في الشروط في البيع، وقد دل على هذا الأصل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ﴾[1]، ومن الوفاء بالعقد الوفاء بما شرط فيه.

وحديث عمرو بن عوف المزني رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «المسلمون على شروطهم، إلا شرطاً حرم حلالاً، أو أحل حراماً»[2].

وهذا النوع من الشروط يجب الوفاء به؛ وذلك لاختلاف رغبات الناس فكان في إباحتها وإيجاب الوفاء بها موافقة للحكمة التي من أجلها أبيح البيع.

والشروط الصحيحة أنواع منها:

م	نوع الشرط	مثاله	أمثلة أخرى
1	الشروط الموافقة للمقصود من العقد[3]	أن يكون الثمن حالّاً أو نقداً.	يشتري سيارة ويشترط على البائع ضمان العيوب المصنعية فيها
2	الشروط التوثيقية	اشتراط الرهن أو الكفالة.	يشتري شخص جوالا بثمن مؤجل و يشترط البائع أن يرهنه المشتري ساعته
3	الشروط الوصفية	أن يشترط المشتري صفة معينة في المبيع أو في الثمن، كأن يشتري سيارة ويشترط أن يكون لونها أخضر، أو يشترط أن يكون الثمن أو بعضه مؤجلاً.	يشتري سيارة و يشترط ان يكون لونها أخضر

(1) سورة المائدة الآية 1.

(2) ذكره البخاري معلقاً، ورواه أبو داود برقم (3594)، والترمذي برقم (1352) وقال: حديث حسن صحيح، وصححه الألباني (صحيح الجامع) (6714).

(3) المقصود من العقد هو الأثر الناتج عنه، فالبيع مثلاً يترتب عليه آثار متعددة منها: انتقال ملكية المبيع من البائع إلى المشتري، ووجوب تسليمه للمشتري، فلو اشترط المشتري أن يسلمه البائع السلعة فيقال عن هذا الشرط: إنه موافق للمقصود من العقد أو لمقتضى العقد بحيث لو لم يذكر هذا الشرط لكان لازماً للبائع بمقتضى العقد الذي بينهما، فذكر هذا الشرط يعد توكيداً.

معلمك
mualimuk.com

4	اشتراط البائع نفعاً معلوماً في المبيع	أن يسكن البائع المنزل المبيع شهراً.	**أن يشترط البائع سكنى الدار شهرا قبل تسليمها إلى المشتري**

القسم الثاني: الشروط الفاسدة المُحَرَّمَةُ:

وهذا القسم من الشروط لا يجوز اشتراطه ولا يصح، ولو شرط فلا يلزم الوفاء بها، لقوله ﷺ: «كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط»[1]، وقوله ﷺ: «ليس في كتاب الله»: أي ليس في حكم الله وشرعه.

والشروط الفاسدة على نوعين:

النوع الأول: الشروط التي جاءت الشريعة بالمنع منها، مثل أن يجمع بين السلف والبيع؛ كأن يقرض زيد خالداً مائة ألف ريال على أن يردها بالمبلغ نفسه، بشرط أن يبيع خالد سيارته لزيد بعشرة آلاف ريال، فهذا الشرط محرم؛ لأنه ذريعة إلى الربا[2]، فقد تكون قيمة السيارة أكثر من ذلك ولكن خالداً رضي بذلك لأجل القرض، وقد دل على تحريم ذلك قوله ﷺ: «لا يحل سلف وبيع»[3].

النوع الثاني: الشروط المخالفة للمقصود من العقد، مثل أن يبيعه سيارة بشرط ألا يستعملها المشتري، فهذا الشرط يخالف المقصود من عقد البيع، إذ المقصود من عقد البيع استعمال المبيع والاستفادة منه.

(1) أخرجه البخاري برقم (2729)، ومسلم برقم (1504).

(2) لأن المقرض إذا اشترط منفعة على المقترض فهو ربا.

(3) أخرجه أبوداود برقم (3504)، والترمذي برقم (1234). من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما.

التقويـم

1. على ضوء دراستك لدرس (البيع) أجب عن الآتي:

أ- عرّف البيع اصطلاحاً.

ب- استدل على حكم البيع.

جـ - حدد أركان البيع.

2. وضح المراد بـ (بيع الأمانة)، موضحًا الفرق بين أقسامه الثلاثة.

3. شروط صحة البيع سبعة، اذكرها، مُبيّنًا مدى اشتراطها في كل بيع من عدمه. **لا بد منها كاملة في كل بيع**

4. بين الحكم فيما إذا باع شخص ملك غيره بدون إذنه، أو اشترى بمال غيره شيئاً بدون إذنه. **لا يتم البيع - لأنه خالف الشروط**

5. بين المراد بكل مما يأتي:

أ - قبض المبيع. **انتقال ملكية البيع من البائع إلى المشتري**

ب - جائز التصرف. **بان يكون بالغا عاقلا رشيدا**

6. ما الأحكام التي تترتب على قبض المبيع؟

7. بين كيفية القبض في الأشياء الآتية:

السيارات، الأقلام، الكتب، الثياب، المزارع، الإبل، النقود.

8. قارن بين الشروط الموافقة لمقتضى العقد والمخالفة له، من حيث: حقيقة كل منهما، وحكمه، ومثاله.

9. بين المراد بكل مما يأتي:

أ - الشروط التوثيقية. **أن يشترط البائع ما يوثق حقه في البيع**

ب - الشروط الوصفية. **أن يشترط المشتري في السلعة وصف معين يريد ه**

ج٨.

	معناه	حكمه	مثاله
الشروط الموافقة لمقتضى العقد	حسب الحكمة من عقد البيع	صحيح	أن يكون الثمن حالا أو نقدا
الشروط المخالفة لمقتضى العقد	لا تعود حسب الحكمة من البيع	فاسد	يبيع البائع سيارة للمشتري بشرط أن لا يستعملها المشتري

معلمك
muealimuk.com

معلمك
mualimuk.com

الوحدة الخامسة

البيوع المحرمة

يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن:

1-تُوضّح أسباب الكسب المُحرّم في المعاملات، مع الاستدلال.

2-تبيّن صور الكسب المحرّم بسبب الظلم.

3-تُمثّل لصور الغشّ، مُبيّنًا وجه الغش فيها.

4-توضّح المراد بالنجش، مُستعرضًا أبرز صوره .

5-تجتنب البيع على بيع أخيك المسلم والسوم على سومه.

6-تُفصّل القول في معنى الاحتكار، وما يحرم منه، وشروط تحريمه.

7-تحذر من بيع ما يستعان به على معصية الله تعالى.

8-تُعرّف الرّبا لُغةً واصطلاحًا.

9-تستدل على تحريم الرّبا من الكتاب والسّنة.

10-توضّح الفرق بين ربا الدّيون وربا البيوع.

11-تُعلل الحكمة من تحريم ربا الدّيون.

12-تُفصّل القول في أنواع ربا البيوع، وحكم كل نوع، مع الاستدلال.

13- تُبيّن المراد بالصّرف، وشروط جوازه.

14-تميز بين بيع العينة والتورق.

15-تُوضّح معنى الغرر، وحُكمه، وأهم صوره.

16-تُبيّن حكم القمار، وأبرز صورد المعاصرة .

17- تحرص على اجتناب أنواع البيوع والمكاسب المحرّمة.

معلمك
mualimuk.com

معلمك
muealimuk.com

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس 25

أسباب الكسب المحرَّم
السبب الأول: الظلم

من محاسن الشريعة الإسلامية ومظاهر سماحتها أن المعاملات المحرمة فيها محصورة في دائرة ضيقة، بخلاف المعاملات المباحة؛ فإنه لا حدود لها، إذ الأصل في المعاملات هو الحل، كما تقدم. والناظر في المعاملات المحرمة يلحظ الأمور الآتية:

1- أنها محدودة في نطاقٍ ضيق.

2- أن الله لم يحرم شيئاً من المعاملات إلا وأباح بدائل كثيرة تغني عنه من المباحات.

3- أن التحريم في المعاملات إنما يكون في الغالب لما تشتمل عليه من الظلم، فكان في منعها مصلحة للعباد ودفعاً لآثارها السيئة عن المجتمع.

أسباب الكسب المحرم

ذكر أهل العلم أن الكسب المحرم في المعاملات يرجع في الغالب إلى واحدٍ من أسبابٍ ثلاثة، وهي:

السبب الأول الظلم

متى ما اشتملت المعاملة على ظلم من أحد العاقدين للآخر أو لغيرهما، فإنها تكون محرمة. والأصل في ذلك قول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ ﴾[1]، والظلم يفسد الرضا في العقد، فهو من أكل المال بالباطل.

والظلم في البيوع له صور متعددة، منها:

أولاً: الغش

ويكون بكتمان العيوب التي في السلعة، أو بإظهار السلعة بأحسن مما هي عليه في حقيقة الأمر، وهو محرم؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «من غش فليس مني»[2].

(1) سورة النساء الآية 29.

(2) رواه مسلم برقم (102).

معلمك
muealimuk.com

نشـاط

بالتعاون مع مجموعتك مثل بما لا يقل عن ثلاث صور للغش التي قد تراها أو تسمع بها في واقعك؛ مبيناً وجه الغش.

صور للغش بكتمان العيوب في السلعة	صور للغش بإظهار السلعة بأحسن مما هي عليه
وضع الطماطم الفاسد بأسفل الصندوق	سمكرة السيارة و غسلها لإزالة العيوب و انها جديدة
إصلاح السيارة بقطع غير أصلية	تغيير عداد السيارة لتبين انها جديدة
بيع البيض الفاسد مع الصالح	صبغ الحديد التالف لتبين أنها جديدة

ثانياً: النجْش

تعريفه:

النجْش في اللغة: الإثارة، مأخوذ من قولك: نجشت الصيد إذا أثرتَه، فكأن الناجش يثير كثرة الثمن بنجشه.

وفي الشرع له صور متعددة، منها:

الصورة الأولى للنجش: أن يزيد في ثمن السلعة في المزاد وهو لا يريد شراءها، سواء كان ذلك باتفاق بين الناجش وصاحب السلعة أم

مثال ذلك: زيد بائع . بكر صديق البائع . عمرو مشتر فيقيم زيد مزادا على سلعة معينة تستحق ٥٠ ريالا عمرو ليشارك في المزاد فيقول مثلا ٤٠ ريالا فيأتي بكر (وقد أحس من عمرو و أنه يريد السلعة) فيزيد في الثمن لكي يغبن أي يخدع عمرو فيقول مثلا ٦٠ ريالا فيضطر عمرو للزيادة في الثمن و هكذا مع العلم بأن بكر لا يريد الشراء بل يريد الزيادة في الثمن لغين عمرو

الصورة الثانية للنجش: أن يصف البائع السلعة بما ليس فيها؛ ليثير رغبة المشتري لشرائها.

مثال ذلك:

بيع علاج للتخسيس من السنة و الحديث عن مميزاتها و إقناع المشتري بها و هي ليس كذلك ففيها مساوئ كثيرة

حكم النجْش

النجْش حرام، لحديث عبد الله بن عمر ﷺ قال: «نهى النبي ﷺ عن النَّجْش»[1]، وأما البيع فإنه صحيح، ويثبت للمشتري الخيار بين رد المبيع أو إمساكه إذا غبن غبناً خارجاً عن المعتاد.

(1) رواه البخاري برقم (2142)، و مسلم برقم (1516).

ثالثاً: بيع الرجل على بيع أخيه، وشراؤه على شرائه، وسَوْمُهُ على سَوْمِهِ، وإجارته على إجارته ونحو ذلك.

الأمثلة:

1- مثال بيع الرجل على بيع أخيه:

أراد رجل بيع سيارته فأتى احدهما و عرض سيارته على نفس المشتري في نفس الوقت مع إتمام البيع للأول

2- ومثال شرائه على شرائه:

أراد رجل شراء سجاد فأتى رجل آخر و عرض على البائع سعر أعلى ليأخذها مع إتمام البيع للأول

3- ومثال سَوْمِهِ على سَوْمِهِ:

عرض المشتري مبلغ على صاحب البيت فيأتي آخر و يعرض مبلغ عليه وقد رغب البائع في عرض الأول قبل أن يأتي الثاني

دليل التحريم:

عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «ولا يبع بعضكم على بيع أخيه» متفق عليه، ولمسلم: «لا يسُم المسلمُ على سَوْمِ المسلمِ»[2].

وعن عقبة بن عامر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «المؤمن أخو المؤمن فلا يحل للمؤمن أن يبتاع على بيع أخيه، ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذر»[3].

ولا يحرم السوم على سوم أخيه إلا بعد ركون كل منهما إلى الآخر، أما إذا كانا في مرحلة المفاوضة ولم يتفقا على شيء محدد فلا يحرم سوم شخصٍ ثالث حينئذ.

نشاط

إذا تقدم شخص لعملٍ أو وظيفة، وقبلته جهة العمل، فما رأيك في منافسة شخص آخر له ليحل محله؟ ولماذا؟

لا يجوز لأنه سوف يأخذ مكان الأول ظلما وهو يؤدي إلى التنازع و الفرقة

حكمة النهي

بالتعاون مع مجموعتك استنتج الحكمة من تحريم ما تقدم.

لعدم التنازع و الفرقة

(1) أخرجه البخاري برقم (2139)، ومسلم برقم (1412).

(2) رواه مسلم برقم (1414).

معلمك
mueallimuk.com

رابعاً: الاحتكار

تعريفه: هو حبس السلعة عن الناس مع حاجتهم إليها؛ ليزداد الطلب عليها، ثم بيعها بسعر مرتفع.

حكمه: اتفق الفقهاء على تحريم الاحتكار من حيث الجملة.

والدليل على ذلك: حديث معمر بن عبد الله ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**لا يحتكر إلا خاطئ**»[1] أي: عاصٍ.

شروطه:

لا يكون الاحتكار محرَّماً إلا بشرطين:

الأول: أن يكون في وقت الغلاء، فأما حبس السلع في وقت الاتساع والرخص فلا يعد احتكاراً.

والثاني: أن يكون في السلع التي يحتاج إليها الناس، ويتضررون بحبسها عنهم، كأقوات الآدميين، والبهائم، والوقود، ومواد البناء الأساسية، ونحو ذلك، وأما ما لا يتضرر الناس بحبسه من السلع الكمالية فلا يحرم احتكاره.

حماية الحقوق المعنوية والفكرية

جرت العادة في كثير من السلع المصنعة أن منتجيها يشترطون حماية حقهم في الابتكار، فيمنعون غيرهم من تقليدهم في طريقة التصنيع أو في العلامة التجارية، ويحتكرون إنتاج تلك السلع لأنفسهم، ومثل ذلك أيضاً في المواد العلمية والإعلامية، كالكتب والأشرطة والبرامج الحاسوبية، حيث يمنع أصحابها غيرهم من تقليدها أو نسخها.

وهذه الحماية جائزة شرعاً، ويجب رعايتها، ولا تعد من الاحتكار المحرم؛ لأمور:

١- لأن هذه الحقوق مملوكة لأصحابها، وتقليدها أو نسخها يعد تعدياً على حقٍ مملوكٍ للآخرين.

٢- لأن هذه الحقوق ليست من السلع الضرورية التي يتضرر الناس بحبسها أو بارتفاع ثمنها.

٣- لأن من يشتري هذه الأشياء قد شرط عليه عدم بيعها أو نسخها، فيجب عليه الوفاء بذلك الشرط.

الهيئة السعودية للملكية الفكرية:

هي هيئة حكومية تتولى تنظيم مجالات الملكية الفكرية في المملكة، ودعمها وتنميتها ورعايتها وحمايتها وإنفاذها، والارتقاء بها وفق أفضل الممارسات العالمية.

عبر مركز مصادر التعلم قم بالدخول على موقع الهيئة على شبكة المعلومات والتعرف على ما تقدمه من خدمات لحماية الحقوق المعنوية والفكرية.

الهيئة السعودية للملكية الفكرية
Saudi Authority for Intellectual Property

(1) أخرجه مسلم برقم (1605).

معلمك
muealimuk.com
رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس 26

السبب الثاني: الربا

تعريفه

الربا في اللغة: الزيادة، يقال: ربا الشيء إذا زاد، ومن ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ [1].

وفي الشرع: الزيادة أو التأخير في مبادلة أموالٍ مخصوصة.

حكم الربا

أجمع المسلمون على تحريم الربا، وهو من كبائر الذنوب، قال الله تعالى: ﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟ ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ ﴾[3].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات» قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات»[4]. وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه»، وقال: «هم سواء»[5].

يجب على من يقرض أو يقترض أو يبيع أو يشتري أن يبدأ بتعلم أحكام هذه المعاملات قبل أن يباشرها؛ حتى تكون صحيحة وبعيدة عن الحرام والشبهات، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وتركه إثم وخطيئة، وهو إن لم يتعلم هذه الأحكام قد يخوض في الربا وهو يجهل أنه تردى في الحرام، وقد أثر عن السلف أنهم كانوا يحذرون من الاتجار قبل تعلم ما يصون المعاملات التجارية من التخبط في الربا، ومن ذلك قول عمر رضي الله عنه: لا يبع في سوقنا إلا من قد تفقه في الدِّين[6]. وقول علي رضي الله عنه: الفقه قبل التجارة، إنه من تَجَرَ قبل أن يفقه ارتطم في الربا ثم ارتطم[7]، أي: وقع وارتبك ونشب.

(1) سورة البقرة الآية 276. (2) سورة البقرة الآية 275. (3) سورة البقرة الآيتان 278-279.
(4) أخرجه البخاري برقم (6857)، ومسلم برقم (89). (5) أخرجه مسلم برقم (1598). (6) رواه الترمذي برقم (487).
(7) رواه الخطيب في الفقيه والمتفقه 172/1.

معلمك
muealimuk.com

معلمك
muealimuk.com

أنواع الربا

أنواع الربا

1 ربا الديون

2 ربا البيوع

النوع الأول: ربا الديون:

وهو الربا الذي يكون في عقود المداينات، كالقروض، والبيوع الآجلة. وهو على نوعين:

1- الزيادة في الدين عند حلوله:

وصورة ذلك: أن يكون في ذمة شخصٍ لآخر دين – سواء أكان منشؤه قرضاً أم بيعاً آجلاً أم غير ذلك – فإذا حل الأجل ولم يسدد المدين زاده الدائن في المهلة في مقابل أن يزيد المدين في قيمة الدين.

مثال ذلك: الإجابة في الأسفل

ودليل تحريمها: قول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗ ﴾ [1].

وجه الدلالة: **الدليل على النهي عن أكل الربا لأنه سوف يأكله أضعافا مضاعفة**

قال قتادة: إن ربا الجاهلية أن يبيع الرجل البيع إلى أجل مسمى، فإذا حل الأجل ولم يكن عند صاحبه قضاء زاد وأخر عنه.

2- الزيادة المشروطة في أصل القرض:

وصورة ذلك: أن يقرض شخصٌ آخر مبلغاً من المال، ويشترط المقرض على المقترض أن يرد المبلغ بزيادة.

muealimuk.com

مثال ذلك : إذا كان شخص مديون لأخر بدين يقدر ٥٠ ريال ومن المفترض أن يقضي هذا الدين في بداية العام و جاءت بداية العام و لم يستطيع الشخص أن يرد الدين فإنه يذهب إلى المدين له و يطلب منه أن يؤخر سداد المدة عام آخر على أن يدفع ١٠٠ ريال بدلا من ٥٠ ريالا

(1) سورة آل عمران الآية (130).

معلمك
muealimuk.com

وعلى مستوى المجتمعات، فإن المجتمع الذي ينتشر فيه الربا تظهر فيه آثاره السيئة اجتماعياً واقتصادياً:

فمن الناحية الاجتماعية، تسود بين أفراد المجتمع الأثرة والتفكك والحقد والبغضاء لتحل محل المحبة والوئام، وينقسم المجتمع إلى طبقتين، الأثرياء والفقراء، - كما هو الحال في الدول الرأسمالية -، فالأثرياء يتنعمون دون كدحٍ أو تعبٍ بالفوائد الربوية التي يدفعها لهم الفقراء، بينما الفقراء يقضون جل عمرهم في دفع فوائد الديون التي ترهق كواهلهم وتتضاعف مع مرور الزمن، فإذا ما تأخر الفقير في دفع تلك الفوائد لم يتردد المرابي دون أدنى رحمةٍ أو شفقة في بيع ممتلكات الفقير المرهونة لديه ليأخذ منها دينه الذي بلغ أضعاف الدين الأصلي، والنتيجة الحتمية في نظامٍ رأسمالي أن الأغنياء يزدادون غنىً بينما الفقراء يزدادون فقراً.

ومن الناحية الاقتصادية، فإن للربا آثاراً سيئة على اقتصاد البلد، فمن ذلك:

1- أن الربا يؤدي إلى حرمان المجتمع من المشروعات الإنتاجية النافعة، ذلك أن أرباب الأموال يريدون الحصول على أرباحٍ مضمونة دون أن تتعرض أموالهم للخسارة فيقرضون هذه الأموال ويتقاضون فوائد عليها دون أن تشارك هذه الأموال في التنمية الاقتصادية للبلد.

2- أن الربا يؤدي إلى هبوط القوة الشرائية بأيدي الناس؛ لأنه من المقرر اقتصادياً أنه كلما ازدادت التدفقات النقدية بسبب القروض التي تضخها البنوك وغيرها من أرباب الأموال في البلد فإن ذلك يؤدي إلى ضعف القوة الشرائية لعملة البلد؛ بسبب أن تلك الأموال لم تكن مصحوبة بمشروعاتٍ إنتاجية أو بسلع، وهذا بخلاف الربح المشروع فإنه ناتج عن ارتباط المال بالعمل فالتدفقات النقدية التي تتحقق وفقاً لهذا النظام مرتبطة بتدفقات مقابلة من السلع والخدمات الضرورية للمجتمع.

3- أن الربا يؤدي إلى ارتفاع أسعار السلع والخدمات؛ لأن أصحاب المشروعات الإنتاجيّة عندما يقترضون لتمويل مشروعاتهم فإنهم سيضطرون لرفع أسعار منتجاتهم على الناس لتغطية تكاليف الإنتاج المرتفعة بسبب الربا.

معلمك
muealimuk.com

النوع الثاني: ربا البيوع

ربا البيوع

- 1 ربا الفضل
- 2 ربا النسيئة

وهو الربا الذي يكون محله عقود المعاوضات والمبادلات التجارية.

وهو قسمان:

القسم الأول: ربا الفضل

وهو بيع المال الربوي بجنسه متفاضلاً.

شرح التعريف:

المال الربوي: هو المال الذي يجري فيه ربا البيوع، وهو نوعان: الأثمان من الذهب والفضة والأوراق النقدية، والأطعمة التي تقتات وتدخر؛ كالبر والتمر.

بجنسه: أي جنس المال الربوي. فالذهب بأنواعه جنس، والتمر بأنواعه جنس، والريالات السعودية بأنواعها- الورقية والمعدنية والقيدية (أي المقيدة لدى البنك) والتجارية (كالشيكات) - جنس، والجنيهات المصرية جنس، وهكذا.

متفاضلاً: أي من غير تساوٍ في المقدار.

أمثلته:

1- مبادلة صاعٍ من التمر السكري بصاعين من التمر البرحي مع التقابض في الحال.

2- مبادلة مائة جرام ذهبٍ جديد بمائتي جرام ذهبٍ قديم مع التقابض في الحال.

3- مبادلة مائة ريالٍ سعودي ورقيٍ بثمانية وتسعين ريالاً معدنياً مع التقابض في الحال.

أضف أمثلة أخرى:

4- مبادلة جوالات من نوع صيني بجوالات بنوع أمريكي مع التقايض في الحال

5- مبادلة سبعون ريالا سعوديا ورقيا بثمانية و ستين ريالا معدنيا مع التقايض في الحال

6- مبادلة مائة جرام من الفضة بمائتي جرام من الفضة القديمة مع التقايض في الحال

دليل تحريمه:

حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: « **الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والتمر بالتمر، والبر بالبر، والملح بالملح، والشعير بالشعير، مثلاً بمثل، سواء بسواء، يداً بيد، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد**»[1].

(1) أخرجه مسلم برقم (1587).

معلمك
mualimuk.com

القسم الثاني: ربا النسيئة

هو الربا الذي يكون سببه التأخير، مأخوذ من النَّسأ وهو التأخير.

تعريفه: هو بيع المال الربوي بمالٍ ربوي يتفق معه في العلة مع عدم التقابض في الحال.

شرح التعريف:

المال الربوي: سبق شرحه.

يتفق معه في العلة: أي أن يكون للعوضين العلة الربوية نفسها، بأن يكون كلاهما من الأثمان، أو كلاهما من الأطعمة التي تقتات وتدخر، سواء اتحد جنسهما أو اختلف.

التقابض: المراد به التسليم والتسلم الفوري في مجلس العقد نفسه.

أمثلته:

1- مبادلة صاع تمرٍ بصاع برٍ مع عدم التقابض في الحال.

2- مبادلة مائة ريالٍ سعودي بمائة درهمٍ إماراتي مع عدم التقابض.

أمثلة أخرى:

3- **مبادلة مائة دولار أمريكي بمائة ريال سعودي مع عدم التقايض**

4- **مبادلة صاع تتر بصاع قطن مع عدم التقايض في الحال** .....

5- .....

أدلة تحريمه:

حديث عمر بن الخطاب ﷺ أن النبي ﷺ قال: «الذهب بالذهب ربا إلا هاء وهاء، والبر بالبر ربا إلا هاء وهاء، والشعير بالشعير ربا إلا هاء وهاء، والتمر بالتمر ربا إلا هاء وهاء»[1].

وقوله ﷺ في حديث عبادة المتقدم: «فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد».

الأموال الربوية

الأموال التي يجري فيها ربا البيوع هي الأصناف الستة المنصوص عليها في حديث عبادة بن الصامت المتقدم وما شابهها في العلة.

وهذه الأموال الربوية قسمان:

الأول: النقدان، وهما الذهب والفضة، والعلة فيهما الثمنية؛ فيلحق بهما ما شابههما في هذه العلة، كالأوراق النقدية المعاصرة. وكل عملة من هذه الأوراق النقدية تعد جنساً مختلفاً عن العملة الأخرى.فالريال السعودي جنس، والريال اليمني جنس، والذهب جنس، وهكذا.

(1) أخرجه البخاري برقم (2174)، ومسلم برقم (1586). ومعنى «هاء وهاء» أي خذ وأعط، والمراد أن يتم التقابض بينهما في المجلس.

معلمك
muealimuk.com

الثاني: الأطعمة الأربعة، وهي البر والتمر والملح والشعير، وقد اختلف العلماء في العلة في هذه الأصناف الأربعة، والأقرب أن العلة فيها هي الكيل والطعم، فيلحق بهذه الأصناف ما شابهها في هذه العلة، وهي الأطعمة التي يعتمد عليها أهل البلد إذا كانت قابلة للادخار كالأرز والذرة والفول ونحوها.

أما ما ليس قوتاً ولا مدخراً فلا يجري فيه ربا البيوع؛ كالفواكه والخضراوات والألبان والأدوية.

نشـاط

1/ اكتب بحثاً مختصراً عن الربا والتحذير منه، وكلام العلماء في ذلك.

2/ حرم الله الربا لحكم عظيمة، اكتب مقالاً تضمنه الحكم التي تتوصل إلى استنتاجها.

معلمك
muealimuk.com

معلمك
muealimuk.com
رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس 27

قاعدة ربا البيوع والصرف

لا تخلو أي مبادلة بين عوضين من إحدى حالاتٍ خمس:

1- أن تكون المبادلة بين مالين ربويين من جنسٍ واحد. كذهبٍ بذهب، أو ريالاتٍ بريالات. فيشترط لصحة العقد شرطان:

الأول: التساوي بينهما في المقدار.

والثاني: التقابض قبل التفرق.

فإن اختل الشرط الأول فهو من ربا الفضل، وإن اختل الشرط الثاني فهو من ربا النسيئة، وإن اختل الشرطان جميعاً فهو من ربا الفضل والنسيئة.

2- أن تكون المبادلة بين مالين ربويين مختلفي الجنس ومتحدي العلة، كبر بتمر، أو ذهبٍ بفضة، أو ذهبٍ بريالات، أو ريالات بدولارات. فيشترط لصحة العقد شرط واحد فقط وهو: التقابض قبل التفرق، ولا يشترط التساوي بينهما، فلو اختل شرط التقابض فهو من ربا النسيئة، وأما التفاضل فجائز؛ فلذلك لا يتصور ربا الفضل في هذه الحالة.

3- أن تكون المبادلة بين مالين ربويين مختلفي الجنس والعلة، كتمرٍ بذهب، أو برٍ بريالات.

4- أن تكون المبادلة بين مالٍ ربوي ومالٍ غير ربوي، كسيارةٍ بريالات، أو بيتٍ بدولارات.

5- أن تكون المبادلة بين مالين غير ربويين، كساعةٍ بجوال، أو سيارة جديدة بسيارتين قديمتين.

ففي الحالات الثلاث الأخيرة لا يشترط التساوي ولا التقابض، بل يجوز التفاضل والتأخير في تسليم أحد العِوضين، فيصح مثلاً شراء السيارة بريالاتٍ بالتقسيط، ويصح بيع الجوال بجوالين على أن يكون تسليم أحد العِوضين بعد أسبوعٍ مثلاً، وهكذا.

معلمك
muealimuk.com

الحكمة من تحريم ربا البيوع:

تحريم ربا البيوع - بنوعيه الفضل والنسيئة - من باب سد الذرائع؛ ذلك أن ربا الفضل فيه زيادة من غير تأخير، وربا النسيئة فيه تأخير من دون زيادة، فقد يكونان ذريعة إلى الوقوع في الربا الأعظم وهو ربا الديون الذي كان يتعامل به أهل الجاهلية، لأن الربا الجاهلي مركب من ربا الفضل والنسيئة معاً ففيه تأجيل وزيادة فمن يدفع ألفاً ليستردها ألفاً ومائة بعد سنة، فقد جمع حقيقة بين الفضل والنسأ، ولهذا حرم كل واحد منهما على انفراده لئلا يؤدي إلى الربا المستبشع.

الفروق بين ربا الديون وربا البيوع:

يختلف ربا البيوع عن ربا الديون في أمرين:

الأول: أن ربا البيوع محرم تحريم وسائل، أما ربا الديون فإنه محرم تحريم مقاصد.

الثاني: أن ربا البيوع لايجري إلا في الأصناف الستة السابقة وما ألحق بها، أما ربا الديون فإنه يجري في جميع الأموال بإجماع العلماء.

نشـــاط

بيّن الحكم في الصور الآتية مع ذكر التعليل والدليل:

م	الصورة	الحكم	التعليل	الدليل
1	ريال سعودي بريالين يمني.	جائز	لاختلاف الجنس	فإذا اختلفت هذه الاصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدا بيد
2	كيس أرز بسمتي بكيسين أرز مزة.	ربا	لأنه من جنس واحد وهو الارز	الشعير بالشعير ربا
3	كرتون برتقال بكرتونين ليمون.	جائز	لأنه ليس من الأموال الربوبية	لم يرد به دليل
4	سيارة جديدة بسيارتين قديمتين.	جائز	لأنه ليس من الأموال الربوبية	لم يرد به دليل
5	10 كغم تمر بـ10 كغم رطب .	جائز	جنس مختلف و الوزن واحد	لم يرد به دليل
6	كيس سكر وطني، بكيسين سكر مستورد.	جائز	لأنه ليس من الأموال الربوبية	لم يرد به دليل
7	10 ثياب قديمة بثوبين جديدين.	جائز	لأنه ليس من الأموال الربوبية	لم يرد به دليل

معلمك
mueallimuk.com

معلمك
muealimuk.com
رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس 28

عقد الصرف

تعريفه

هو مبادلة النقود بعضها ببعض.

والمراد بالنقود: الذهب والفضة وما يقوم مقامهما كالنقود الورقية والمعدِنية.

حكمه وشروطه [1]

الصرف جائز إذا توافرت شروطه، ولا يخلو من حالين:



الحال الأولى: أن تكون النقود من جنس واحد، كريالات سعودية بريالات سعودية، فيشترط شرطان:

الأول: التساوي

والثاني: التقابض قبل التفرق

والحال الثانية: أن تكون النقود من جنسين مختلفين، كريالات سعودية بجنيهاتٍ مصرية، فيشترط شرط واحد فقط، وهو التقابض قبل التفرق، ولا يشترط التساوي، فيجوز أن يتم الصرف بأي سعرٍ يتفقان عليه ولو لم يكن بسعر الصرف السائد في السوق وقت العقد.

الأدلة: أدلة الحالين السابقتين هي الأدلة نفسها في ربا الفضل والنسيئة.

نشـاط

وضح الحكم في الصور الآتية من خلال دراستك لهذا الموضوع:

م	الصورة	الحكم	التعليل	الدليل
1	مئة ريال ورقية بثمان وتسعين ريالاً معدِنياً.	ربا	لأنها من جنس واحد	((فإذا اختلفت هذه الاصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدا بيد))
2	مئة ريال سعودي بخمس مئة ريال يمني بعد أسبوعين .	ربا	لعدم التقايض قبل التفرق	
3	مئة دولار بخمس مئة ريال سعودي في الحال.	جائز	التقايض قبل التفرق	
4	ألف ريال سعودي بألفين بعد شهر.	ربا	لعدم التساوي / لعدم التقايض قبل التفرق	

(1) عموم أحكام الصرف تعلم مما سبق من أحكام الربا، وإنما أفرد هنا لمزيد بين أحكامه ولأهميته.

معلمك
muealimuk.com

معلمك
mualimuk.com
رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس 29

بيع الْعِينَةِ

تعريفه

أن يشتري شخص سلعة بثمن مؤجل ثم يبيعها على البائع بثمن أقل نقداً.

مثاله

احتاج صالح إلى مبلغ عشرة آلاف ريال ولم يجد من يقرضه قرضاً حسناً، فاتفق مع التاجر خالد على أن يشتري من خالد سيارة باثني عشر ألف ريال مؤجلة إلى سنة، ثم يبيع صالحٌ السيارة على خالد بعشرة آلاف ريال نقداً.

حكمه

بيع الْعِينَةِ محرم؛ لأنه حيلةٌ على الربا، فكأن خالداً في المثال السابق أقرض صالحاً عشرة آلاف ريال ليردها اثني عشر ألف ريال بعد سنة، وإنما أدخلا السيارة في العقد حيلةٌ، فهي ليست مقصودة، ولهذا رجعت مباشرة إلى صاحبها الأول وهو خالد.

ودليل تحريم الْعِينَةِ حديث ابن عمر ﷺ أن النبي ﷺ قال: «إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر ... سلط الله عليكم ذُلًا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم» [1].

وعن ابن عباس ﷺ أنه سئل عن رجل باع من رجل حريرة بمائة، ثم اشتراها بخمسين نقداً، فقال: «دراهم بدراهم متفاضلة دخلت بينهما حريرة» [2].

وعن أنس ﷺ أنه سئل عن الْعِينَةِ فقال: «إن الله لا يُخدع، هذا مما حرم الله ورسوله» [3].

---

(1) أخرجه أحمد برقم (4825)، وصحح الحديث وقواه: ابن تيمية (مجموع الفتاوى 30/29)، وابن القيم إعلام الموقعين (78/5) (تهذيب سنن أبي داود مع عون المعبود 240/9)، وابن القطان (نصب الراية 17/4) والشوكاني (نيل الأوطار 298/6) والألباني السلسلة الصحيحة (42/1).

(2) ذكره ابن حزم في المحلى 48/9.

(3) قال ابن القيم في أعلام الموقعين (80،79/5): روى محمد بن عبد الله الحافظ المعروف بمطين في كتاب البيوع له – فذكر أثر ابن عباس وأنس ﷺ.

معلمك
mualimuk.com

معلمك
muealimuk.com
رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس 30

التَّـوَرُّقُ

تعريفه

أن يحتاج شخص إلى النقد فيشتري سلعة بثمن مؤجل، ثم يبيعها على شخصٍ آخر غير البائع نقداً بثمنٍ أقل مما اشتراها به. سمي بذلك لأن المشتري لا يقصد السلعة وإنما قصده الحصول على الورِق وهو الفضة، والمقصود النقد.

مثاله

احتاج صالح إلى عشرة آلاف ريال ولم يجد من يقرضه قرضاً حسناً، فاشترى من خالد سيارة باثني عشر ألف ريال مؤجلة إلى سنة، ثم باع السيارة في السوق على شخصٍ آخر غير خالد بعشرة آلاف ريالٍ نقداً.

حكمه

التورق جائز في قول جمهور العلماء لعدم ما يدل على منعه، وهو يختلف عن العينة في أن السلعة لا ترجع إلى البائع الأول.

نشـاط

بين الحكم الفقهي في الصور الآتية مع التعليل والدليل:

م	الصورة	الحكم	التعليل	الدليل
1	اشترى سيارة بالتقسيط ثم باعها على نفس البائع بثمن أقل.	بيع عينة	لأنه حيلة على الربا	قوله صلى الله عليه وسلم : ((إذا تبايعتم بالعينة .. إلى قوله .. سلط الله عليكم ذلا لا ينوعه حتى ترجعوا إلى دينكم))
2	اشترى سيارة ثم باعها على شخص آخر بثمن أقل.	تورق	لعدم ما يدل على منعه	لعدم ما يدل على منعه
3	اشترى سيارة ثم باعها على شخص آخر بالتقسيط.	تورق		
4	اشترى سيارة ثم باعها على شخص آخر بثمن أكثر من ثمنها.	تورق		

معلمك
muealimuk.com

معلمك
mualimuk.com

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس 31

السبب الثالث: الْغَرَرُ

تعريفه

الغرر في اللغة: الخطر والخدعة، وغرَّر بنفسه عرَّضها للهلكة[1].

وفي الشرع: هو المجهول العاقبة [2].

فالغرر مبناه على الجهالة، وهذه الجهالة إما أن تكون في المبيع أو في الثمن.

أولاً: أحوال الجهالة في المبيع:

م	الحالة	الصورة
1	عدم العلم بالمبيع نفسه.	1- بعتك ما في هذا الصند دوق 2- .....
2	عدم العلم بصفاته.	1- بعتك هذه الأ رض 2- .....
3	عدم العلم بمقداره.	1- بعتك هذه الأقلا م 2- .....
4	عدم تملك البائع له.	1- بعتك سيارة صديقي 2- .....
5	عدم قدرة البائع على تسليمه.	1- باع سيارة مفقة ودة 2- .....

(1) المصباح المنير 444/2 ولسان العرب 13/5، 14، والقاموس المحيط ص 449.

(2) القواعد النورانية لابن تيمية ص 169.

معلمك
mualimuk.com

ثانياً: أحوال الجهالة في الثمن:

م	الحالة	الصورة
1	عدم العلم به.	1- بعتك هذه السيارة بما يوجد لديك 2- .....
2	التردد في مقداره.	1- بعتك هذه السيارة ب ٣٠ أو ٤٠ ألف 2- .....
3	عدم العلم بالأجل.	1- بعتك الأرض في وقت لاحق 2- .....

ففي جميع الصور السابقة يلحظ أن العقد دائر بين الغُنْم والغُرم، فإذا غَنِمَ أحدُ الطرفين غَرِمَ الآخر، وهذا نوعٌ من الغرر. فالذي يشتري صندوقاً بمائة وهو لا يعلم ما بداخله، إن تبين أن ما في الصندوق يساوي مائة وخمسين فالمشتري غَنِمَ بمقدار خمسين والبائع غَرِم بالقدر نفسه، وإن تبين أن ما بداخله يساوي ثمانين فالعكس، وهكذا في سائر الصور السابقة.

معلمك
muealimuk.com

حكم القمار:

والقمار محرم بإجماع العلماء، لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾﴾[1]. وقوله ﷺ: «من حَلَفَ فقال في حَلِفِهِ باللات والعزى؛ فليقل لا إله إلاّ الله، ومن قال لصاحبه: تعال أُقامِرْك فليتصدق».[2]

(1) سورة المائدة الآيتان 90-91.

(2) رواه البخاري برقم (6650).

معلمك
muealimuk.com

من صور القمار:

1- أن يلعب اثنان أو أكثر ويضع كل منهم مالاً على أن من فاز فإنه يأخذ هذا المال.

2-الرهان بين اثنين أو أكثر على أنه إذا فاز الفريق الفلاني أو الفرس الفلاني أو حصل كذا وكذا فعلي ذبيحة أو كذا من المال، وإن حصل العكس فعليك كذا.

3- البيع عن طريق سحب الأرقام وصورة ذلك: أن تكون البضائع المباعة مُرَقَّمة كل واحدة منها برقم، ويأتي المشتري ويدفع مالاً محدداً ويسحب رقماً، وتكون البضاعة ذات الرقم الذي سحبه من نصيبه؛ أياً كانت؛ فقد يكون من حظه بضاعة غالية الثمن أغلى مما دفع، وقد يكون من حظه بضاعة رخيصة الثمن أقل مما دفع.

4- الدخول في المسابقات التي تقوم على السحب على الرسائل النصية، وصورتها: أن يرسل المتسابقون رسائل نصية لجهة محددة، أعلنت مُسبقًا عن جوائز قيمة تكون من نصيب شخص واحد أو أكثر، وتكون تكلفة هذه الرسالة أعلى من الرسالة العادية، وفي يوم السحب يتم اختيار بعض أرقام الهواتف التي أُرسلت منها تلك الرسائل بصورة عشوائية، ومن يقع الاختيار على رقمه يحظى بالجائزة، وقد يتم السحب على أكثر من رقم، وقد تتفاوت قيمة هذه الجوائز بحسب ترتيب خروج الأرقام، ومن لا يتم اختيار رقمه -وهم الأغلبية- يكون خاسرًا.

وهذا النوع من المسابقات من صور القمار المعاصرة، فالمشترك فيها لا يخلو من غُنم أو غُرم، فعندما يرسل الرسالة بتكلفة أكثر من التكلفة العادية فإمّا أن يكون غانمًا بالفوز بالجائزة، أو غارمًا بخسران ماله، وهذا هو الميسر المحرّم، وإن تغيّرت أدواته، والمقامر آثم سواء خسر أم ربح.

muealimuk.com

نشـاط

بالتعاون مع مجموعتك: اجمع صور القمار التي قد تقع في المجتمع مما تسمع به أو تراه.

لعب الورق (الشدة) و النرد (طاولة الزهر) على شرط و يقصد بالشرط اشتراط للاعبين أن يدفع الخاسر للفائز مبلغا من المال كلمة اللعب وما يتصل به نفقات وثمن ما يطلب من طلبات ومن طعام و شراب

اليانصيب : وهي أوراق متسلسلة من الأرقام تباع بأسعار زهيدة بحيث يحق لكل ورقة أن تشارك في عملية السحب لاختيار الأوراق الفائزة

المراهنة : التي تجري بين طرفين بحيث يدفع أحدهما للآخر مبلغا من المال أو أي شيء آخر إن فاز فريق معين على فريق آخر سواء أكان ذلك في المباريات الرياضية ام في سبق السيارات أم في غيرها

ألعاب المائدة : في الكازينوهات يستخدم مصطلح ألعاب المائدة لوصف ألعاب مثل البلاك جاك لوليت و بوكر و التي تلعب على المائدة و تدار بواسطة شخص أو أكثر كدير اللعبة أو الموزع في لعبة البوكر في حين أن ماكينة الحظ أو السلوت لا تستلزم سوى اللاعب فقط

معلمك
muealimuk.com

العَلاقة بين الغرر والمخاطرة

المخاطرة أعم من الغرر، فالمخاطرة نوعان:

1- مخاطرة بسبب الجهل بالمبيع أو بالثمن، فهذه مقامرة وغرر.

2- ومخاطرة بسبب عدم تحقق العاقد من كونه رابحاً في الصفقة التي دخل بها، أي أنه يعلم المبيع والثمن لكنه لا يدري هل الثمن مناسبٌ أم لا؟ وهل سيربح في السلعة بعد ذلك أم لا؟، فهذه المخاطرة ليست من الغرر، بل ولا تخلو منها أي تجارة.

حكم بيع الغرر

بيع الغرر محرم بالكتاب والسنة والإجماع.

أما الكتاب، فقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ٩١﴾[1]، ووجه الدلالة أن الغرر من الميسر.

وأما السنة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ «نهى عن بيع الحصاة، وعن بيع الغرر»[2]. وأما الإجماع فقد أجمعت الأمة على تحريم بيع الغرر من حيث الجملة.

الحكمة من تحريم بيع الغرر

حرم الشرع بيع الغرر لما فيه من أكل المال بالباطل، ولما قد يسببه من العداوة والبغضاء بين المسلمين، كما أن الانشغال بجمع الأموال عن طريق الحظ والمقامرة يؤدي إلى الصد عن ذكر الله وعن الصلاة، ويبدد المال ويمحق بركته، كما أنه يعود المرء على الخمول والكسل، والكسب من غير كدٍ ولا تعب، ويصرفه عن التفكير فيما ينفعه جرياً وراء الأوهام والسراب.

(1) سورة المائدة الآيتان 90، 91.

(2) أخرجه مسلم برقم (1513).

معلمك
muealimuk.com

صور من المعاملات الجاهلية القائمة على الغرر

نهى النبي ﷺ عن عددٍ من البيوع لاشتمالها على الغرر، فمن ذلك:

1-بيع الملامسة والمنابذة، كأن يقول: أيّ ثوب لمسته أو نبذته إلي -أي طرحته علي-فهو لك بكذا.

2-بيع حبل الحبلة. وهو أن يبيعه نتاج ما في بطن الناقة أي حمل الحمل، أو أن يتبايعا سلعة على أن يكون تسليم الثمن بعد أن تلد الناقة، ثم يلد مافي بطنها، فهنا الجهالة في الأجل.

3- بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها؛ لأنه لا يؤمن تلف الثمار قبل أن يقطعها المشتري أما إذا تلونت بأن احمرت أو اصفرت فيجوز بيعها.

4- بيع المضامين والملاقيح. والمضامين: ما في أصلاب الفحول، والملاقيح: ما في أرحام الإناث من الأجنة.

نشـاط

بالتعاون مع مجموعتك فكر في إعطاء أمثلة مما هو في الواقع يشبه ما نهى عنه النبي ﷺ مما كان يفعله أهل الجاهلية.

عن أبن عمر رضي الله عنه قال : كان أهل الجاهلية يتبايعون لحوم الجزور إلى حبل الحيلة قال : ((وحبل الحيلة أن تنتج الناقة ما في بطنها ثم تحمل التي نتجت فنهاهن النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك)) متفق عليه

معلمك
mualimuk.com

شروط الغرر المؤثر

لا يكون الغرر محرماً حتى تتوافر فيه أربعة شروط:

امثلتها	الشروط
أن يكون كثيرا	1- يجوز دخول الحمام باجرة معينة مفروضة على كل من يدخل الحمام مع اختلاف احوال الناس في مكانهم في الحمام ومع ذلك تجوز هذه الإجازة 2- بإجماع العلماء : لأن اختلاف الناس هنا يكون قليلا لايؤثر في العقد
أن يكون في المعقود عليه أصالة	1- بيع الحمل في البطن منهي عنه بالإجماع كما نقل ذلك النووي . لأنه قد يكون حملا وقد لا يكون حملا ولو كان حملا فهو مجهول القدر
ألا تدعو للعقد حاجة	شراء الدار و معه اساسه . ومع ذلك لايعلم قوة هذا الاساس ولا ضعفه ولكن يجوز بيعه . للحاجة في ذلك وقد نقل الإجماع على ذلك
أن يكون في عقد معاوضة لا في عقد تبرع	كالنكاح و الخلع فلا يكون هذا الغرر مؤثرا في العقد . لان المال هذا ليس مقصودا بذاته

معلمك
mueallimuk.com

ج- عدم الاعتداء على حقوق المسلمين - سد كل طريق يؤدي إلى الخلاف و التنازع- تشريع كل ما يؤدي إلى المحبة

التقويـم

1. على ضوء دراستك لدرس لأسباب الكسب المحرم بسبب الظلم أجب عن الآتي:

أ- بيّن معنى الغشّ، مع الاستدلال.

ب- اذكر صور النّجش، مع الاستدلال.

ج- قال ﷺ: «لا يبعْ بعضكم على بيع أخيه»، «لا يسم المسلم على سوم المسلم»، استنبط من الحديث ثلاث فوائد.

2. الاحتكار لا يكون مُحرّمًا إلا بشرطين، اذكرهما.

3. قارن بين أنواع الربا (ربا الديون، ربا البيوع)، من حيث:

أ- التعريف.

ب- الحكمة من التحريم.

جـ- الفروقات بينهما.

4. قارن بين العينة والتورق. العينة : حرام - التورق : جائز

5. لخص ما يتعلق بأسباب الكسب المحرم تلخيصاً يفي بعامة مقاصد الموضوع؛ في حدود صفحة أو صفحتين.

أسباب الكسب المحرم

الظلم : متى ما اشتملت المعاملة على ظلم من أحد العاقدين للآخر أو لغيرهما فإنها تكون محرمة

الربا : في اللغة : الزيادة - يقال : ربا الشيء إذا زاد ومن ذلك

الغرر :اللغة : اسم مصدر التغرير وهو الخطر و الخدعة و تعويض المرء نفسه أو ماله للهلكة وفي الشرع البيع المجهول العاقبة

معلمك
muealimuk.com

معلمك
muealimuk.com

الوحدة السادسة

الإجارة

يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن:

1-تفرق بين البيع والإجارة.

2- تُعدّد شروط الإجارة.

3-توضّح ما يلزم كلاً من المؤجر والمستأجر.

4-تُفصّل القول في حكم الإجارة على الطاعات.

5-تميز بين أنواع الأجراء وما يتعلق بهم من أحكام.

6-تُبيّن حقوق الأجراء والعمال.

7-تحذر من ظلم الأجير.

8-تُحدّد نوع عقد الإجارة، ومتى ينفسخ.

معلمك
muealimuk.com

معلمك
muealimuk.com

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس 32

عقد الإجارة

لا بد أن يكون قد مر بك عقد الإيجار يوماً ما، مثّل على شيء مما مر بك مما استأجرته أنت، أو استأجره والدك، أو أخوك، أو صديقك.

.....

استئجار شقة سكنية للسكن بها

.....

ما عقد الإيجار في تصورك وحسب ممارستك؟

هو عقد يلتزم المؤجر بمقتضاه أن يمكن المستأجر من الانتفاع بشيء معين لمدة معينة لقاء أجر معلوم

اقرأ التعريف الآتي ثم قارنه بفهمك.

تعريف الإجارة

الإجارة لغة: ما يعطى من عوض على عمل، ثم أطلقت على العقد نفسه.

الإجارة اصطلاحاً: عقد على المنافع بعوض.

فقولنا في التعريف: (المنافع)، يشمل ما إذا كانت المنافع منافع أعيان كالدور والشقق والمحلات التجارية، ويشمل إذا كانت المنافع منافع أشخاص كدفع الأجرة للطبيب ليقوم بالكشف عليك، واستئجار البنَّائين، والسائقين، وغيرهم.

فعقد الإجارة عقد على المنافع فمن استأجر محلاً للمتاجرة فيه؛ فإنه مالك لمنفعته، وهي الاستفادة من المحل طوال فترة عقد الإجارة، ولكنه لا يملك المحل نفسه إذ هو مملوك لصاحبه وهو المؤجر.

ونستفيد من التعريف أن الإجارة قسمان: إجارة منافع، وإجارة أشخاص (أو إجارة على عمل).

نشـاط

بعد ما تقدم يمكنك التفريق بين الإجارة والبيع، وذلك أن بعض العلماء يسمي الإجارة البيع الأصغر، وعرفنا الآن أن الإجارة عقد على المنافع؛ فهي إذاً بيع المنافع، والبيع هو بيع الأعيان، فما الذي تحصل لديك من الفرق بينهما؟

.....

البيع : انتقال السلعة و تملكها تملكا كاملا

.....

الإجازة : انتقال السلعة و تملك المنفعة فقط مدة محددة

.....

معلمك
muealimuk.com

حكم الإجارة

الأصل في عقد الإجارة الإباحة، وقد دلّ على ذلك أدلة كثيرة من الكتاب والسنة، وأجمع العلماء على ذلك.

بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة، أو مركز مصادر التعلم في مدرستك؛راجع أحد كتب الفقه، ثم استخرج منه الأدلة من الكتاب والسنة على جواز الإجارة.

يترك للطالب

شروط الإجارة

الشرط الأول: معرفة المنفعة المعقود عليها: ويدخل في ذلك:

أ- **معرفة العين المعقود عليها**، فإذا كان العقد على استئجار شقة مثلاً، فلا بد معرفتها؛ إما برؤيتها وإما بوصفها وصفاً دقيقاً ينفي الغرر عنها.

ب - **معرفة الغرض من الاستئجار، ففي الشقة مثلاً يعرف هل المراد من استئجار الشقة السكنى، أو جعلها مكتباً تجارياً، أو جعلها مستودعاً، أو معملاً، أو غير ذلك.**

معلمك
muealimuk.com

نشـاط

لماذا كان من شروط الإجارة معرفة العين المستأجرة ومعرفة الغرض من الاستئجار؟

لعدم التنازع بينهما

معلمك
muealimuk.com

الشرط الثاني: معرفة الأجرة، معرفة تنفي الغرر عنها: فيحدد مالك الشقة المستأجرة قدر الأجرة، ويحدد هل هذه الأجرة مستحقة لسنة أو لشهر أو ليوم، ونحو ذلك.

ويجوز أن يستأجر بيتاً لم يتم بناؤه وتكون الأجرة إكمال بناء هذا البيت، سواء قال له: أجرتك البيت بخمسين ألف ريال على أن تبني بهذه الأجرة البيت، أو يقول له: أجرتك البيت وتكون إجارته مدة سنتين مقابل بنائك له، **بشرط أن يحدد بدقة صفة هذا البناء، تحديداً ينفي الغرر، ويقطع الخصومة.**

الشرط الثالث: أن تكون المنفعة مباحة، فلا يجوز أن يؤجر محلاً له لشخص يبيع فيه ما حرّم الله، كما لا يجوز أن يستأجر أجيراً ليفعل له فعلاً محرماً؛ لأن في ذلك تعاوناً على الإثم والعدوان، وقد نهى الله عن ذلك، بقوله: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [1]، كما أن هذا الفعل المحرم مطلوب إزالته، والإجارة من أجل هذا الفعل المحرم تنافي ذلك.

الشرط الرابع: القدرة على التسليم، فلا يجوز تأجير ما يعجز عن تسليمه؛ كسيارته المسروقة.

الشرط الخامس: أن تكون المنفعة مملوكة للمؤجر أو مأذوناً له بالتصرف فيها كالوكيل وولي الصغير؛ لأنه لا يجوز للإنسان أن يتصرف فيما لا يملك، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾ [2]، وقال ﷺ: «لا تبع ما ليس عندك» [3].

نشاط

تأمل قولنا في الشرط الخامس: أن تكون المنفعة مملوكة للمؤجر، وماذا تستنتج منه؟

عدم بيع أو تأجير مالا يملكه

اقرأ المسألة الآتية وتأكد من صحة فهمك.

يجوز لمن ملك منفعة أن يؤجرها على غيره وإن لم يكن مالكاً للعين، وسواء في ذلك أكانت الأجرة أكثر من الأجرة الأولى أم أقل، ويشترط لذلك شرطان:

1. **أن لا يكون المؤجر الأول قد شرط عليه ألا يؤجره؛** لأنه يجب الوفاء بالشروط؛ لقوله ﷺ: «المسلمون على شروطهم» [4].

(1) سورة المائدة الآية 2.

(2) سورة البقرة الآية 188.

(3) رواه الترمذي برقم (1232) والنسائي برقم (4613) وأبو داود برقم (3503) وابن ماجه برقم (2187) من حديث حكيم بن حزام.

(4) ذكره البخاري معلقاً، ورواه أبو داود برقم (3594)، والترمذي برقم (1352) وقال: حديث حسن صحيح، وصححه الألباني (صحيح الجامع) (6714).

معلمك
mualimuk.com

2. **أن يكون انتفاع المستأجر الثاني بالعين المؤجرة بقدر انتفاع المستأجر الأول أو أقل**، فلو أجره محلاً لبيع الخضراوات، فإنه لا يجوز له أن يؤجره على من يجعله محلاً للحدادة؛ لأنه لا يملك ذلك بنفسه (بمقتضى الشرط الأول من شروط الإجارة) فبغيره من باب أولى، ولما في ذلك من الضرر، وقد قال ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار»[1].

نشـاط

بيّن حكم الإجارة في الحالات الآتية مع بيان السبب:

الحالة	حكم الإجارة	السبب
استعار سلمان من صديقه سيارته، ثم ذهب إلى الحراج ليحمل بها بالأجرة.	لا تجوز	لأنها ليست سيارة أجرة
تأجير أحمد مستودعه لشركة تستورد الدخان.	لا تجوز	لحرمة الدخان
استأجر جاسر منزلاً ليسكنه مدة خمس سنوات، ثم استغنى عنه، فآجره بقية المدة لعائلة أخرى لتسكنه.	جائز	لأنه يملك المنفعة

معلمك
muealimuk.com

التزامات المؤجر والمستأجر

يجب على المؤجر فعل كل ما يتمكن به المستأجر من الانتفاع بالعين المؤجرة، ومن أهمها: تسليم العين للمستأجر، وكذلك لو احتاجت العين إلى نفقة، كما لو تهدم بعض البيت المستأجَر بسبب لا يعود إلى المستأجِر ـ كما لو تهدم بسبب الأمطار ـ فإن العمارة واجبة على المؤجِر، وكذلك من استأجر سيارة فتلفت أو تعطلت بسبب لا يعود إلى المستأجر فإن الشركة المؤجِرة ملزمة بإصلاح السيارة.

أما المستأجر: فيلزمه دفع الأجرة، والمحافظة على العين المستأجرة، وكذلك الأشياء التي تحدث بسببه يجب عليه القيام بها، كشفط البالوعة، وتسديد فواتير الماء والكهرباء ونحو ذلك.

ولو استأجر شخص شقة، ومكنّه المؤجر من سكناها، ولم يسكن فيها خلال مدة العقد فإنه ملزم بدفع الأجرة كاملة.

(1) أخرجه الدارقطني برقم (3079)، والبيهقي برقم (11384) والحاكم برقم (2345) وقال: صحيح الإسناد على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

معلمك
muealimuk.com

نشـاط

استأجرت إحدى العوائل الكبيرة استراحة واسعة لتجتمع فيها للّقاء الأسري لعيد الفطر المبارك، وما أن اجتمعت العائلة إلا وقام الصبيان بتكسير أغصان النباتات، وبعض النوافذ، وتقطيع الزهور التي تجمل الاستراحة. ما توجيهك لشباب الأسرة وآبائها في هذه الحالة؟

.....

منع أطفالهم من ذلك - و عليهم إصلاح ما تم إتلافه

.....

بيع العين المؤجرة

يجوز بيع العين المؤجرة ولا تنفسخ الإجارة ببيعها، فلو استأجر محمد من علي شقة في عمارته، فباع علي هذه العمارة فإن البيع صحيح، لكن عقد الإجارة الذي تم بين محمد وعلي لا ينفسخ، ولا يتأثر بهذا البيع، ولكن يشترط في البيع أن يكون المشتري على علم بهذه الإجارة.

أنواع الأُجراء

الأشخاص المستأجرون قسمان:

القسم الأول: الأجير الخاص؛ وهو الذي يستأجر مدة معلومة، يستحق المستأجر نفعه في جميع هذه المدة، مثل السائق والخادم والموظف.

والأجير الخاص لا يضمن ما تلف بيده إلا إذا تعدى أو فرط، فالسائق الخاص إذا حصل له حادث فإنه لا يضمن ما تلف من السيارة إلا إذا تعدى؛ كما لو أسرع زيادة على السرعة النظامية، أو فرط كما لو أوقف السيارة في مكان غير نظامي.

القسم الثاني: الأجير المشترك؛ وهو الذي حدد عمله بإنجاز عمل معين، كالخياط والطبيب الذي يعالجك في عيادته الخاصة، والمهندس الذي يصمم لك منزلك.

فالعقد مع الأجير المشترك متجه إلى العمل لا إلى الوقت، وعلى ذلك فهو يعمل لك ويعمل لغيرك، فالخياط يخيط ثوبك ويخيط ثوب غيرك، وكذا الطبيب والمهندس وغيرهم.

والأجير المشترك إذا تلف الشيء بفعله فهو ضامن على كل حال، وأما إذا تلف بغير فعله فإن كان مفرطاً أو متعدياً ضمن وإلا لم يضمن كما لو احترق محل الخياطه أو غسيل الملابس ولم يكن صاحبه مفرطاً أو متعدياً فلا ضمان عليه.

معلمك
mualimuk.com

نشـاط

بالتعاون مع زميلك اذكر أحوالاً يضمن فيها الأجير الخاص أو المشترك، وأحوالاً لا يضمن فيها مع بيان السبب:

أحوال يضمن فيها الأجير	السبب
إذا حصل التلف منه	لأنه بسببه
إذا فرط في ما استأجر عليه	لأنه بسببه
أحوال لا يضمن فيها الأجير	**السبب**
إذا حصل زلزال و انهدم البيت	لأنه ليس بسببه
المستأجر	

توكيل الأجير غيره بالعمل

يجوز للأجير أن يوكل غيره ليقوم مقامه بالعمل، مالم يكن هناك شرط بأن يقوم هذا الأجير بعمل العمل بنفسه، أو كان قصد المستأجر يختلف باختلاف الذي يقوم بالعمل مكانه، فلو حجز موعداً عند أحد الأطباء المشهورين ليقوم بالكشف عليه أو إجراء عملية جراحية له. وهو لم يحجز في هذه العيادة إلا من أجل هذا الطبيب. فلا يجوز للطبيب أن يوكل غيره للقيام بهذا العمل؛ لأنه التزم للمريض بالقيام بهذه العملية والعقد لازم يجب الوفاء به، وغيره لا يقوم مقامه عند هذا المريض.

معلمك
mualimuk.com

حكم الإجارة على الطاعات

فيه تفصيل على النحو الآتي:

أولاً: إذا كانت تلك الطاعة لا تقبل النيابة، فلا يجوز الاستئجار على فعلها؛ كالصلاة.

ثانياً: الاستئجار على الإمامة أو الأذان. كأن يأتي إمام ويقول لجماعة مسجده أنا لا أصلي بكم إلا إن أعطيتموني ألف ريال في الشهر. لا يجوز إلا عند الاضطرار إلى ذلك كأن لا يوجد أحد يتفرغ للإمامة أو الأذان إلا بأجرة، وذلك لقوله ﷺ: «واتخذ مؤذناً لا يأخذ على أذانه أجراً»[1]. ولكن يجوز له أن يأخذ رزقاً من بيت المال (وهو المكافأة أو الراتب من الدولة، كأخذ الأئمة والمؤذنين مكافأة من وزارة الشؤون الإسلامية)، وكذلك يجوز له أن يأخذ من وصية أو وقف مخصص للأئمة والمؤذنين، بخلاف الأجرة من المصلين.

ثالثاً: الحج إذا كان واجباً على العبد. وهو مستطيع ببدنه وماله. فلا يجوز له أن يستأجر من يقوم به بدلاً عنه، بل يجب عليه أن يقوم به بنفسه، أما إن كان مستحباً أو كان عاجزاً ببدنه مقتدراً بماله فإنه يجوز الإجارة على فعله، ولكن لا يثاب من يقوم بالحج إلا إن كان قصده الأجر أما إن كان قصده المال فلا ثواب له.

رابعاً: الأعمال التي تجوز فيها النيابة كإخراج الزكاة وتوزيعها على الفقراء، وبناء المساجد، يجوز الاستئجار على فعلها.

حقوق الأجراء والعمال

تأمل النصوص الآتية واستخرج منها حقوق الأجراء والعمال في الإسلام.

عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «...إن إخوانكم خَوَلُكُم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم».[2]

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه فإن لم يجلسه معه فليناوله لقمة أو لقمتين، أو أكلة أو أكلتين، فإنه ولي علاجه».[3]

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما ضرب رسول الله ﷺ شيئاً قط بيده، ولا امرأة، ولا خادماً، إلا أن يجاهد في سبيل الله، وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله عز وجل».[4]

---

(1) رواه الترمذي (209) والنسائي (672) وأبو داود (531) وابن ماجه (714) عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه.
(2) رواه البخاري (2545) ومسلم (1661) والخَوَل: الخدم؛ سموا بذلك لأنهم يتخولون الأمور أي يصلحونها.
(3) رواه البخاري برقم (2557)، ومسلم برقم (1663).
(4) رواه مسلم برقم (2328).

معلمك
mualimuk.com

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «... وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى هاهنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه». (1)

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « قال الله تعالى: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حرّاً فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره». (2)

يمكنني أن أستخلص من هذه النصوص الحقوق الآتية:

1- **حق المأكل و المشرب و الملبس** .....

2- **حق معاملتهم بالحسنى** .....

3- **عدم ضربهم** .....

4- **حق دعوتهم الإسلام** .....

5- **إعطاءهم أجرهم و عدم أكله عليهم** .....

6- .....

7- .....

معلمك
muealimuk.com

نوع عقد الإجارة ومتى ينفسخ

عقد الإجارة عقد لازم، فإذا وقع عقد الإجارة على الوجه الصحيح فإنه يلزم المستأجر والمؤجر المضي في هذا العقد إلا إذا تراضيا على فسخه فلهما ذلك.

وتنفسخ الإجارة بتعذر استيفاء المعقود عليه، فلو استأجر بيتاً للسكنى فانهدم البيت فإن عقد الإجارة يبطل، ولو حجز موعداً لإجراء عملية فشفي المريض فإن عقد الإجارة ينفسخ.

(1) رواه مسلم برقم (2564).

(2) رواه البخاري برقم (2227).

معلمك
muealimuk.com

التقويـم

1. اقرأ شروط الإجارة بتمعن، ثم بيِّن الحكمة من اشتراط كل واحد منها.
2. يجوز لمن ملك منفعة أن يؤجرها على غيره وإن لم يكن مالكًا للعين، ويُشترط لذلك شرطان، اذكرهما.
3. ميِّز بين الحالات التي يضمن فيها الأجير والحالات التي لا يضمن.
4. فصّل القول في حكم الإجارة على الطّاعات.
5. وضّح بعضًا من حقوق الأجراء والعُمّال التي حثّ عليها الإسلام، مع الاستدلال على ذلك من السّنة.
6. حدّد نوع عقد الإجارة، ومتى ينفسخ.

معلمك
muealimuk.com

معلمك
muealimuk.com

الوحدة السابعة

المسابقات واللقطة

يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن:

1- توضّح الحكمة من إباحة المسابقات.

2- تميز بين المسابقات المشروعة والممنوعة.

3- تُبيّن شروط جواز المسابقات.

4- تستعرض صور دفع الجوائز في المسابقات المباحة، مُبيّنًا حكم كل صورة.

5- تُبيّن معنى اللقطة، وحكم التقاطها بالتفصيل.

6- تُفصّل القول أنواع المال الملتقط، وحكم كل نوع.

7- توضّح أحكام لقطة الحرم.

معلمك
muealimuk.com

معلمك
muealimuk.com

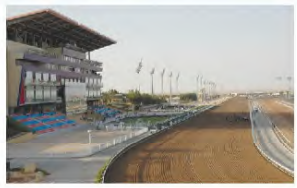
رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس 33

المسابقات

تعريف المسابقات



المسابقة لغة: مأخوذة من السَبْق بسكون الباء، يقال: سبق محمد علياً، أي: تقدم عليه وبلغ الغاية قبله، ويسمى العوض الذي يجعل لمن تقدم على غيره السَبَق: بفتح الباء.

واصطلاحاً:

المسابقة من الأمور التي تعارفها الناس قديماً وحديثاً، ولا يكاد مجتمع يخلو من عمل مسابقات متنوعة، وبأشكال مختلفة، بالتعاون مع مجموعتك: أوجد صياغة مناسبة تُعرّف بها المسابقة على ضوء معارفك السابقة.



هي المعاملة التي تقوم على المنافسة بين شخصين فأكثر في تحقيق أمر أول القيام بعوض أو بغير تعويض

حكم المسابقة



قال الله تعالى في قصة إخوة يوسف عليه السلام: ﴿ قَالُوا۟ يَـٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَـٰعِنَا ﴾[1] .وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ سابق بين الخيل التي أضمرت من الحفياء وأمدها ثنية الوداع، وسابق بين الخيل التي لم تضمَّر من الثنية إلى مسجد بني زريق.[2]

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: خرجت مع النبي ﷺ في بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم ولم أبدن، فقال للناس: «تقدموا» فتقدموا، ثم قال لي: «تعالي حتى أسابقك»، فسابقته فسبقته، فسكت عني حتى إذا حملت اللحم وبدنت ونسيت خرجت معه في بعض أسفاره، فقال للناس: «تقدموا»، فتقدموا: ثم قال: «تعالي حتى أسابقك»، فسابقته فسبقني، فجعل يضحك وهو يقول: «هذه بتلك».[3]

(1) سورة يوسف الآية 17.

(2) رواه البخاري برقم (2870) ومسلم برقم (1870)، ومعنى (أضمرت): الإضمار طريقة لتقوية الخيل على الجري، وهي: أن تعلف الخيل حتى تسمن وتقوى ثم يقلل علفها بقدر القوت وتدخل بيتاً وتغشّى بالجلال حتى تحمى فتعرق فإذا جف عرقها خف لحمها وقويت على الجري، والحفياء وثنية الوداع: موضعان بالمدينة بينهما قريباً من ستة أميال، وبين ثنية الوداع ومسجد بني زريق: قريباً من ميل.

(3) رواه أحمد برقم (26277)، وأبو داود برقم (2578)، والنسائي في السنن الكبرى برقم (8895)، وصححه ابن حبان برقم (4691).

معلمك
muealimuk.com

نشـاط

استنتج: لماذا قال النبي ﷺ للناس: (تقدموا) لما أراد أن يسابق عائشة رضي الله عنها؟

حتى يجيز المسابقة على الأقدام أمام الناس

بالتعاون مع زملائك استنبط من هذه النصوص ما يأتي:

أولاً: حكم المسابقة: **جائزة**

ثانياً: ثلاث فوائد أخرى:

1- **تنشيط الذاكرة**

2- **إثراء المعلومات**

3- **تقوية عضلات الجسم**

الحكمة من إباحة المسابقات

ما من حكم شرعي إلا وله حكمة علمها من علمها وجهلها من جهلها،وإباحة المسابقات في الجملة له حكم عديدة، منها:

1. التنمية العقلية والبدنية للجسم، فالمسابقات المشروعة فيها تقوية للعقل؛ إذ تدعوه للتفكر والتأمل واسترجاع المعلومات التي لديه أو البحث عن الجواب، وكذلك فيها تقوية للجسم، فالمؤمن القوي يكون مستعداً للذود عن الدين، والقيام بالعبادات المشروعة؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير...»[1].

2. المسابقات فيها إجمام وترويح للنفوس، فالنفس البشرية ليست كالآلة، بل لها رغباتها وحاجاتها الخاصة، وإذا أجهد الإنسان نفسه، ولم يراعِ طبيعتها فإنها تنقطع به، ولهذا قال النبي ﷺ لعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عندما علم أنه يصوم النهار ويقوم الليل: «... صم وأفطر، وقم ونم، فإن لجسدك عليك حقاً، وإن لعينك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً، وإن لزَوْرك عليك حقاً...»[2].

3. أن في المسابقات إظهاراً لسماحة الإسلام ويسره، وأنه دين صالح لكل زمان ومكان، دين يراعي فطرة البشر، ويهذب الطباع الإنسانية ولا يقسرها على ما لا تطيق.

---

(1) رواه مسلم برقم (2664).

(2) رواه البخاري برقم (1975).

نشـاط

بالتعاون مع مجموعتك توصل إلى حكم أخرى لإباحة المسابقات.

أن تكون الجائزة عن طريق المسابقات التي و إرشادهم حيث أن في هذه المسالة خلافا يبنى على خلاف أهل العلم في جواز أخذ العوض على المسائل العلمية أولا ؟ و رجحوا الجواز

أحكام عارضة للمسابقة

تقدم ما يفيدنا بأن الأصل في المسابقات الإباحة، ولكن قد يعرض للمسابقة ما يرتقي بها إلى درجة المستحبات، أو ينزل بها إلى مستوى المكروهات والمحرمات، وإليك بعض الحالات التي توضح ذلك:

أولاً: المسابقات المستحبة: وهي كل مسابقة كان فيها عون على طاعة الله تعالى، مثل: المسابقات بين الخيول والإبل وعلى الرماية، ولتعلم فنون القتال، والمسابقات العلمية؛ كالمسابقات في العلم الشرعي، أو في العلوم المادية النافعة؛ كالمسابقات في الصناعات المهمة والعلوم الطبية ونحوها.

ثانياً: المسابقات المكروهة: وذلك كالمسابقات في الأمور المباحة إذا كثرت وصدّت عما هو أهم منها؛كما لو أكثر الخروج مع رفاقه لإجراء مسابقات في الصيد، ونحو ذلك، فعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**ومن اتبع الصيد غفل**».[1]

ثالثاً: المسابقات المحرمة: وذلك بأن تتضمن أمراً محرماً، كما سيأتي بيانه قريباً إن شاء الله تعالى.

شروط جواز المسابقات

الشرط الأول: ألا تشغل عن واجب، فإن أشغلت عن واجب كصلاة مفروضة حرمت تلك المسابقة، لكونها أدّت إلى محرم، يقول تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ٩١﴾[2]

مثل على بعض المسابقات التى تشغل عن واجب، وكيف يمكن معالجة هذا الخلل الحاصل فيها؟

أن يضع القائمين على ثقافية من وقت قبل العصر إلى المغرب دون استراحة فاصلة لأداء الصلاة و يمكن معالجة هذا الخلل بأن تكون فترة المسابقة بعيدة عن أوقات الصلاة المفروضة

(1) رواه أحمد برقم (3362)، وأبو داود برقم (2859)، والترمذي برقم (2256) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، والنسائي برقم (4309).
(2) سورة المائدة الآية 91.

معلمك
mualimuk.com

الشرط الثاني: ألا تتضمن تلك المسابقة معصية.

ومن المعاصي التي توجد في بعض الألعاب:

1. وجود الخطورة في بعض الألعاب، والتي ينتج عنها في بعض الأحيان إصابات تودي بحياة الإنسان أو بعض أعضائه أو حواسه، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [1]، ويقول سبحانه: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ [2].

مثل بمثالين من عندك: .....

لعبة المصارعة الحرة التي تؤدي إلى الموت - لعبة المبارزة التي تؤدي إلى الموت

2. إلحاق الضرر بالآخرين، كالألعاب المبنية على إيذاء الآخر، وضربه ضرباً مبرحاً، يؤدي في حالات كثيرة إلى إصابات عديدة، والله سبحانه يقول: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [3] ويقول ﷺ: «كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه»، [4] ويقول: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» [5]، ويقول ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار». [6]

مثل بمثالين من عندك: . **لعبة المصارعة الحرة التي تؤدي إلى الضرب المبرح أو إيذاء أعضاء جسد بعضها البعض .**

لعبة المبارزة التي تؤدي إلى الضرب المبرح أو إيذاء أعضاء جسد بعضهما البعض

3. تعمد ضرب الوجه، فالوجه حساس، وفيه أجزاء حساسة تتأثر بالضرب، وقد يؤدي ضرب الوجه إلى تلف العين، أو تهشم الأنف، أو سقوط الأسنان، أو ارتجاج المخ، كما أن الوجه فيه زينة الإنسان، فضرب الوجه يؤدي إلى تشويهه، وقد روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا قاتل "وفي لفظ: إذا ضرب" أحدكم فليجتنب الوجه» [7]

4. تعذيب الحيوانات في اللعب، مثل بعض المسابقات التي تقوم على التحريش بين الحيوانات، أو جعل ما فيه الروح هدفًا للرمي، فيتعلم الرماية على حيوان ليتعلّم إصابة الهدف، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «لا تتخذوا شيئاً فيه الروح غرضاً». [8] أي: هدفاً، ومر ابن عمر رضي الله عنه بفتيان من قريش قد نصبوا طيراً وهم يرمونه، وقد جعلوا لصاحب الطير كل خاطئة من نبلهم، فلما رأوا ابن عمر تفرقوا، فقال ابن عمر: من فعل هذا؟ لعن الله من فعل هذا، إن رسول الله ﷺ «لعن من اتخذ شيئاً فيه الروح غرضاً». [9]

مثل بمثالين من عندك: ..... **لعبة الثيران التي تؤدي إلى موت أحدهم** .....

..... **لعبة الديزك التي تؤدي إلى موت أحدهما** .....

(1) سورة البقرة الآية 195.
(2) سورة النساء الآية 29.
(3) سورة البقرة الآية 190.
(4) رواه مسلم برقم (2564).
(5) رواه البخاري برقم (10).
(6) أخرجه الدارقطني برقم (3079)، والبيهقي برقم (11384) والحاكم برقم (2345) وقال: صحيح الإسناد على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.
(7) رواه البخاري برقم (2559).
(8) رواه مسلم برقم (1957).
(9) رواه مسلم برقم (1958).

5. أن تتضمن اللعبة للنرد، فقد قال ﷺ: «من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه».[1] وقال ﷺ: « من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله»[2]، فالنرد لا يترتب على اللعب به أي فائدة عقلية أو بدنية بل مبناه على المصادفة، وهذا خلاف مقصد الشريعة في مشروعية المسابقات.

6. كشف العورات أثناء المسابقة، فقد قال ﷺ: «لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا المرأة إلى عورة المرأة».[3]

من المحرمات التي يفعلها بعض المتسابقين:

1. تناول بعض اللاعبين لعقاقير منشطة مضرة بالبدن أومحرمة في نفسها، حرصاً على الفوز بأي طريقة.
2. اتخاذ السحر أثناء إجراء المباريات، وقد مرّ بك تحريم السحر وخطورته على عقيدة المسلم.

تنبيه

على المسلم أن يحرص أثناء السباق على سلامة لسانه وصدره، واجتناب الغضب، وليتذكر قوله ﷺ: «ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب».[4] فتذكر أن قوتك ليست في قوة عضلاتك ولكن قوتك في كتم غيظك، وتذكر حال النبي ﷺ فإنه: «لم يكن فاحشاً ولا لعاناً ولا سباباً»[5]، وكان ﷺ يقول: «إن خياركم أحاسنكم أخلاقاً»[6].

دفع الجوائز في المسابقات المباحة

دفع الجوائز في المسابقات لا يخلو من أربع صور:

الصورة الأولى: أن يكون باذل الجائزة هو الحاكم، أو جهاز من أجهزة الدولة كإحدى الوزارات أو إدارة المدرسة.

الصورة الثانية: أن يكون باذل الجائزة طرفاً خارجياً متبرعاً.

الصورة الثالثة: أن يكون باذل الجائزة أحد المتسابقين.

ففي هذه الصور الثلاث لا بأس من بذل الجائزة، ومن فاز أخذها، ولا يدخل ذلك في القمار.

الصورة الرابعة: أن يكون باذل الجائزة جميع المتسابقين سواءً كانوا اثنين أم أكثر: على أن من غلب منهم فهي له، فهذه الصورة محرمة على الراجح من أقوال الفقهاء؛ لشبهها بالقمار المحرم.

---

(1) رواه مسلم برقم (2360) عن بريدة ﷺ.
(2) رواه الإمام أحمد (19521)، وأبو داود برقم (4938) عن أبي موسى الأشعري ﷺ.
(3) رواه مسلم برقم (338).
(4) رواه البخاري برقم (6114).
(5) رواه البخاري برقم (6046).
(6) رواه البخاري برقم (6035).

معلمك
mualimuk.com

إثراء

من عناية حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله بالقرآن الكريم إقامة عدة مسابقات في حفظ القرآن الكريم وتلاوته، من أبرزها مسابقتان:

الأولى: مسابقة الملك عبدالعزيز الدولية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتجويده تقام بشكل سنوي ابتدأت من عام 1399هـ وإلى الآن، يتنافس فيها المتسابقون من أنحاء العالم.

الثانية: مسابقة الملك سلمان بن عبدالعزيز المحلية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتجويده للبنين والبنات، تقام بشكل سنوي ابتدأت عام 1419هـ وإلى الآن، يتنافس فيها المتسابقون من أنحاء المملكة من الجنسين البنين والبنات.

معلمك
muealimuk.com

معلمك
muealimuk.com

معلمك
muealimuk.com

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس 34

اللُّقطة

إذا وجدت محفظة ساقطة بها نقود؛ فهل يحل لك أخذها؟

إذا وجدت حمامة قد دخلت مع حمام منزلك فهل لك تملكها؟

إذا وجدت قلماً ثميناً أو رخيصاً ساقطاً في ساحة المدرسة فهل يحل لك أخذه؟

هذا ما يمكنك التعرف عليه من خلال دراستك لموضوع اللقطة.

تعريفها

اللقطة لغة هي: الشيء الملتقط، مأخوذة من اللقط وهو الأخذ والرفع؛ لأنه يلقط عادة، أي يؤخذ ويرفع.

واصطلاحاً: هي مال فقده صاحبه ووجده غيره.

تقدم معك أن معنى المال أوسع من معنى النقد، مثل بأربعة أمثلة لأنواع من المال غير النقود:

1/ البيت ..... 2/ السيارة .....

3/ الكتاب ..... 4/ القلم .....

حكم الالتقاط

من وجد مالاً ليس له فلا يخلو من ثلاث حالات:

الحالة الأولى: أن يعلم من نفسه الأمانة إذا أخذ اللقطة، والقدرة على تعريفها فإنه يستحب له التقاطها لإيصالها لصاحبها؛ وذلك لعموم الأدلة الدالة على تعاون المسلمين فيما بينهم والإحسان والبر للناس، ومن ذلك قوله ﷺ: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه» [1].

الحالة الثانية: أن يعلم من نفسه عدم القدرة على تحمل هذه الأمانة وتعريفها؛ فيحرم عليه أخذها.

الحالة الثالثة: إذا كان هذا المال في مكان مخوف، كأن يكون في مكان يكثر فيه اللصوص، أو مكان لا يتورع أهله من أخذ هذا المال وعدم إرجاعه لصاحبه، أو كانت الدابة في أرض مهلكة؛ فإنه في هذه الحال يجب عليه أخذ هذا المال إذا استطاع ذلك؛ لأنه من حفظ المال الذي أمرنا به، ولكن لا يجب عليه أن يعرف هذا المال، بل له أن يعطيه من يثق به ليعرفه، أو أن يعطيه الجهات المسؤولة عن حفظ هذه الأموال وإرجاعها إلى أصحابها.

(1) رواه مسلم برقم (2699) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

معلمك
muealimuk.com

أنواع المال الملتقط وحكم كل نوع:

النوع الأول: المال الذي يعلم أن صاحبه تركه رغبة عنه، كما يفعل بعض الناس من رمي لبعض الأثاث القديم، أو ترك بعض الأغراض في البرية بعد الاستغناء عنها، فهذا يجوز أخذه ولا يجب تعريفه؛ لأن أصحابه تركوه رغبة عنه، فهم لا يريدونه فتعريفه لا فائدة منه، والدليل على ذلك قول النبي ﷺ: «من وجد دابة قد عجز عنها أهلها أن يعلفوها فسيَّبوها، فأخذها فأحياها فهي له»[1].

وإذا شكّ في هذا المال هل تركه أصحابه رغبة عنه أو لم يتركوه رغبة عنه، فالأصل أنهم لم يتركوه رغبة عنه فهذا يأخذ أحكام اللقطة الآتية إن شاء الله تعالى.

نشـــاط

يعمد بعض الناس عند تغيير أثاث منازلهم إلى رميه في النفايات، ما الأفكار التي تقترحها للاستفادة من الأثاث المستغنى عنه؟

تسليمها إلى الجمعيات الخيرية لكي توزعها على المحتاجين و الفقراء

النوع الثاني: المال الذي لا تتبعه همة أوساط الناس، كالأقلام الرخيصة والهللات والريال ونحوه، فهذا النوع يجوز أخذه ولا يجب تعريفه، والدليل على ذلك قوله ﷺ في التمرة التي وجدها ساقطة: «لولا أني أخاف أن تكون من الصدقة لأكلتها».[2]

نشـــاط

بالتعاون مع زميلك: بين وجه الاستدلال بالحديث على الحكم المذكور.

جواز أكل و أخذ اللقطة و تملكها إذا كانت بسيطة لا يتضرر فاقدها بفقدها ولا يتهم بذلك

(1) رواه أبو داود برقم (3524).

(2) رواه البخاري برقم (2431)، ومسلم برقم (1071) عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

والمقصود بأوساط الناس: أوساط الناس خلقاً ومالاً، فلا عبرة بالبخيل ولا بالمفرِّط في أمواله، كما أنه لا عبرة بالفقير ولا بعظيم الغنى.

النوع الثالث: المال الذي لم يتركه أصحابه، وتتبعه همة أوساط الناس، وله صورتان:

الصورة الأولى: الحيوان الذي يمتنع بنفسه من صغار السباع إما لقوته وتحمله: كالإبل، والبقر، أو لطيرانه: كالحمام الأهلي.

فهذا لا يجوز التقاطه: لما في حديث زيد بن خالد الجهني ﷺ أن النبي ﷺ سئل عن ضالة الإبل فقال: «مالك ولها، دَعْها فإن معها حذاءها وسقاءَها، تَرِدُ الماء وتأكل الشجر حتى يجدها ربها»[1].

ومن التقط شيئاً من ذلك فإنه لا يملكه، ويضمنه إذا تلف، وتبرأ ذمته إذا دفعه لجهة مسؤولة.

الصورة الثانية: ما سوى ما تقدم، مثل: المال الذي تتبعه همة أوساط الناس كمئة ريال ونحوها والأمتعة كالحقائب ونحوها، والحيوانات الصغيرة التي لا تمتنع من صغار السباع كالغنم ونحوها، والحلي بأنواعها من ذهب، وفضة، وغيرها، والساعات وغير ذلك.

وهذا النوع يجوز التقاطه، وعلى من التقطه أن يُعَرِّفه سنة كاملة في الصحف أو الأسواق أو عند أبواب المساجد من خارجها؛ في الموضع الذي وجده فيه وقريباً منه.

فإذا مضت سنة ولم يأت من يطلبها فللملتقط بعدها أن يتصرف فيها كما يتصرف في ملكه. ولكن عليه أن يضبط أوصافها فإن جاء من يطلبها بعد ذلك ووصفها وصفاً صحيحاً فإنه يدفعها إليه إن كانت موجودة أو بدلاً عنها إن لم تكن موجودة.

والدليل على ذلك حديث زيد بن خالد الجهني ﷺ قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فسأله عن اللقطة، فقال: «اعرف عفاصها ووكاءها ثم عرفها سنة، فإن جاء صاحبها وإلا فشأنك بها»، قال: فَضَالَّةُ الغنم؟ قال: «هي لك أو لأخيك أو للذئب»[2].

وفي رواية: «فإن لم تعرف - أي صاحبها - فاستنفِقْها ولْتكن وديعةً عندك فإن جاء طالبها يوماً من الدهر فأدها إليه».

(1) رواه البخاري برقم (2428) ومسلم برقم (1722)، وقوله في ضالة الإبل: معها حذاؤها أي خفها، وسقاؤها أي جوفها، والمعنى أنها تستغني بنفسها عن الحفظ بقدرتها على السير المسافات البعيدة وصبرها على العطش.

(2) رواه النسائي برقم (5783)، والعفاص هو الوعاء الذي يجعل فيه النقود، والوكاء ما يربط به الوعاء.

معلمك
mualimuk.com

من أحكام اللقطة

1. الملتقط أمين، فلو تلف المال عنده من غير تعدٍّ ولا تفريط فإنه لا يضمن المال التالف.
2. أجرة التعريف على صاحب المال؛ لأن الملتقط محسن وقد قال الله تعالى: ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾[1]، لكن لو لم يأت صاحب المال فإن المال يكون للملتقط ـ كما سبق ـ وتكون أجرة التعريف عليه.
3. لا يجوز إنشاد الضالة في المساجد، وكذلك تعريفها لا يجوز في المساجد؛ لأن المساجد لم تبن لذلك، يقول ﷺ: «من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك؛ فإن المساجد لم تبن لهذا»[2]، لكن يجوز ذلك عند أبواب المساجد من خارجها.
4. من وجد مالاً غير مرغوب عنه ويعرف صاحبه فإنه يجب رده إليه، وذلك كأن يسقط قلم أحد زملائك في الصف فترده إليه، أوتجد محفظة نقود ومعها بطاقة صاحبها الشخصية، فهذا يبحث عنه ويتصل به ويعطى ماله ولا يدخل في أحكام اللقطة السابقة.

نشاط

إذا وجدت محفظة فيها نقود في أحد الشوارع، أو المساجد، فما الإجراءات التي يمكنك فعلها حتى تعيدها إلى صاحبها؟

اعرضها لمدة سنة كاملة بوضع ملصقات في الشوارع و على أبواب المساجد مثلا فيها رقم الجوال مثلا أو تسليمها للشرطة

(1) سورة التوبة الآية 91.
(2) رواه مسلم برقم (568).

معلمك
mualimuk.com



لقطة الحرم

المراد بالحرم هنا حرم مكة شرفها الله تعالى، وقد خصه الله تعالى بخصائص كثيرة، وفضله على بقاع الأرض كلها، فمن ذلك أنه لا يجوز أخذ لقطته إلا لمن أراد حفظها وتعريفها ولا يملكها أبداً. فإن وجد صاحبها وإلا فإنه يسلمها للجهات المسؤولة.

ودليل ذلك قوله ﷺ عن مكة: «ولا تلتقط لقطتها إلا لمعرِّف»[1]، وعن عبد الرحمن بن عثمان التيمي أن رسول الله ﷺ «نهى عن لقطة الحاج».[2]

لكن هل الأفضل أخذ لقطة الحرم لتعريفها أو تركها؟

فإذا لم يخش واجد اللقطة عليها فالأفضل تركها، وأما إن خشي عليها فإنه يأخذها ويعرفها، فإن استطاع الوصول إلى صاحب المال ـ كأن يكون رقمه أو رقم فندقه موجوداً مع اللقطة ـ أعطاها له، وإلا فالأفضل أن يعطيها الجهة المسؤولة عن الأموال الضائعة؛ لأن من فقد مالاً فإنه يتوجه إلى هذه الجهة ويسأل عما فقده.

تأكد من فهمك:

لتتأكد من فهمك لخص أنواع اللقطة وأحكامها في خريطة مفاهيم مناسبة:

المال الذي يعمل أن صاحبه تركه رغبة و هو جائ ز

أخذه المال الذي لا تتبعه أوساط الناس و هو جائ ز

أخذه المال الذي لم يتركه أصاحبه و تتبعه همه أوساط الناس الحيوان الذي يمتنع بنفسه و هو لا يجوز أخذه

ما سوى ما تقدم و هو يجوز أخذه

(1) رواه البخاري برقم (1833) ومسلم برقم (1353) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(2) رواه مسلم برقم (1724).

التقويـم

1 ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة، وصحح الخطأ إن وجد:

أ. لم تكن المسابقات موجودة في عهد الرسول ﷺ. (✗)

ب. لا يمكن المسابقة إلا بقمار. (✗)

ج. المسابقات التي تعقدها إدارة المدرسة أو الوزارة أو لحفظ القرآن الكريم ليست من القمار. (✓)

د. إذا أردنا أن نتخلص من القمار فعلينا أن نتشارك في الجوائز. (✓)

2 علل الحكمة من إباحة المسابقات.

3 على ضوء دراستك لأحكام المسابقات، أجب عمّا يلي:

أ- بيّن شروط جواز المسابقات.

ب- دفع الجوائز في المسابقات لا يخلو من أربع صور، اذكرها مُبيّنًا الجائز منها والمحرّم.

4 بالتعاون مع زميلك اذكر أربعاً من المسابقات التي تقيمها الدولة على المستوى المحلي والدولي. **متروك للطالب**

5 بيّن معنى اللقطة لغةً واصطلاحًا.

6 وضح أنواع المال الملتقط، وحكم كل نوع.

7 ما المراد بـ (لقطة الحرم) ؟ وبماذا تختلف عن غيرها من حيث الحكم المتعلق بها.

معلمك
muealimuk.com

ملاحظات

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

معلمك
muealimuk.com

الوحدة الثامنة

الجنايات

يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن:

1- تُبيّن معنى الجناية وأنواعها.

2- تفرق بين أنواع القتل الثلاثة.

3-تُوضّح الأحكام المترتّبة على كل نوع من أنواع القتل .

4-تحذر الوقوع في أسباب قتل النفس.

5-تستدل على أن قتل الإنسان نفسه (الانتحار) من كبائر الذنوب.

6-تفصّل القول في أنواع الجناية على ما دون النفس.

7-توضّح ما يترتب على الجناية على ما دون النفس في حالتي العَمد والخطأ.

8-تبدي رأيك في أسباب وقوع الجريمة وسبل التقليل منها.

معلمك
muealimuk.com

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس 35

الجنايات

تعريف الجناية

الجناية لغة: بمعنى الذنب والجرم.

وفي الشرع: التعدي على بدن الإنسان بما يوجب قصاصاً أو مالاً.

أنواع الجناية

الجناية على نوعين:

1. جناية على النفس
2. جناية على ما دون النفس

أولاً: الجناية على النفس

يقصد بالجناية على النفس القتل، وهو على ثلاثة أنواع:

1. القتل العمد
2. القتل شبه العمد
3. القتل الخطأ

معلمك
muealimuk.com

معلمك
muealimuk.com
رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس 36

النوع الأول: القتل العمد

تعريفه

القتل العمد: أن يقصد الجاني من يعلمه آدمياً معصوماً فيقتله بما يغلب على الظن موته به.

حكمه

قتل النفس المعصومة محرم، وهو من كبائر الذنوب، والمراد بالنفس المعصومة: نفس المسلم، والذمي، والمُعاهَد، والمستأمن.

فالذمي: هو غير المسلم الذي يقيم في بلاد المسلمين بأمان.

والمعاهد: من كان بين قومه والمسلمين عهد وصلح.

والمستأمن: من دخل ديار المسلمين بأمان من ولي الأمر، وإن لم يكن قومه أهل عهد، وإن كان بيننا وبين قومه حرب.

والأدلة على تحريم اعتداء المسلم على غيره كثيرة جداً، فمن ذلك:

1- أن الله تعالى قرن قتل النفس المحرمة بالشرك به، فقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾﴾ [1].

2- وقال تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾ [2]. ومعنى الآية: أن هذا هو جزاؤه وهو يستحق هذا الوعيد ولكن الله تكرم على عباده الموحدين ومنّ عليهم بعدم الخلود في النار.

3- بل إن الله تعالى جعل قتل النفس الواحدة كقتل الناس جميعاً، وإحياءها كإحياء الناس جميعاً حيث قال تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ﴾ [3].

ومن السنة:

1- عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات»، قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات» متفق عليه [4].

---

(1) سورة الفرقان الآيات 68-70.
(2) سورة النساء الآية 93.
(3) سورة المائدة الآية 32.
(4) تقدم تخريجه ص 96.

معلمك
muealimuk.com

2- وعن عبد الله بن عمرو ﷺ أنَّ النبي ﷺ قال: «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً» [1].

3- وعن ابن عمر ﷺ أن النبي ﷺ قال: «لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً» [2]، وقال ابن عمر ﷺ: إن من ورطات الأمور التي لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حله [3].

وقد أجمعت الأمة على تحريم قتل النفس المعصومة، سواء أكانت نفس مسلمٍ أم غير مسلم، وأن من سفك دماً بغير حله فقد تعرض للوعيد الشديد.

صور القتل العمد

يكون القتل عمداً إذا كانت الآلة المستخدمة في الجناية مما يقتل في الغالب، ومن ذلك:

1- أن يقتل شخص آخر بآلة حادة تنفذ في البدن، مثل السكين، والمسدس، ونحو ذلك.

2- أو يقتله بشيء ثقيل كأن يلقي عليه صخرة كبيرة، أو يضربه بحجر كبير، أو يدهسه بالسيارة، أو يلقيه من مكانٍ عالٍ.

3- أو يلقيه في نار ، أو في ماء يغرقه، ولا يمكنه التخلص منهما.

4- أو يخنقه بحبلٍ ونحوه، أو يسد فمه وأنفه حتى يموت.

5- أو يحبسه ويمنع عنه الطعام والشراب حتى يموت.

6- أو يسقيه سماً، أو يخلطه في طعامه.

اذكر أمثلة إضافية على قتل العمد:

1- يرفع عنه الأجهزة التنفسية في المستشفى دون إذن الطبيب

2- أو يسرقهم يقوم بقتله في السلا ح

3- .....

ما يترتب على القتل العمد

يترتب على القتل العمد ثلاثة حقوق:

الحق الأول: حق الله تعالى، حيث يستحق القاتل الوعيد الشديد المترتب على هذه الجريمة، ولا يسقط هذا الحق إلا بتوبة القاتل توبة صادقة.

ولعظم جريمة القتل العمد فإن الله لم يوجب فيها الكفارة؛ لأن القتل عمداً أعظم من أن تكفره الكفارة، بل يكفره القصاص.

---

(1) رواه البخاري برقم (3166).

(2) رواه البخاري برقم (6862).

(3) رواه البخاري برقم (6863).

معلمك
mueallimuk.com

الحق الثاني: حق أولياء القتيل: وهم ورثته، حيث يخيرون بين ثلاثة أمور:

أولاً: القِصاص:

ودليله: قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ﴾[1]. **والحكمة من مشروعيته:** حفظ الأنفس المعصومة، وزجر النفوس الباغية عن العدوان، وتشفي أولياء المجني عليه ممن قتل مورثهم، وتطهير القاتل من ذنبه الذي اقترفه، ولأنه لو لم يشرع القصاص فإن أهل المقتول سوف يسعون إلى الأخذ بالثأر من القاتل، أو من أقاربه، فتعم الفوضى ويزداد القتل.

فبمشروعية القصاص يتحقق العدل بين الناس، والحياة الآمنة للمجتمعات، ولهذا قال تعالى: ﴿ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٧٩ ﴾[2].

ثانياً: الدّية:

ودليلها: قوله ﷺ: «فمن قتل له قتيل فهو بخير النظرين، إما أن يودى، وإما أن يقاد»[3].

ومقدار الدية في القتل العمد: مائة من الإبل، وهي تعادل الآن 400 ألف ريال، ودية العمد تكون حالة غير مؤجلة، ويتحملها الجاني في ماله الخاص، وتوزع على ورثة القتيل كلٌ بحسب نصيبه من الميراث.

ثالثاً: العفو مجّاناً:

فللورثة أن يعفوا عن القصاص والدية، وإذا عفا بعضهم سقط نصيبه من الدية، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٞ لَّهُۥۚ ﴾[4].

مشروعية العفو:

يشرع لأولياء القتيل العفو عن القصاص مجاناً أو إلى الدية؛ إذا لم يكن القاتل معروفاً بالشر؛ لقوله تعالى: ﴿ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ ﴾[5]، ومتى عفا الورثة كلهم أو أحدهم سقط القصاص.

الحق الثالث: حق القتيل: وحقه لا يسقط ولو عفا أولياء الدم أو اقتصوا من الجاني، فللمقتول أن يستوفي حقه يوم القيامة من حسنات القاتل، وقد يتفضل الله على القاتل فيعوض المقتول من عنده بأن يعطيه تكرماً منه وفضلاً إذا علم صدق توبة القاتل.

---

(1) سورة البقرة الآية 178.

(2) سورة البقرة الآية 179.

(3) رواه البخاري برقم (6880)، ومسلم برقم (1355)، ومعنى قوله: (يودى) أي تدفع له الدية، وقوله: (يقاد) أي يستحق القود وهو القصاص.

(4) سورة المائدة الآية 45.

(5) سورة البقرة الآية 178.

معلمك
muealimuk.com

نشـاط

1/ بالتعاون مع مجموعتك بين ما يأتي:

أ- أسباب الوقوع في جريمة القتل.

التهاون في حمل الأسلحة - العصبية القبلية - المخدرات و المسكرات

ب- سبل الوقاية من الجريمة.

تنمية الوازع الديني و النفسي لدى أفراد المجتمع - نشر الدوريات الامنية الراجلة و المتنقلة في الأحياء المستهدفة على مدار الساعة - حماية الفرد نفسه من الوقوع ضحية للجريمة ومن خطر أصدقاء السوء

2/ قال الله تعالى: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ ﴾[1] ، بالرجوع لبعض كتب التفسير تفَهَّمْ معنى هذه الآية الكريمة، ثم اكتب مقالاً مختصراً حول هذا التوجيه الرباني للوقاية من الوقوع في جريمة القتل ونحوها.

يأمر تبارك و تعالى عبده و رسوله صلى الله عليه وسلم أن يأمر عباد الله المؤمنين أن يقولوا في مخاطباتهم و محاوراتهم م

الكلام الأحسن و الكلمة الطيبة فإنهم إن لم يفعلوا ذلك نزغ الشيطان بينهم و أخرج الكلام إلى الفعل و وقع الشر و المخاصمة و المقاتلة فإنه عدو لآدم و ذريته

(1) سورة الإسراء الآية 53.

معلمك
mualimuk.com

قتل الإنسان نفسه (الانتحار)

نفس الانسان ليست ملكاً له وإنما هي ملك لخالقها وموجدها، وهي أمانة عند صاحبها، ولهذا لا يجوز للإنسان أن يقتل نفسه، ولا أن يتصرف بشيء من أجزائها إلا بما يعود عليها بالنفع.

ولهذا جعل الله قتل الإنسان نفسه من كبائر الذنوب، لما فيه من التعدي على هذه الأمانة التي أؤتمن عليها، ولأن ذلك دليل على عدم الرضا بقضاء الله وقدره.

والأدلة على ذلك كثيرة منها:

1- قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾﴾ [1]، فهذا نهي للمؤمنين أن يقتل بعضهم بعضاً، ويدخل في ذلك قتل الإنسان نفسه.

2- قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِۛ﴾[2]، أي: ولا تلقوا أنفسكم بأيديكم إلى التهلكة.

3- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجأ بها بطنه يوم القيامة في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن قتل نفسه بسم فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً».[3]

والمراد بقوله «خالداً مخلداً»: أي: أنه يستحق هذا الجزاء، ولكن الله تعالى تكرم على عباده الموحدين أنه لا يخلد موحداً في النار، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾.[4]

4- عن جندب بن عبد الله البجلي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «كان رجل ممن كان قبلكم وكان به جُرح، فأخذ سكيناً نحر بها يده، فما رقأ الدم حتى مات، قال الله عز وجل: عبدي بادرني بنفسه، حرمت عليه الجنة».[5]

---

(1) سورة النساء الآية 29.

(2) سورة البقرة الآية 195.

(3) رواه البخاري برقم (5442)، ومسلم برقم (109)، ومعنى قوله: يجأ: أي يطعن، وقوله: يتحساه: أي يتجرعه، وقوله: تردى: أي أسقط نفسه.

(4) سورة النساء الآية 48.

(5) رواه البخاري برقم (3463)، ومسلم برقم (113).

معلمك
mualimuk.com

معلمك
muealimuk.com

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس 37

النوع الثاني: القتل شبه العمد

تعريفه

أن يقصد الاعتداء على آدمي معصوم بآلة لاتقتل في الغالب فيموت بذلك.

ويسمى أيضاً: «عمد الخطأ» و«خطأ العمد»؛ لأن الجاني قصد الاعتداء ولم يقصد القتل، فاجتمع فيه العمد والخطأ.

أمثلته

من أمثلة القتل شبه العمد: أن يضربه بسوطٍ أو عصا أو حجرٍ صغيرٍ في غير مقتل، أو يلكمه بيده أو يصفعه بها، أو يلقيه في ماءٍ قليل، فيموت بسبب ذلك.

اذكر أمثلة إضافية على قتل شبه العمد:

1- **أن يضرب أحد شخصا في غير مقتل بحديدة صغيرة أو عصا خشبية**

2- **أو لكزه بيده و نحو ذلك**

3- .....

دليله

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «اقتتلت امرأتان من هذيل فرمت إحداهما الأخرى بحجر، فقتلتها وما في بطنها، فاختصموا إلى رسول الله ﷺ، فقضى أن دية جنينها غرةٌ: عبدٌ أو وليدةٌ، وقضى بدية المرأة على عاقلتها». (1)

حكمه

القتل شبه العمد محرم؛ لأنه اعتداء وظلم، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾﴾ (2).

(1) رواه البخاري برقم (6910)، ومسلم برقم (1681).

(2) سورة البقرة الآية 190.

معلمك
muealimuk.com

ما يترتب عليه

القتل شبه العمد لا قصاص فيه، ولكن يترتب عليه أمران:

الأول: وجوب الدية المغلَّظة:

وهي حق لأولياء القتيل (الورثة)، ومقدارها مثل دية القتل العمد، لكنها تختلف عن دية القتل العمد بأنها تجب على عاقلة الجاني، وهم قبيلته أي قرابته من جهة أبيه، وذلك من باب النصرة والإعانة له لئلا تجحف بماله، وتكون أيضاً مؤجلةً في ثلاث سنوات.

وتدفع الدية لورثة القتيل، كلٌّ بحسب نصيبه، فإن عفا بعضهم أو كلهم سقط من الدية بمقدار المعفو عنه.

والثاني: وجوب الكفارة:

وهي حق لله تعالى، لا تسقط ولو عفا الورثة عن الدية.

والكفارة عتق رقبة مؤمنة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين.

والحكمة من مشروعيتها محو الإثم الحاصل بسبب الاعتداء على النفس المعصومة.

نشـاط

قارن بذكر أوجه الشبه والاختلاف بين قتل العمد وشبه العمد.

	أوجه الشبه بينهما	أوجه الاختلاف بينهما
قتل العمد	وجوب النية كلاهما قتل القاتل للقتيل كلاهما يتولى حق القتيل ورثه	إزهاق بروح المعنى عليه . الآلية المستخدمة في القتل يغلب على الظن موت الجني عليه بها موجبه القود أو الدية
قتل شبه العمد		القصد الضرب دون قتل الآلة المستخدمة لا تقتل غالبا موجبة الدية المغلظة من غير قود

معلمك
mueallimuk.com

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس 38

النوع الثالث: القتل الخطأ

تعريفه

أن يفعل الشخص فعلاً مباحاً له فيصيب آدمياً معصوماً فيقتله.

أمثلته

1- قد يقصد الجاني أن يفعل فعلاً مباحاً فيخطئ في فعله، مثل أن يرمي صيداً فيصيب آدمياً.

2- وقد يقصد الجاني أن يفعل فعلاً مباحاً فيخطئ في ظنه، مثل أن يرمي شيئاً ظاناً أنه صيد فيتبين أنه آدمي.

3- وقد لا يقصد الجاني الفعل أصلاً، كالنائم ينقلب على طفل بجواره من دون أن يشعر فيقتله.

4- وقد يقصد الجاني الفعل لكن قصده غير صحيح أصلاً، مثل عمد الصبي والمجنون فإنه يُعدُّ خطأً؛ لأن قصدهما غير صحيح.

5- وقد يتسبب في قتل معصوم من دون أن يباشر ذلك بنفسه، كما لو كان يقود سيارة يخرج منها الزيت، فتتزحلق به سيارة أخرى فيموت صاحبها.

اذكر أمثلة إضافية على قتل الخطأ:

1- **لو حفر حفرة في الطريق فسقط فيها أعمى فمات فكذلك**

2- **أو حجارة في الطريق فجاء إنسان غافل فعثر بع فمات فكذلك**

3- **لو أراد قطع لحم أو غيره مما له فعله فسقطت منه السكين على إنسان معصوم فقتله**

دليله

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَـٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾﴾ [1].

(1) سورة النساء الآية 92.

معلمك
mueallimuk.com

حكمه

القتل الخطأ معفو عنه؛ لعموم قوله تعالى: ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ ﴾ [1]. ولكن إذا كان القاتل خطأً قد فرط أو تعدى كأن يقود السيارة بسرعة عالية، أو يقودها غير مستخدمٍ لأدوات السلامة كأن تكون المكابح ضعيفة، فعليه الإثم لتعديه أو تفريطه.

ما يترتب عليه

إذا كان القاتل خطأ متعدياً أو مفرطاً.

والتعدي: أن يفعل ما لا يجوز له شرعاً أو عرفاً، مثل أن يقود سيارة وهو غير مؤهل للقيادة، أو يحفر حفرة في مكانٍ لا يجوز له حفرها فيه، فيتسبب ذلك في قتل معصوم.

والتفريط: أن يترك ما يجب عليه شرعاً أو عرفاً، مثل أن يقود السيارة ليلاً وأنوارها ضعيفة، أو يترك إصلاح حائطه المائل، أو يترك الطبيب بعض الاحترازات الطبية أثناء عملية جراحية؛ فيتسبب ذلك في قتل معصوم.

فيترتب على القتل خطأً أمران:

الأول: الدية المخففة، وهي حق لأولياء المقتول.

ومقدار دية المسلم الذكر في القتل الخطأ: مائة من الإبل، ولكنها مخففة من حيث السن، وهي تعادل بالريال السعودي الآن 300 ألف ريال، وتجب على عائلة الجاني، وتكون مؤجلة في ثلاث سنوات.

الثاني: الكفارة، وهي حق لله تعالى، وتكون على القاتل خاصة.

وهي عتق رقبة فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين.

والحكمة من مشروعيتها: تطهير القاتل من ذنبه؛ لأنه لا يخلو من نوع تفريط، وناسب أن يتحملها هو لئلا يخلو من تحمل شيء بسبب جنايته، حيث لم يتحمل من الدية شيئاً.

والدليل على وجوب الدية والكفارة الآية السابقة في سورة النساء.

ويستفاد من الآية وجوب هذين الأمرين سواء أكان القتيل مسلماً أم غير مسلم.

---

(1) سورة الأحزاب الآية 5.

معلمك
muealimuk.com

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس 39

الجناية على ما دون النفس

تعريفها

يقصد بالجناية على ما دون النفس: الاعتداء على بدن الإنسان الذي لا يؤدي إلى موت المعتدى عليه.

وقد تكون هذه الجناية عمداً كأن يتعمد قطع يد المجني عليه، وقد تكون خطأً كأن يقصد قطع خشبة بمنشار فيقطع إصبع غيره، أو يجري طبيب غير متخصص عملية جراحية لمريض فيتسبب في ذهاب سمعه.

أنواعها

تتنوع الجناية على ما دون النفس بحسب محل الجناية إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول: الجناية على الأطراف [1]: وتكون بإتلاف العضو نفسه كإتلاف العين وقطع اللسان أو اليد، ونحو ذلك.

النوع الثاني: الجناية على منافع البدن: وتكون بإتلاف منفعة العضو مع بقائه، كإتلاف منفعة السمع أو البصر أو الكلام أو الذوق أو المشي أو العقل.

النوع الثالث: الشجاج والجروح: فإن كان الجرح في الرأس أو الوجه سمي شجة، وإن كان في سائر البدن كالبطن واليد والرجل فيسمى جرحاً، ويختلف الحكم بحسب عمقها وتأثيرها على العظم. [2]

muealimuk.com

(1) يقصد بالأطراف أي الأعضاء كاليد والرجل والعين والأنف ونحوها.

(2) ومن عجائب دقة هذه الشريعة أن الشجاج في الرأس والوجه قسمت إلى عشر مراتب بحسب عمقها، فالحارصة وهي التي تشق الجلد قليلاً ولا تدميه، ثم البازلة ثم الباضعة ثم المتلاحمة ثم السمحاق ثم الموضحة ثم الهاشمة ثم المنقّلة ثم المأمومة ثم الدامغة وهي التي تصل إلى جلدة الدماغ.

معلمك
muealimuk.com

ما يترتب على الجناية على ما دون النفس

أولاً- إذا كانت الجناية عمداً:

إذا كانت الجناية عمداً فالمجني عليه مخير بين ثلاثة أمور:

الأول: القصاص، بشرط تحقق المماثلة في الاسم والموضع، وأن يؤمن عند الاستيفاء من الحيف،

ودليله قوله تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾ [1].

الثاني: الدية، وهي كما يأتي:

1- **دية الأطراف:** تقسم بحسب عدد الأطراف من الجنس الواحد، فما في البدن منه عضو واحد كاللسان فيه دية نفس كاملة، وما في الإنسان منه عضوان - كالعين والأذن واليد - ففي الواحد منه نصف دية، وما في البدن منه ثلاثة - كالمنخر [2] - ففي الواحد منه ثلث الدية، وما في البدن منه أربعة - كالجفن - ففي الواحد منه ربع الدية، وما في البدن منه عشرة - كالإصبع - ففي الواحد منه عشر الدية.

2- **دية المنافع:** ففي كل منفعة دية نفسٍ كاملة إذا ذهبت كلها، فإن نقصت المنفعة فتقدر الدية بمقدار النقص، فلو ذهب نصف السمع بسبب الجناية ففيه نصف الدية.

3- **دية الشّجاج والجراح:** وهي تختلف بحسب عمق الجرح ومحله، ففي السن الواحد مثلاً خمس من الإبل أي ما يعادل خمسة عشر ألف ريال، ومثل ذلك في الموضحة وهي الجرح في الرأس أو الوجه حتى يوضح العظم أي يبين، وفي الجائفة - وهي الجرح في البطن أو الصدر إذا وصل إلى الجوف- ثلث الدية.

الثالث: العفو مجاناً، بلا قصاص ولا دية.

ثانيًا- إذا كانت الجناية خطأً:

إذا كانت الجناية خطأ فالمجني عليه مُخَيَّر بين أمرين:

الأول: الدِّية.

الثاني: العفو.

---

(1) سورة المائدة الآية 45.

(2) لأن الأنف يشتمل على منخرين وحاجز بينهما ففي كل منخر ثلث الدية وفي الحاجز الثلث أيضاً.

التقويـم

1. على ضوء دراستك لأحكام الجناية على النّفس، بيّن الأحكام المترتبة على القتل العَمد:

أ- في حقّ اللّه تعالى.

ب- في حقّ أولياء القتيل (ورثته).

جـ - في حقّ القتيل.

2. استدل من القرآن والسّنة على أن قتل الإنسان نفسه (الانتحار) من كبائر الذنوب.

3. وضّح الفرق بين القتل شبه العَمد والقتل الخطأ من حيث:

أ- التعريف.

ب- الأحكام المترتبة على كلٍ منهما.

4. فصّل القول فيما يترتب على الجناية على ما دون النفس في حالتي العَمد والخطأ.

معلمك
muealimuk.com

معلمك
muealimuk.com